
ج

هو الله تعالى

روى الصدوق عليه الرحمة في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام قال حدثنا ابو الفضل

محمد بن [illegible] الفزاري عن عبد الله الاهوازي عن علي بن عمرو عن الحسن بن محمد بن علي

عن عبد العظيم الحسني عن الرضا عليهم السلام عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي

عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله

عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل

ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي

اللهم [illegible] ولاية علي [illegible] وعلى اولاده

صلواتك عليهم [illegible] ١٣٠٤

[illegible]

امن من عذابي

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه واله وسلم الى آدم عليه السلام
قال ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي رحمه الله تعالى هذا كتاب سيرة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة
ابن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة ابن قصي واسم قصي
زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب ابن يشجب بن
نابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليهما السلام ابن تارح وهو آزر
بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ ابن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
بن نوح عليهما السلام بن لامك ابن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي
عليه السلام فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني آدم اعطي النبوة وخط
بالقلم ابن يرد ابن مهليل بن قين بن انش بن شيث بن آدم صلى الله
عليه وآله وسلم قال حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم

قال

قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله الى آدم عليهما السلام وغيره [وما فيه من حديث ادريس ع] قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد
السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق ابن ثور عن قتادة بن دعامة انه قال
اسماعيل بن ابراهيم خليل الله تعالى عليهما السلام بن تارح وهو آزر بن
ناحور بن اسرغ بن ارغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
عليهما السلام بن لامك بن متوشلخ بن اخنخ بن يرد ابن مهلاييل بن قاين
بن انوش بن شيث بن آدم عليهما السلام قال ابن هشام وانا ان شاء الله تعالى
مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسمعيل بن ابراهيم ومن ولد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من ولده واولادهم لاصلابها الاول فالاول من اسمعيل الى
رسول الله صلى الله عليه واله وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم
من ولد اسمعيل على هذه الجهة للاختصار الى حديث سيرة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وتارك بعض ما ذكره ابن اسحق في هذا الكتاب مما
ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء
وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيرا له ولا شاهدا عليه لما ذكرت من
الاختصار واشعارا ذكرها لم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها واشياء بعضها
يشنع الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقر لنا البكائي
بروايته ومستقص ان شاء الله تعالى ما سوى ذلك بمبلغ الرواية له والعلم

به سياقة النسب من ولد اسمعيل عليه السلام قال ابن هشام حدثنا زياد بن
عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما
السلام اثني عشر رجلا نابت بن اسمعيل وكان اكبرهم نابتا وقيذر واذبل و
منشى ومسمع وماشي ودما واذر وطيما ويطور ونبش وقيذما وامهم
بنت مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن هشام ويقال عدنان بن اد قال
ابن اسحق فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام
فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان قال ابن هشام
فصارت عك في دار اليمن وذلك ان عكا تزوج في الاشعريين فاقام فيهم
فصارت الدار واللغة واحدة والاشعريون بنو اشعر بن نبت بن ادد بن
زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال اشعر نبت بن ادد ويقال اشعر
بن مالك ومالك مذحج بن ادد بن زيد بن هميسع ويقال اشعر بن سبا بن
يشجب وانشدني ابو محرز خلف الاحمر وابو عبيدة لعباس بن مرداس احد بني سليم بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان يفخر بعك · وعك بن عدنان الذين تلعبوا · بغسان حتى طردوا كل مطرد
وهذا البيت في قصيدة له وغسان ماء بسد مارب باليمن كان شربا لولد مازن بن
الاسد بن الغوث فسموا به ويقال غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة
والذين شربوا منه فسموا به قبائل من ولد مازن بن الاسد بن الغوث بن نبت

بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال حسان
بن ثابت الانصاري والانصار بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث شعر
اما سألت فانا معشر نجب · الاسد نسبتنا والماء غسان · وهذا البيت في ابيات له
فقال اليمن وبعض عك وهم الذين بخراسان منهم عك بن عدنان بن
عبد الله بن الاسد بن الغوث ويقال عدنان بن الذيب بن عبد الله بن الاسد
قال ابن اسحق فولد معد بن عدنان اربعة نفر نزار بن معد وقضاعة بن معد
وكان قضاعة بكر معد الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بن معد واياد بن معد
فاما قضاعة فتيامنت الى حمير بن سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمي سبا
لانه اول من سبا في العرب بن يعرب بن يشجب بن قحطان قال ابن هشام
فقالت اليمن وقضاعة قضاعة بن مالك بن حمير وقال عمرو بن مرة الجهني
وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة شعر
نحن بنو الشيخ الهجان الازهر · قضاعة بن مالك بن حمير · النسب المعروف غير
المنكر · في الحجر المنقوش تحت المنبر · قال ابن اسحق واما قنص بن معد
فهلكت بقيتهم فيما يزعم نساب معد وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة
قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ان
النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد قال ابن هشام ويقال
قنص قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن شيخ

من الانصار من بني زريق انه حدثه ان عمر بن الخطاب حين اتي بسيف النعمان بن
المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي
وكان جبير انسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت النسب وكان
من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر انسب العرب فسلحه اياه ثم قال ممن كان يا جبير
النعمان بن المنذر فقال كان من اشلاء قنص بن معد قال ابن اسحق واما سائر
العرب فيزعمون انه كان رجلا من لخم من ولد ربيعة بن نصر فالله اعلم اي ذلك
كان قال ابن هشام لخم بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن
عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال لخم بن عدي
بن عمرو بن سبا ويقال ربيعة بن نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن عامر و
كان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن امر عمرو بن عامر في خروجه
من اليمن وقصة سد مارب كان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما
حدثني ابو زيد الانصاري انه راى جرذا يحفر في سد مارب الذي كان يحبس عليهم
الماء فيصرفونه حيث شاؤا من ارضهم فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك فاعتزم
على النقلة عن اليمن فكاد قومه فامر اصغر ولده اذا اغلظ له ولطمه ان يقوم
اليه فيلطمه ففعل ابنه ما امره به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه
اصغر ولدي وعرض امواله فقال اشراف من اشراف اليمن اغتنموا غضبة
عمرو فاشتروا منه امواله وانتقل في ولده وولد ولده وقالت الازد لا نتخلف
عن عمرو بن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا معه فساروا حتى وصلوا بلاد عك

مجتازين

مجتازين يرتادون البلدان فحاربتهم عك فكانت حربهم سجالا ففي ذلك
قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبناه ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان
فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب ونزلت
خزاعة مرا ونزلت ازد السراة السراة ونزلت ازد عمان عمان ثم ارسل الله
تعالى على السد السيل فهدمه ففيه انزل الله تعالى على رسوله محمد صلى الله
عليه وآله وسلم لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا
من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا
عليهم سيل العرم والعرم السد والواحد عرمة فيما حدثني ابو عبيدة وقال
الاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب ابن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد
قال ابن هشام ويقال افصى بن دعمي بن جديلة واسم الاعشى ميمون بن
قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة شعر وفي ذلك للمؤتسي اسوة ومارب عفى عليها العرم ورخام بنته لهم
حمير اذا جاء مواره لم يرم فاروى الزروع واعنابها على سعة ماؤهم اذ قسم
فصاروا ايادي ما يقدرون على شرب طفل اذا ما فطم وهذه الابيات في
قصيدة له وقال امية بن ابي الصلت الثقفي نسب ثقيف واسم ثقيف قسي بن
منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون

من دون سبيله العوما وهذا البيت في قصيدة له ويروى للنابغة الجعدي نسب النابغة
الجعدي واسمه قيس بن عبد الله احد بني جعدة ابن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة
بن معوية بن بكر بن هوازن وهو حديث طويل منعني من استقصائه ما ذكرت
من الاختصار ذكر امر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شق وسطيح الكاهنين معه
قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين اضعاف ملوك التبابعة فرأى
رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من اهل مملكته
الا جمعه اليه وقال لهم اني قد رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني بها
وبتاويلها الا من عرفها قبل ان اخبرتكم بها لا اطمئن الى خبركم عن تاويلها انه
لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل منهم فان كان
يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانه بما سال عنه
نسب سطيح الكاهن واسم سطيح ربيع بن ربيعة ابن مسعود بن مازن بن ذيب
بن عدي بن مازن بن غسان وشق ابن صعب ابن يشكر بن رهم بن افرك بن قسر بن
عبقر بن انمار بن نزار وانمار ابو بجيلة وخثعم قال ابن هشام قالت اليمن بجيلة انمار
بن اراش بن لحيان بن عمرو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان وبجيلة وخثعم يمانية قال ابن اسحق
فبعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له اني قد رأيت رؤيا هالتني و
فظعت بها فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها قال افعل قال رأيت
جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال

له الملك ما اخطات منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين
الحرتين من حنش لتهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش فقال
له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني ام بعده
قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين قال
افيدوم ذلك من ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين
ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم
قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال
افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال
نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب
بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل
للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون يسعد فيه المحسنون
ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق
اذا اتسق ان ما انباتك به لحق ثم قدم شق فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال
سطيح لينظر أيتفقان ام يختلفان قال نعم قال رأيت جمجمة خرجت من ظلمة
فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة فلما قال له ذلك عرف
انهما قد اتفقا وان قولهما واحد الا ان سطيحا قال وقعت بارض تهمة فاكلت منها
كل ذات جمجمة وقال شق وقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة
فقال له الملك ما اخطات يا شق منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف

بما بين الحرتين من انسان ليتزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان
وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك وابيك يا شق ان هذا لنا لغائظ
موجع فمتى هو كائن افى زمانى ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم
عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام
ليس بدنى ولا مدن يخرج عليهم من بيت ذى يزن فلا يترك منهم احدا باليمن قال
افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتى بالحق والعدل
بين اهل الدين والفضل يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل قال وما
يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة ويدعا فيه من السماء بدعوات يسمع
منها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز
والخيرات قال احق ما تقول قال اى ورب السماء والارض وما بينهما من رفع
وخفض ان ما انباتك به لحق ما فيه امض فوقع فى نفس ربيعة بن نصر ما
قالا فجهز بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك
فارس يقال له سابور بن خرزاد فاسكنهم الحيرة فمن بقية ولد ربيعة بن نصر
النعمان بن المنذر فهو فى نسب اليمن وعلمهم النعمان بن المنذر بن المنذر بن عمرو
بن عدى بن ربيعة بن نصر ذلك الملك قال ابن هشام النعمان بن المنذر بن
المنذر فيما اخبرنى خلف الاحمر ذكر استيلاء ابى كرب تبان اسعد على ملك اليمن
وغزوه الى يثرب قال ابن اسحق فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن الى
حسان بن تبان اسعد ابى كرب وتبان اسعد تبع الاخر بن كلكيكرب

ابن

ابن زيد وزيد تبع الاول بن عمرو ذى الاذعار بن ابرهة ذى المنار بن الرائش
قال ابن هشام ويقال الرايش قال ابن اسحق بن عدى بن صيفى بن سبا الاصغر
بن كعب كهف الظلم ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد
شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ادن بن الهميسع بن
العرنجح والعرنجح حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان قال ابن
هشام يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن اسحق وتبان اسعد ابو كرب الذى قدم المدينة
وساق الحبرين من يهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك
ربيعة بن نصر قال ابن هشام وهو الذى يقال له ليت حظى من ابى كرب
ان يسد خيره خبله قال ابن اسحق وكان قد جعل طريقه حين اقبل من المشرق
على المدينة وكان قد مر بها فى بدايته فلم يهج اهلها وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل
غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا
الحى من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلة اخو بنى النجار ثم احد بنى عمرو بن مبذول واسم
مبذول عامر بن مالك بن النجار واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر قال ابن هشام عمرو بن طلة عمرو بن معوية
بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار وطلة امه وهى بنت عامر بن زريق علم بن
زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج قال ابن اسحق
وقد كان رجل من بنى عدى بن النجار يقال له احمر عدا على رجل من اصحاب
تبع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده فى عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله

وقال انما التمر لمن ابره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا فتزعم الانصار انهم
كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل قال فيعجبه ذلك منهم ويقول والله
ان قومنا الكرام فبينا تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه حبران من احبار يهود من
بني قريظة وقريظة والنضير والنحام وعمرو وهو هدل بنو الخزرج بن الصريح
بن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تنحوم
بن عازر بن عزر بن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
وهو اسرائيل بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن عليهما السلام عالمان راسخان
حين سمعا بما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا
تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل
العقوبة فقال لهما ولم ذلك قالا هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من
قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره فتناهى عن ذلك وراى ان لهما علما
واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما فقال خالد
بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار
يفخر بعمرو بن طلة: اصحا ام قد نهى ذكره * ام قد قضى من لذة وطره * ام تذكرت
الشباب وما * ذكرك الشباب او عصره * انها حرب رابعة * مثلها اتى الفتى عبره
فسائلا عمران او اسدا * اذ اتت عدوا مع الزهرة * فيلق فيها ابو كرب * سبغ
ابدانها ذفره * ثم قالوا من يؤم بها * ابني عوف ام النجرة * بل بني النجار ان لنا
فيهم قتلى وان تره * فتلقتهم مسايفة * مدها كالغبية النثرة * فيهم عمرو بن طلة

الاله قومه عمره * مستبدا سام الملوك ومن * رام عمروا لا يكن قدره
وهذا الحي من الانصار يزعمون انه انما كان حنق تبع على هذا الحي من يهود الذين
كانوا بين اظهرهم وانما اراد هلاكهم فمنعوهم منه حتى انصرف عنهم ولذلك
قال في شعره: ما بال نومك مثل نوم الارمد * ارقا كانك لا تزال تسهد
حنقا على سبطين حلا يثربا * اولى لهم بعقاب يوم مفسد
قال ابن هشام الشعر الذي فيه هذان البيتان مصنوع فلذلك منعنا
من اثباته قال ابن اسحق وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها
فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر
من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
فقالوا له ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك
فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة
يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا
من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الى
الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك و
هلاك جندك ما نعلم بيتا لله تعالى اتخذ في الارض سواه ولئن فعلت ما
دعوك اليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال فماذا تامرانني ان
اصنع اذا قدمت عليه قالا تصنع عنده كما يصنع اهله تطوف به وتعظمه
وتكرمه وتحلق راسك عنده وتذلل عنده حتى تخرج من عنده قال

فما يمنعكما ابنا من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم عليه السلام و
انه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله
وبالدماء التي يهرقون عنده وهم نجس اهل شرك او كما قالا له فعرف نصحهما و
صدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى
قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام فيما
يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل واري في المنام ان
يكسو الكعبة فكساها الخصف ثم اري ان يكسوها احسن من ذلك فكساها الملاء
والوصائل فكان تبع فيما يزعمون انه اول من كسا البيت واوصى به ولاته
من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا وهي المحائض
وجعل له بابا ومفتاحا وقال سبيعة بنت الاحب بن زبينة بن جذيمة
بن عوف بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
بن خصفة بن قيس ابن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
لابن لها منه يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر
تبعا وتذلله لها وما صنع بها: ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير ٭ واحفظ محارمها
بني لا يغرنك الغرور ٭ ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور ٭ ابني يضرب وجهه يلح بخديه السعير ٭
ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور ٭ الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور ٭
والله امن طيرها والعصم تامن في ثبير ٭ ولقد غزاها تبع فكسا بنيتها الحبير ٭

واذل

واذل ربي ملكه فيها فاوفى بالنذور ٭ يمشي اليها حافيا بفنائها الفا بعير ٭
ويظل يطعم اهلها لحم المهاري والجزور ٭ يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير ٭
والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور ٭ والملك في اقصى البلاد وفي الاعاجم والخزير ٭
فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الامور ٭

ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن دعا
قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن
قال ابن اسحق حدثني ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال سمعت
ابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله يحدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت
حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه
وقال انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم قال ابن هشام وكانت
باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر
المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما
في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت
النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس
وامرهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن
حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما
لم تضرهما فاصفقت عند ذلك حمير على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان
اصل اليهودية باليمن قال ابن اسحق وقد حدثني محدث ان الحبرين ومن خرج من

حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو اولى بالحق فدنا منها رجال
حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها ودنا
الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وتنكص حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت
منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق وكان
رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم فقال
الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم بذلك فخل بيننا وبينه قال فشانكما به فاستخرجا
منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم كما
ذكر لي بها آثار الدماء التي كانت تهراق عليه فلما ملك ابنه حسان بن تبان اسعد
ابي كرب سار باهل اليمن يريد ان يطأ بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان
ببعض ارض العراق قال ابن هشام بالبحرين فيما ذكر لي بعض اهل العلم كرهت
حمير وقبائل اليمن السير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم واهليهم فكلموا اخا لهم
يقال له عمرو كان معه في جيشه فقالوا له اقتل اخاك حسان ونملكك علينا
وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا ذا رعين الحميري
فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين

الا من يشتري سهرا بنوم * سعيد من يبيت قرير عين
فاما حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذي رعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم اتى بها عمرا فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك
ففعل ثم قتل عمرو اخاه حسان ورجع بمن معه الى اليمن فقال رجل من حمير

لاه

لاه عينا الذي راى مثل حسان قتيلا في سالف الاحقاب
قتلته مقاول خشية الحبس غداة قالوا لباب لباب * ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم اربابي

وقوله لباب لباب اي لا باس لا باس بلغة حمير قال ابن هشام ويروى لباب لباب
قال ابن اسحق فلما نزل عمرو بن تبان اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده
ذلك سال الاطباء والحزاة من الكهان والعرافين عما به فقال له قائل منهم انه
والله ما قتل رجل قط اخاه او ذا رحمه بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب
نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من امره بقتل اخيه
حسان من اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين فقال له ذو رعين ان لي عندك
براءة قال وما هي قال الكتاب الذي دفعته اليك فاخرجه فاذا فيه البيتان فتركه
وراى انه قد نصحه وهلك عمرو فمرج امرهم عند ذلك وتفرقوا فوثب عليهم
رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له لخنيعة ينوف ذو شناتر فقتل
خيارهم وعبث ببيوت المملكة منهم فقال قائل من حمير

تقتل ابناها وتنفي سراتها * وتبني بايديها لها الذل حمير
تدمر دنياها بطيش حلومها * وما ضيعت من دينها فهو اكثر
كذاك القرون قبل ذاك بظلمها * واسرافها تاتي الشرور فتخسر

وكان لخنيعة امرا فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناء
الملوك فيقع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع
من مشربته تلك الى حرسه ومن حضر من جنده قد اخذ مسواكا فجعله في فيه

اي ليعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث الى زرعة ذي نواس بن تبان اسعد اخي
حسان وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا وسيما ذا هيئة
وعقل فلما اتاه رسوله عرف ما يريد به فاخذ سكينا حديدا لطيفا فخباه بين
قدمه ونعله ثم اتاه فلما خلا معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجاه حتى
قتله ثم حز راسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه
ثم خرج على الناس فقالوا له ذا نواس ارطب ام يباس فقال سل نخماس استرطبان
ذو نواس استرطبان لا باس فنظروا الى الكوة فاذا راس لخنيعة مقطوع فخرجوا
في اثر ذي نواس حتى ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ اراحتنا من ذلك
الخبيث فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن فكان اخر ملوك حمير
وتسمى يوسف فاقام في ملكه زمانا وبنجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم
عليه السلام على الانجيل اهل فضل واستقامة من اهل دينهم لهم راس يقال
له عبد الله بن الثامر وكان موقع اصل ذلك الدين بنجران وهي باوسط ارض العرب
في ذلك الزمان واهلها وسائر العرب كلها اهل اوثان يعبدونها وذلك ان
رجلا من بقايا اهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين اظهرهم فحملهم عليه
فدانوا به قال ابن اسحق حدثني المغيرة بن ابي لبيد مولى الاخنس عن وهب بن
منبه اليماني انه حدثهم ان موقع ذلك الدين بنجران كان ان رجلا من بقايا اهل
دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا
في الدنيا مجاب الدعوة وكان سائحا ينزل القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها

الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان بناء يعمل الطين و
كان يعظم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئا وخرج الى فلاة من الارض
فصلى بها حتى يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا
ففطن لشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبا لم يحبه شيئا كان
قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الاحد الى
فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه
منظر العين مستخفيا منه لا يحب ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فبينا هو يصلي
اذ اقبل نحوه التنين الحية ذات الرؤوس السبعة فلما راها فيميون دعا عليها
فماتت وراها صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ
يا فيميون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ منها
وامسى فانصرف وعلم انه قد عرف وعرف صالح انه قد راى مكانه فقال
له يا فيميون تعلم والله اني ما احببت شيئا قط حبك وقد اردت صحبتك و
الكينونة معك حيث كنت فقال ما شئت امري كما ترى فان علمت انك
تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد كاد اهل القرية يفطنون لشانه وكان
اذا فاجاه العبد به الضر دعا له فشفي واذا دعي الى احد به ضر لم ياته وكان
لرجل من اهل القرية ابن ضرير فسال عن شان فيميون فقيل له انه لا ياتي
احدا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه ذلك
فوضعه في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال له يا فيميون اني قد اردت ان اعمل

في بني عملا فانطلق معي اليه حتى نظر اليه فاشار الملك عليه فانطلق معه حتى
دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط ا
الرجل الثوب عن الصبي وقال يا فيميون عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع
له فدعا له فيميون فقام الصبي ليس به باس وعرف فيميون انه قد عرف فخرج
من القرية واتبعه صالح فبينا هو يمشي في بعض الشام اذ مر بشجرة عظيمة فناداه
منها رجل فقال يا فيميون قال نعم قال ما زلت انظرك واقول متى هو جاء حتى
سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم علي فاني ميت الان قال
فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا بعض ارض
العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى
باعوهما بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة
بين اظهرهم لها عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن
وجدوه وحلي النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل
من اشرافهم وابتاع صالحا اخر فكان فيميون اذا قام من الليل في بيت له
اسكنه اياه سيده يصلي استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح
فراى ذلك سيده فاعجبه ما يرى منه فساله عن دينه فاخبره به وقال
له فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها
الاهي الذي اعبده اهلكها الله وهو وحده لا شريك له قال فقال سيده فافعل
فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر

وصلى

وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل عليها فارسل الله اليها ريحا فجعفتها من اصلها
فالقتها فاتبعه عند ذلك اهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين عيسى
بن مريم عليه السلام ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على اهل دينهم بكل
ارض فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في ارض العرب قال ابن اسحق
فهذا حديث وهب بن منبه عن اهل نجران قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي وحدثني ايضا بعض اهل نجران عن اهلها ان اهل نجران
كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها قريبا من نجران
ونجران القرية العظمى التي اليها جماع اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل
نجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به ابن منبه قالوا
رجل قد نزلها ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل
اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه نجران الثامر
ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما
يرى منه من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله
عز وجل وعبده وجعل يسئله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل
يسئله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه فقال له يا ابن اخي انك لن تحمله
اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر
كما يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه
فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله عز وجل اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل

لعل اسم قدحٍ حتى اذا احصاها اوقد لها نارًا ثم جعل يقذفها فيها قدحًا قدحًا
حتى اذا مرّ بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم
تضره شيئًا فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتمه وما هو
قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع قال اي ابن اخي قد اصبته
فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل
نجران لم يلق احدًا به ضرٌّ الا قال يا عبد الله اتوحد الله عز وجل وتدخل في
ديني فادعو الله تعالى فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله
ويسلم ويدعو له فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضرٌّ الا اتاه فاتبعه على امره
ودعا له فعوفي حتى رُفع شانه الى ملك نجران فدعاه فقال افسدت على اهل
قريتي وخالفت ديني ودين آبائي لأمثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال
فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على راسه فيقع الى الارض ليس به
باس وجعل يبعث به الى مياهٍ بنجران بحورٍ لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها
فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر على
قتلي حتى توحد الله عز وجل فتؤمن بما انت به فانك ان فعلت ذلك سلطت
علي فقتلتني قال فوحد الله عز وجل ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر
ثم ضربه بعصا كانت في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه
واستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى عليه
السلام من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك

كان

كان اصل النصرانية بنجران قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض اهل
نجران عن عبد الله بن الثامر فالله اعلم اي ذلك كان فسار اليهم ذو نواس بجنوده
فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود
فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبًا من عشرين الفا ففي ذي
نواس وجنده ذلك انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد قال ابن هشام
الاخدود الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجدول ونحوه قال وجمعه
اخاديد قال ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة احد بني عدي بن عبد
مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر

من العراقية اللاتي يحيل لها ٭ بين الفلاة وبين النخل اخدود

يعني جدولا وهذا البيت في قصيدة له ويقال

لأثر السيف والسكين في الجلد ٭ واثر السوط ونحوه اخدود

وجمعه اخاديد قال ابن اسحق ويقال كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن
الثامر راسهم وامامهم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم انه حدث ان رجلا من اهل نجران في زمان عمر بن الخطاب حفر خربة من خرب
نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدًا واضعًا
يده على ضربة في راسه ممسكًا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دمًا

واذا ارسلت يده ردها عليها فامسك دهاقين خاتم مكتوب فيه ربي الله
فكتب فيه الى عمر بن الخطاب يخبره بامره فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه
الدفن الذي كان عليه ففعلوا قال ابن اسحق وافلت منهم رجل من سبا يقال له
دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك
حتى اتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ
منهم فقال له بعدت بلادك منا ولكني ساكتب الى ملك الحبشة فانه على هذا
الدين وهو اقرب الى بلادك وكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم
دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفا من الحبشة وامر
عليهم رجلا منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركب ارياط
البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار اليه ذو نواس في حمير ومن
اطاعه من قبايل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما راى ذو
نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه الى البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به
ضحضاح البحر حتى افضى به الى غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل
ارياط اليمن فملكها فقال رجل من اهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم
دوس من امر الحبشة لا كدوس ولا كاعلاق رحله فهي مثل باليمن الى هذا
اليوم وقال ذو جدن الحميري

هونك لن يرد الدمع ما فاتا ۞ لا تهلكي اسفا في اثر من ماتا
ابعد بينون لا عين ولا اثر ۞ وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

وبينون

١٢

وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدم ارياط ولم يكن في الناس مثلها
وقال ذو جدن ايضا

دعيني لا ابا لك لن تطيقي ۞ لحاك الله قد انزفت ريقي
لدى عزف القيان اذ انتشينا ۞ واذ نسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس علي عارا ۞ اذا لم يشكني فيه رفيقي
فان الموت لا ينهاه ناه ۞ ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا مترهب في اسطوان ۞ يناطح جدره بيض الانوق
وغمدان الذي حدثت عنه ۞ بنوه مسمكا في راس نيق
بمنهمة واسفله جروب ۞ وحر الموحل اللثق الزليق
مصابيح السليط تلوح فيه ۞ اذا يمسي كتوماض البروق
ونخلته التي غرست اليه ۞ يكاد البسر يهصر بالعروق
فاصبح بعد جدته رمادا ۞ وغير حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستكينا ۞ وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ابن الذئبة الثقفي في ذلك قال ابن هشام الذئبة امه واسمه ربيعة
ابن عبد يا ليل

لعمرك ما للفتى من مفر ۞ مع الموت يلحقه والكبر
لعمرك ما للفتى صحرة ۞ لعمرك ما ان له من وزر
ابعد قبائل من حمير ۞ ابيدوا صباحا بذات العبر
بالف الوف وحرابة ۞ كمثل السماء قبيل المطر

يصبهم صباحهم المغربات * ينفون من قاتلوا بالذمر

تعالى مثل عديد التراب * تيبس منهم رطاب الشجر

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن مكشوح المرادي فبلغه انه يتوعده فقال يذكر حمير وعزها وما زال من ملكها عنها

اتوعدني كانك ذو رعين * بافضل عيشة او ذو نواس

وكائن كان قبلك من نعيم * وملك ثابت في الناس راس

فامسى اهله بادوا وامسى * يحول من اناس في اناس

قديم عهده من عهد عاد * عظيم قاهر الجبروت قاس

قال ابن هشام زبيد بن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ويقال زبيد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة

بن صعب ومراد يحابر بن مذحج قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة قال كتب عمر بن الخطاب الى سلمان بن ربيعة الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وهو بارمينية يامره ان يفضل اصحاب الخيل العراب على اصحاب الخيل المقارف في العطاء فعرض الخيل فمر به فرس عمرو بن معدي كرب فقال له سلمان فرسك هذا مقرف فغضب عمرو وقال هجين عرف هجينا مثله فوثب اليه قيس فتوعده فقال عمرو هذه الابيات قال ابن هشام فهذا الذي عنى سطيح الكاهن بقوله ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش والذي عنى شق الكاهن بقوله لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران قال ابن اسحق فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة الحبشي حتى تفرقت

الحبشة

الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سار احدهما الى الاخر فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع بان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فابرز لي وابرز لك فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط انصفت خرج اليه ارياط وكان رجلا جميلا طويلا

فخرج اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا لحيما وكان ذا دين في النصرانية وخرج

عظيما وفي يده حربة له وخلف ابرهة غلام له يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة فضرب بها ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودى ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري فقتله بغير امري ثم حلف لا يدع ابرهة حتى يطا بلاده ويجز ناصيته فحلق ابرهة راسه وملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك فاختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب تراب من ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن ثم ان ابرهة بنى القليس بصنعاء فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها

للقليس لملك قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة
ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساة احد بني فقيم بن عدي بن عامر ابن ثعلبة
بن الحرث بن ملك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والنساة الذين كانوا
ينسؤن الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من اشهر الحرام ويحرمون
مكانه الشهر من اشهر الحل ويوخرون ذلك الشهر ففيهم انزل الله تبارك و
تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله قال ابن هشام ليواطئوا
ليوافقوا والمواطاة الموافقة تقول العرب قد واطاتك على هذا الامر اي وافقتك
عليه والايطاء في الشعر الموافقة وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس واحد
نحو قول العجاج واسم العجاج عبد الله بن روبة احد بني سعد بن زيد مناة ابن تميم
بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار في اثعبان المنجنون المرسل
ثم قال مد الخليج في الخليج المرسل وهذان البيتان في ارجوزة له قال ابن اسحق وكان
اول من نسا الشهور على العرب فاحلت منها ما احل وحرمت منها ما حرم
القلمس وهو حذيفة بن عبد ابن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة ابن الحرث
بن ملك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ثم قام
بعد عباد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع بن عباد امية بن قلع ثم قام بعد امية
عوف بن امية ثم قام بعد عوف ابو ثمامة جنادة بن عوف وكان اخرهم وعليه
قام الاسلام وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فحرم الاشهر الحرم الاربعة

رجب

رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فاذا ارادوا ان يحل منها شيا احل المحرم
فاحلوه وحرم مكانه صفرا فحرموه ليواطئوا عدة الاربعة الاشهر الحرم فاذا
ارادوا الصدر قام فيهم فقال اللهم اني قد احللت احد الصفرين الصفر
الاول ونسات الاخر للعام المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطعان
احد بني فراس بن غنم بن ملك بن كنانة يفخر بالنساة على العرب لقد
علمت معد ان قومي كرام للناس ان لهم كراما فاي الناس فاتونا بوتر واي
الناس لم نعلك لجاما السنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما
قال ابن هشام اول الاشهر الحرم المحرم قال ابن اسحق فخرج الكناني حتى اتى القليس

قصة الفيل

فقعد فيها قال ابن هشام يعني احدث فيها قال ابن اسحق ثم خرج فلحق بارضه
فاخبر بذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له صنع هذا رجل من اهل
هذا البيت الذي تحج اليه العرب بمكة لما سمع قولك اصرف اليها
حج العرب غضب فجاء فقعد فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب عند
ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشة فتهيات
وتجهزت ثم سار وخرج معه بالفيل وسمعت بذلك العرب فاعظموه
وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بانه يريد هدم الكعبة
بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا
قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله عز
وجل وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له

فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ له ذو نفر فاتي به اسيرا فلما اراد قتله قال
له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك من
قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى
ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له
نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب
فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له
نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك
على قبيلتي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله وخرج به معه
يدله حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن
عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف واسم ثقيف قسي بن
النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم ابن افصى بن دعمي بن اياد بن معد
بن عدنان قال امية بن ابي الصلت الثقفي

قومي اياد لو انهم امم ... او لو اقاموا فتهزل النعم
قوم لهم ساحة العراق اذا ... ساروا جميعا والقط والقلم

قال ابن هشام القط الصحيفة ويقال الكتاب هو الصك يقال انها الصحيفة
بالجائزة وقال امية بن ابي الصلت ايضا فاما تسألي عني لبيني وعن نسبي
اخبرك اليقينا فانا للنبيت ابي قسي لمنصور بن يقدم الاقدمينا
قال ابن هشام ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة

عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر والبيتان الاولان والاخران في
قصيدتين لامية قال ابن اسحق فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون
لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون
اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه
فتجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة قال
ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب الفهري

وفرت ثقيف الى لاتها ... بمنقلب الخائب الخاسر

وهذا البيت في
ابيات له قال ابن اسحق فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج
ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله به مات ابو رغال هنالك
فرجمت قبره العرب فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس فلما نزل ابرهة المغمس
بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى
الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها
مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها
فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا
طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل
عن سيد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لك اني لم ات لحربكم
انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم
فان هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش

وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاء فقال له ما امره به ابرهة فقال
له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام
وبيت ابرهيم خليله عليه السلام او كما قال فان يمنعه منه فهو بيته وحرمه و
ان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق معى اليه
فانه امرنى ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر
فسال عن ذى نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو فى محبسه فقال
له يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل
اسير بيدى ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا ما عندى غناء فى شىء
مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لى فسارسل اليه فاوصيه
بك واعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما
بدا لك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حسبى فبعث ذو
نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم
الناس بالسهل والوحوش فى رؤس الجبال وقد اصاب له الملك مائتى بعير
فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال افعل فكلم انيس ابرهة
فقال له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب
عير مكة وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش فى رؤس الجبال فاذن
له عليك فليكلمك فى حاجته قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم
الناس واعظمهم واجمله فلما راه ابرهة اجله واكرمه على ان يجلسه تحته وكره

ان تراه

ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه
واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك فقال له ذلك الترجمان
فقال حاجتى ان يرد على الملك مائتى بعير اصابها لى فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه
قل له قد كنت اعجبتنى حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتنى اتكلمنى فى
مائتى بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه
لا تكلمنى فيه قال عبد المطلب انى انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان
ليمتنع منى قال انت وذاك وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب
الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدى بن الديل
بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بنى بكر وخويلد بن واثلة
الهذلى وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة
على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فالله اعلم ما كان ذلك
فرد الابل على عبد المطلب التى اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف
عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز فى شعف
الجبال والشعاب تخوفا عليهم معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب
الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله تعالى ويستنصرونه على ابرهة
وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة اللهم ان العبد يمنع
رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك قال ابن هشام
هذا ما صح قال ابن اسحق وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف

بن عبد الدار بن قصي اللهم اخز الاسود بن مقصود الآخذ الهجمة فيها التقليد بين
حراء وثبير فالبيد يحبها وهي اولات الطريد فضمها الى طماطم سود اخفره يا
رب وانت محمود قال ابن هشام هذا ما صح وقال ابن اسحق ثم ارسل
عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال
فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة
تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبى جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع
لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب
حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود او ارجع راشدا من
حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل
بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا في راسه
بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى
فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك
ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وارسل الله
عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منهم ثلثة احجار
يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب منهم
احدا الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق
الذي منه جاؤا ويسئلون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى
اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما انزل الله تعالى بهم من نقمته

ابن

اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب قال ابن هشام
قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق وقال ابن اسحق فقال نفيل ايضا

الا حييت عنا يا ردينا ... نعمناكم مع الاصباح عينا
ردينة لو رايت ولا تريه ... لدى جنب المحصب ما راينا
اذا لعذرتني وحمدت امري ... ولم تاسي على ما فات بينا
حمدت الله اذ ابصرت طيرا ... وخفت حجارة تلقى علينا
فكل القوم يسال عن نفيل ... كان علي للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في
جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعها
منه مدة تمث دما وقيحا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات
حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون قال ابن اسحق فلما بعث الله عز
وجل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كان مما يعد الله عز وجل على قريش من
نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من امر الحبشة لبقاء امرهم ومدتهم فقال عز و
جل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل
وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف
ماكول وقال عز وجل لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف
اي لئلا يغير شيئا من حالهم التي كانوا عليها لما اراد الله بهم من الخير لو قبلوه

قال ابن هشام الابابيل الجماعات ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه واما السجيل
فاخبرني يونس النحوي وابو عبيدة انه عند العرب بواحد علمنا واما السجيل فا الحجر
الشديد الصلب وقال روبة بن العجاج وقد ذكر ومسهم ما مس اصحاب
الفيل ترميهم حجارة من سجيل ولعبت طير بهم ابابيل وهذه الابيات في
ارجوزة له وذكر بعض المفسرين انه كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة
واحدة انما هو سنج وجل يعني بالسنج الحجر والجل الطين يقول الحجارة من هذين
الجنسين الحجر والطين والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب واحدته عصفة
واخبرني ابو عبيدة انه يقال له العصافة والعصيفة وانشدني لعلقمة بن
عبدة احد بني ربيعة بن ملك بن زيد مناة بن تميم

تسقى مذانب قد مالت عصيفتها * حدورها من اتي الماء مطموم

وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز فصيروا مثل كعصف ماكول
ولهذا البيت تفسير في النحو وايلاف قريش ايلافهم الخروج الى الشام في
تجارتهم وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف اخبرنا ابن
هشام قال اخبرني ابو زيد الانصاري ان العرب تقول الفت الشيء الفا وآلفته
ايلافا في معنى واحد وانشدني لذي الرمة

من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى في لونها يتوضح

وهذا البيت في قصيدة له وقال مطرود بن كعب الخزاعي

المنعمين اذا النجوم تغيرت * والظاعنين لرحلة الايلاف

وهذا

وهذا البيت في ابيات له ساذكرها في موضعها ان شاء الله عز وجل والايلاف ايضا
ان يكون للانسان الف من الابل او البقر او الغنم او غير ذلك يقال آلف فلان ايلافا قال
قال الكميت بن زيد احد بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بعام يقول له المؤلفون هذا المعيم لنا المرجل * وهذا البيت في قصيدة له والايلاف
ايضا ان يكون القوم الفا يقال آلف القوم ايلافا وقال الكميت بن زيد وآل
مزيقياء غداة لاقوا * بني سعد بن ضبة مؤلفينا وهذا البيت في قصيدة
له والايلاف ايضا ان تؤلف الشيء الى الشيء فيألفه ويلزمه يقال آلفته اياه ايلافا والايلاف
ايضا ان تصير ما دون الالف الفا يقال آلفته ايلافا قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة
قالت لقد رايت قائد الفيل وسائسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان قال
ابن اسحق فلما رد الله تعالى الحبشة عن مكة واصابهم ما اصابهم به من النقمة
اعظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا
في ذلك اشعارا يذكرون فيها ما صنع الله تعالى بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم
فقال عبد الله بن الزبعرى بن عدي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي * تنكلوا عن بطن مكة انها كانت قديما لا يرام حريمها

لم تخلق الشعرى ليالي حرمت * اذ لا عزيز من الانام يرومها
سائل امير الجيش عنها ما راى * ولسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون الفا لم يؤبوا ارضهم * ولم يعش بعد الاياب سقيمها

كانت بها عاد وجرهم قبلهم * والله من فوق العباد يقيمها

يعني ابن الزبعرى بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهة اذ حملوه معهم حين
اصابه ما اصابه حتى مات بصنعاء. وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري
ثم الخطمي واسمه صيفي قال ابن هشام ابو قيس صيفي بن الاسلت بن جشم بن
وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس

ومن صنعه يوم فيل الحبوش   اذ كلما بعثوه رزم
محاجنهم تحت اقرابه   وقد شرموا انفه فانخرم
وقد جعلوا سوطه مغولا   اذا يمموه قفاه كلم
فولى وادبر ادراجه   وقد باء بالظلم من كان ثم
فارسل من فوقهم حاصبا   فلفهم مثل لف القزم
يحض على الصبر احبارهم   وقد ثأجوا كثؤاج الغنم

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له والقصيدة ايضا تروى لامية
ابن ابي الصلت قال ابن اسحق وقال ابو قيس بن الاسلت ايضا

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا   باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلاء مصدق   غداة ابي يكسوم هادي الكتائب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله   على القاذفات في رؤوس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم   جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب   الى اهله ملحبش غير عصائب

قال

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رؤوس المناقب وهذه
الابيات في قصيدة لابي قيس بن الاسلت ساذكرها ان شاء الله تعالى في موضعها وقوله
غداة ابي يكسوم يعني ابرهة كان يكنى ابا يكسوم قال ابن اسحق وقال طالب بن ابي
طالب بن عبد المطلب الم تعلموا ما كان في حرب داحس وجيش ابي يكسوم اذ ملؤوا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شيء غيره * لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا قال ابن هشام
هذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر ساذكرها ان شاء الله تعالى في موضعها
قال ابن اسحق وقال ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي في شان الفيل ويذكر الحنيفية
دين ابرهيم عليه السلام قال ابن هشام وتروى لامية بن ابي الصلت بن ابي ربيعة

ان ايات ربنا باقيات   ما يماري فيهن الا الكفور
خلق الليل والنهار فكل   مستبين حسابه مقدور
ثم يجلو النهار رب رحيم   بمهاة شعاعها منشور
حبس الفيل بالمغمس حتى   ظل يحبو كانه معقور
لازما حلقة الجران كما   قطر من صخر كبكب محدور
حوله من ملوك كندة ابطال   ملاويث في الحروب صقور
خلفوه ثم ابذعروا جميعا   كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله   الا دين الحنيفة بور

قال ابن هشام قال الفرزدق واسمه همام بن غالب احد بني مجاشع بن دارم
بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك

بن مروان ويهجو الحجاج بن يوسف ويذكر الفيل وجيشه

فلما طغى الحجاج حين طغى به غنى ۞ قال اني مرتق في السلالم

فكان كما قال ابن نوح سارتقي ۞ الى جبل من خشية الماء عاصم

رمى الله في جثمانه مثل ما رمى ۞ عن القبلة البيضاء ذات المحارم

جنودا تسوق الفيل حتى اعادهم ۞ هباء وكانوا مطرخمي الطراخم

نصرت كنصر البيت اذ ساق فيله ۞ اليه عظيم المشركين الاعاجم

وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن هشام وقال عبد الله بن قيس الرقيات
احد بني عامر بن لؤي بن غالب يذكر ابرهة وهو الاشرم والفيل
كاده الاشرم الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم ۞ واستهلت عليهم
الطير بالجندل حتى كانه مرجوم ۞ ذاك من يغزه من الناس يرجع وهو فل
من الجيوش ذميم ۞ وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن اسحق فلما هلك
ابرهة ملك الحبشة يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن ابرهة
ملك اليمن في الحبشة اخوه مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء على اهل اليمن خرج
سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على قيصر ملك
الروم فشكا اليه ما هم فيه وسأله ان يخرجهم عنه ويليهم هو ويبعث اليهم من
شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمن بن المنذر وهو
عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة فقال
له النعمن ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم حتى يكون ذلك ففعل ثم

خرج

خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان
تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ بالذهب
والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاقة في مجلسه ذلك وكانت عنقه لا تحمل
تاجه انما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوى
في مجلسه كشفت عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له
فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان سيفا
لما دخل عليه طاطا راسه فقال الملك ان هذا الاحمق يدخل علي من هذا
الباب الطويل ثم يطاطئ راسه فقيل ذلك لسيف فقال انما فعلت هذا
لهمي لانه يضيق عنه كل شيء قال ابن اسحق ثم قال له ايها الملك غلبنا على بلادنا
الاغربة قال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجئتك لتنصرني
ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط جيشا
من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة الاف درهم وافي
وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس
فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حباء الملك
تنثره للناس فقال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جئت منها الا ذهب و
فضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرازبته فقال ماذا ترون في امر هذا الرجل و
ما جاء له فقال قائل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو
انك بعثتهم معه فان هلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا

ازدرته فبعث معه كسرى من كان في سجونه وكانوا ثماني مائة رجل واستعمل
عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرجوا في ثماني سفائن
فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف الى وهرز
من استطاع من قومه وقال له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر
جميعا قال وهرز انصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع
اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز
فزاده ذلك حنقا عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز اروني
ملكهم قالوا اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة
حمراء قال نعم قالوا ذاك ملكهم قال فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا
قد تحول على الفرس قال اتركوه طويلا ثم قال علام هو قالوا على البغلة
قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا
فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطات الرجل وان رايتم القوم قد استداروا
ولاثوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون
لا يوترها غيره من شدتها وامر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة
التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن
دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا
فقتلوا وهربوا في كل وجه واقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا اتى بابها
قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته

فقال

فقال سيف بن ذي يزن يظن الناس بالملكين انهما قد التاما ، ومن يسمع بلامهما
فان الخطب قد فخما ، قتلنا القيل مسروقا وروينا الكثيب دما ، وان القيل قيل الناس
وهرز مقسم قسما ، يذوق مشعشعا حتى نفيء السبي والنعما ، قال ابن هشام وهذه
الابيات في ابيات له وانشدني خلاد بن قرة آخرها بيتا لاعشى بني قيس بن ثعلبة
في قصيدة له وغيره من اهل العلم بالشعر ينكرها له قال ابن اسحق وقال ابو الصلت
بن ابي ربيعة الثقفي قال ابن هشام وتروى لامية بن ابي الصلت

لِيَطْلُبِ الوِتْرَ امثالُ ابنِ ذي يَزَنٍ ، رَيَّمَ في البحرِ للاعداءِ احوالا
يَمَّمَ قيصرَ لما حانَ رحلتُهُ ، فلم يجِدْ عندَهُ بعضَ الذي سالا
حتى اتى ببني الاحرارِ يحملُهُم ، انكَ عمري لقد اسرعتَ قلقالا
للهِ دَرُّهُمُ من عُصْبَةٍ خرجوا ، ما ان ارى لهمُ في الناسِ امثالا
غُلْبًا اساورةً بيضًا مرازبةً ، اُسْدًا تُرَبِّبُ في الغيضاتِ اشبالا
يرمونَ عن شُدُفٍ كانها ، غُبْطٌ بزمخرٍ يُعْجِلُ المرمى اعجالا
ارسلتَ اُسْدًا على سودِ الكلابِ فقد ، اضحى شريدُهُمُ في الارضِ فُلّالا
فاشرَبْ هنيئًا عليكَ التاجُ مرتفقًا ، في راسِ غُمْدانَ دارًا منكَ محلالا
واشرَبْ هنيئًا فقد شالتْ نعامتُهُم ، واسبِلِ اليومَ في بُرْدَيكَ اسبالا
تلكَ المكارمُ لا قعبانِ من لبنٍ ، شِيبا بماءٍ فعادا بعدُ ابوالا

قال ابن هشام هذا ما صح له مما روى ابن اسحق منها الا آخرها بيتا تلك المكارم
لا قعبان من لبن فانه للنابغة الجعدي في قصيدة له قال ابن اسحق وقال عدي

بن زيد الحيري وكان احد بني تميم قال ابن هشام وهذا احد بني امرئ القيس بن زيد مناة

بن تميم ويقال عدي بن العباد من اهل الحيرة ما بعد صنعاء كان يعمرها ولاة

مُلْكٍ جَزْلٍ مَواهِبُها ٭ رفعها من بني لدى قزع ٭ المزن وتندى مسكاً محاربها

مَحْفُوفةٌ بالجبال دون عرا ٭ الكائد ما ترتقى غواربها

يانس فيها صوت النهام اذا ٭ جاوبها بالعشي قاصبها

ساقت اليها الاسباب جند بني ٭ الاحرار فرسانها مواكبها

وفوزت بالبغال توسق ٭ بالحتف وتسعى بها توالبها

حتى راها الاقوال من طرف ٭ المنقل مخضرة كتائبها

يوم ينادون آل بربر ٭ واليكسوم لا يفلحن هاربها

فكان يوماً باقي الحديث ٭ وزالت امة ثابت مراتبها

وبدل الفيج بالزرافة و ٭ الايام خون جم عجائبها

بعد بني تبع نخاورة قد ٭ اطمانت بها مرازبها

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له وانشدني ابو زيد رواه لي عن المفضل الضبي قوله يوم ينادون آل بربر واليكسوم وهذا الذي عني سطيح بقوله يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احداً باليمن والذي عني شق بقوله غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين ان دخلها ارياط

الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهة واخرجت الحبشة سنة توارث ذلك منهم اربعة ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة قال ابن هشام ثم مات وهرز فامر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فامر كسرى بن التينجان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى بعث الله عز وجل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فبلغني عن الزهري انه قال كتب كسرى الى باذان انه قد بلغني ان رجلاً من قريش قد خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي برأسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب اليه رسول الله ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبياً فسيكون ما قال فقتل الله تعالى كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن هشام على يدي ابنه شيرويه وقال خالد بن حق الشيباني وكسرى اذ تقسمه بنوه باسياف كما اقتسم اللحام تمخضت المنون له بيوم اني ولكل حاملة تمام قال الزهري فلما بلغ ذلك باذان بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسلامه واسلام من معه من الفرس فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى من نحن يا رسول الله قال انتم منا والينا اهل البيت قال ابن هشام فبلغني عن الزهري انه قال فمن ثم قال رسول الله سلمان منا اهل البيت قال ابن هشام فهو الذي عني

اثنتين وسبعين سنة

عن سطيح بقوله نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي والذي عن شق بقوله بل
ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون
الملك في قومه الى يوم الفصل **قال ابن اسحق** وكان في حجر باليمن فيما يزعمون
كتاب بالزبور كتب في الزمان الاول لمن ملك ذمار لحمير الاخيار لمن ملك ذمار للحبشة الاشرار لمن ملك ذمار لفارس الاحرار
لمن ملك ذمار لقريش التجار **قال ابن هشام** ذمار اليمن او صنعا ذمار منصوب الذال فيما اخبرني
يونس وقال ابن اسحق وقال الاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال
سطيح وصاحبه • ما نظرت ذات اشفار كنظرتها • حقا كما صدق الذئبي اذ سجعا •
وكانت العرب تقول لسطيح الذئبي لانه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن
ذئب **قال ابن هشام** وهذا البيت في قصيدة للاعشى واسم الاعشى ميمون بن
قيس وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن جناد او عن بعض علما اهل الكوفة
بالنسب انه يقال ان النعمن بن المنذر من ولد ساطرون ملك الحضر والحضر حصن
عظيم كالمدينة كان على شاطي الفرات وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله

وَاخُو الحَضرِ اِذ بَنَاهُ وَاِذ • دِجلَة تُجبَى اِلَيهِ وَالخَابُورُ •
شَادَهُ مَرمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلسًا • فَلِلطَّيرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ •
لَم يَهَبهُ رَيبُ المَنُونِ فَبَادَ • المُلكُ عَنهُ فَبَابُهُ مَهجُورُ •

وهذه الابيات في قصيدة له والذي ذكر ابو دواد الايادي في قوله •

وَاَرَى المَوتَ قَد تَدَلَّى مِنَ الحَضرِ • عَلَى رَبِّ اَهلِهِ السَّاطِرُونِ •

وهذا

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انها لخلف الاحمر ويقال لحماد الراوية وكان
كسرى سابور ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك الحضر فحاصره سنتين فاشرفت
بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى راسه تاج
من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلا فدست اليه اتتزوجني
ان فتحت لك باب الحضر قال نعم فلما امسى ساطرون شرب حتى سكر
وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب الحضر من تحت راسه فبعثت
بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون واستباح الحضر وخربه
وسار بها معه فتزوجها فبينا هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام
فدعا لها بالشمع ففتش فراشها ليلا اذ جعلت تتململ الى فوجد عليه ورقة اس
فقال لها سابور اهذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت
كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال افكان
جزاء ابيك ما صنعت به انت بذلك الي اسرع ثم امر بها فربطت
قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها ففيه يقول اعشى بني
قيس بن ثعلبة •

اَلَم تَرَ لِلحَضرِ اِذ اَهلُهُ • بِنُعمَى وَهَل خَالِدٌ مَن نَعِم •
اَقَامَ بِهِ شَاهبُورُ الجُنُودَ • حَولَينِ تُضرَبُ فِيهَا القُدُم •
فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعوَةً • اَنَابَ اِلَيهِ فَلَم يَنتَقِم •

وهذه الابيات في قصيدة له وقال عدي بن زيد في ذلك

وَالحَضرُ صَابَت عَلَيهِ دَاهِيَةٌ • مِن فَوقِهِ اَيدٌ مَنَاكِبُهَا •
رَبِيَّةٌ لَم تُوَقِّ وَالِدَهَا • لِحَينِهَا اِذ اَضَاعَ رَاقِبُهَا •

اذ عبقه صهباء صافية ... والخمر وهل يهيم شاربها

فاسلمت اهلها بليلتها ... تظن ان الرئيس خاطبها

فكان حظ العروس اذ ... جشر الصبح دماء تجري بسبيبها

وخرب الحضر واستبيح وقد ... احرق في خدرها مشاجبها

وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن اسحق فولد نزار بن معد ثلثة نفر مضر
بن نزار وربيعة بن نزار وانمار بن نزار قال ابن هشام واياد بن نزار قال
الحرث بن دوس الايادي ويروى لابي دواد الايادي واسمه جارية بن الحجاج
وفتو حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد وهذا البيت في ابيات له فام
مضر واياد سودة بنت عك بن عدنان وام ربيعة وانمار شقيقة بنت
عك بن عدنان ويقال جمعة بنت عك بن عدنان قال ابن اسحق فانمار ابو
خثعم وبجيلة قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول
له القايل لولا جرير هلك بجيلة وهو ينافر الفرافصة الكلبي الى الاقرع
بن حابس التميمي يا اقرع بن حابس يا اقرع ... انك ان يصرع اخاك تصرع
وقال يا بني نزار انصرا اخاكما ... (ابي وجدته لكما ابا ... لن يغلب اليوم اخ والاكما) وقد تيامنت فلحقت باليمن قال ابن هشام
قالت اليمن وبجيلة انمار بن اراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن
ملك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث و
دار بجيلة وخثعم يمانية قال ابن اسحق فولد مضر بن نزار رجلين الياس بن
مضر وعيلان بن مضر قال ابن هشام وامهما جرهمية قال ابن اسحق فولد الياس

بن مضر ثلثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقمعة بن الياس وامهم
خندف امرأة من اليمن قال ابن هشام خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة
قال ابن اسحق وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا وزعموا انهما كانا في ابل
لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية على ابلهما
فقال عامر لعمرو اتدرك الابل ام تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق
عامر بالابل فجاء بها فلما راحا على ابيهما حدثاه شانهما فقال لعامر انت مدركة
وقال لعمرو انت طابخة واما قمعة فيزعم نساب مضر ان خزاعة من ولد عمرو
بن لحي بن الياس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم عن ابيه قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فسالته عمن بيني وبينه من الناس
فقال هلكوا قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان ابا صالح
السمان حدثه انه سمع ابا هريرة قال ابن هشام واسم ابي هريرة عبد الله
بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن
قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك
به ولا بك منه فقال اكثم عسى ان يضرني شبهه يا نبي الله قال لا انك
مؤمن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة
وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال ابن هشام وحدثني بعض

اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم مآب
من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ
بن سام بن نوح راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون
قالوا له هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم
افلا تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه صنما يقال
له هُبَلُ فقَدِمَ به مكة فنَصَبَهُ وامر الناس بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحق
ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن
من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد الا حمل معه
حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم
بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة
واعجبهم حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه فاستبدلوا بدين ابراهيم
واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم
من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسكون بها من
تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة و
هدي البُدْنِ والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت
كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك
هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم و
يجعلون ملكها بيده يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه واله وسلم وما

يومن

يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحدونني بمعرفة حقي الا جعلوا معي شريكا من خلقي
وقد كانت لقوم نوح عليه السلام اصنام قد عكفوا عليها قص الله تبارك
وتعالى خبرها على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال عز وجل وقالوا
لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ
أَضَلُّوا كَثِيرًا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا
باسمائهم حين فارقوا دين اسمعيل عليه السلام هذيل بن مدركة بن الياس
بن مضر اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط وكلب بن وبرة من قضاعة اتخذوا ودا
بدومة الجندل قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك الانصاري

وَنَنْسَى اللَّاتَ وَالعُزَّى وَوُدًّا ... وَنَسْلُبُهَا القَلَائِدَ وَالشُّنُوفَا

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله تعالى في
موضعها وكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
قال ابن اسحق وانعم من طيء واهل جُرَش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش
قال ابن هشام ويقال انعم وطيء بن اُدَدٍ بن مالك ومالك مذحج بن ادد ويقال
طيء بن اُدَدِ بن زيد بن كهلان بن سبا قال ابن اسحق وخيوان بطن من همدان
اتخذوا يعوق بارض همدان من اليمن قال ابن هشام واسم همدان اوسلة بن
مالك بن زيد بن ربيعة بن اوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبا ويقال اوسلة بن زيد بن اوسلة بن الخيار قال مالك بن نمط الهمداني

يُرِيشُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَيَبْرِي ... وَلَا يَبْرِي يَعُوقُ وَلَا يُرِيشُ

وهذا البيت في ابيات له ويقال همدان بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك
بن زيد بن كهلان بن سبا قال ابن اسحق وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا
بارض حمير وكان لخولان صنم يقال له عم انس بارض خولان يقسمون له من
انعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله تبارك وتعالى بزعمهم فما دخل في حق
عم انس من حق الله الذي سموه له تركوه له وما دخل في حق الله تعالى من حق
عم انس ردوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الاديم وفيهم انزل الله عز
وجل فيما يذكرون وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا
هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون قال ابن هشام خولان بن عمرو
بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع
بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد
العشيرة بن مذحج قال ابن اسحق وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من ارضهم طويلة فاقبل رجل من بني
ملكان بابل له مؤبلة ليقفها عليه التماس بركته فيما يزعم فلما راته
الابل وكانت مرعية لا تركب وكان يهراق عليه الدماء نفرت منه
فذهبت في كل وجه وغضب ربها الملكاني فاخذ حجرا فرماه به ثم قال لا
بارك الله فيك نفرت على ابلي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت
له قال

اتينا الى سعد ليجمع شملنا ... فشتتنا سعد فلا نحن من سعد

وهل

وهل سعد الا صخرة بتنوفة ... من الارض لا تدعو لغي ولا رشد

وكان في دوس صنم لعمرو بن حممة الدوسي قال ابن هشام ساذكر حديثه ان
شاء الله عز وجل في موضعه ودوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن
كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد
بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الازد بن الغوث قال ابن
اسحق وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل
قال ابن هشام ساذكر حديثه ان شاء الله تعالى في موضعه قال ابن اسحق
واتخذوا اسافا ونائلة على موضع زمزم ينحرون عندها وكان اساف ونائلة
رجلا وامراة من جرهم فوقع اساف على نائلة فمسخهما الله حجرين اساف وهو
اساف بن بغي ونائلة بنت ديك قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انها سمعت
عائشة تقول ما زلنا نسمع ان اسافا ونائلة كانا رجلا وامراة من جرهم احدثا
في الكعبة فمسخهما الله عز وجل حجرين فالله اعلم قال ابن اسحق وقال ابو طالب

وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم ... بمفضى السيول من اساف ونائل

وقال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله تعالى في
موضعها قال ابن اسحق واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا اراد
الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك اخر ما يصنع حين يتوجه
الى سفره واذا قدم من سفره تمسح به فكان اول ما يبدا به قبل ان يدخل على
اهله فلما بعث الله عز وجل رسوله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالتوحيد

قالت قريش اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وكانت العرب قد اتخذت
مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب و
تهدي لها كما تهدي للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها وهي
تعرف فضل الكعبة عليها لانها قد عرفت انها بيت ابرهيم عليه السلام ومسجده
وكانت لقريش وبني كنانة العزى بنخلة وكان سدنتها وحجابها بني شيبان من
سليم حلفاء بني قال ابن هشام حلفاء ابي طالب خاصة وسليم سليم بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان قال ابن اسحق وقال شاعر من العرب

لقد انكحت اسماء راس بقيرة ... من الادم اهداها امرء من بني غنم
راى قدعا في عينها اذ يسوقها ... الى غبغب العزى فوسع في القسم

وكذلك كانوا يصنعون اذا نحروا هديا قسموه في من حضرهم والغبغب المنحر
مهراق الدماء قال ابن هشام هذان البيتان لابي خراش الهذلي واسمه خويلد
بن مرة في ابيات له والسدنة الذين يقومون بامر الكعبة وقال روبة بن العجاج
فلا ورب الامنات القطن ... بمحبس الهدي وبيت المسدن
وهذان البيتان في ارجوزة له وساذكر حديثها ان شاء الله عز وجل في موضعه
قال ابن اسحق وكانت اللات لثقيف بالطايف كان سدنتها وحجابها بني معتب
من ثقيف قال ابن هشام وساذكر حديثها ان شاء الله تعالى في موضعه قال
ابن اسحق وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على
ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد قال ابن هشام وقال الكميت بن زيد

احد

احد بني اسد بن خزيمة بن مدركة وقد الت قبايل لا تولي مناة ظهورها منحرفينا
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
سلم اليها ابا سفين بن حرب فهدمها ويقال علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وكان
ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة قال ابن
هشام ويقال ذو الخلصة وقال رجل من العرب لو كنت يا ذا الخلص الموتورا
مثلي وكان شيخك المقبورا ... لم تنه عن قتل العداة زورا ... وكان ابوه قتل
فاراد الطلب بثاره فاتى ذا الخلصة فاستقسم عنده بالازلام فخرج السهم بنهيه
عن ذلك فقال هذه الابيات ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حجر الكندي
فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه
قال ابن اسحق وكانت فلس لطيء ومن يليها بجبلي طيء بين سلمى واجا قال ابن
هشام فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعث اليها علي بن ابي طالب عليه السلام فهدمها فوجد فيها سيفين يقال
لاحدهما الرسوب وللاخر المخذم فاتى بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فوهبهما
له فهما سيفا علي عليه السلام قال ابن اسحق وكان لحمير واهل اليمن بيت بصنعا
يقال له ريام قال ابن هشام قد ذكرت حديثه فيما مضى قال ابن اسحق وكانت
رضى بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول
المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها في الاسلام ... ولقد
شددت على رضاء شدة ... فتركتها قفرا بقاع اسحما ... قال ابن هشام قوله

فتركتها قفرًا بقاع اسماعن رجل من بني سعد ويقال ان المستوغر عمر ثلثمائة
سنة وثلثين سنة وكان اطول مضر كلها عمرًا وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها ۞ وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مائتان لي ۞ وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي الا كما قد فاتنا ۞ يوم يمر وليلة تحدونا

وبعض الناس يروي هذه الابيات لزهير بن جناب الكلبي قال ابن اسحق
وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل واياد بسنداد وله يقول
اعشى بني قيس بن ثعلبة

بين الخورنق والسدير وبارق ۞ والبيت ذي الكعبات من سنداد

قال ابن هشام هذا البيت للاسود بن
يعفر النهشلي نهشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن تميم في قصيدة له وانشدنيه له ابو محرز خلف الاحمر ۞ اهل الخورنق و
السدير وبارق ۞ والبيت ذي الشرفات من سنداد قال ابن اسحق واما البحيرة
فهي ابنة السائبة والسائبة الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس بينهن
ذكر سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف
فما نتجت بعد ذلك من انثى شقت اذنها ثم خلي سبيلها مع امها فلم يركب
ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهي البحيرة
بنت السائبة والوصيلة الشاة اذا اتأمت عشر اناث متتابعات في خمسة
ابطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة قالوا قد وصلت فكان ما ولدت

بعد

بعد ذلك للذكور منهم دون اناثهم الا ان يموت منها شيء فيشتركوا في اكله ذكورهم
واناثهم قال ابن هشام ويروى فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بنيهم دون
بناتهم قال ابن اسحق والحامي الفحل اذا نتج له عشر اناث متتابعات ليس بينهن
ذكر حمي ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلي في ابله يضرب فيها لا ينتفع منه
بغير ذلك قال ابن هشام هذا عند العرب على غير هذا الا الحامي فانه عندهم
على ما قال ابن اسحق فالبحيرة الناقة يشق اذنها فلا يركب ظهرها ولا يجز وبرها
ولا يشرب لبنها الا الضيف او يتصدق به وتهمل لالهتهم والسائبة التي ينذر
الرجل ان يسيبها ان برأ من مرضه او ان اصاب امرًا يطلبه فاذا كان ذلك
اساب ناقة من ابله او جملا لبعض الهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها والوصيلة
التي تلد امها اثنين في كل بطن فيجعل صاحبها لالهته الاناث منها ولنفسه
الذكور فتلدها امها ومعها ذكر في بطن فيقولون وصلت اخاها فيسيب اخوها
معها فلا ينتفع به قال ابن هشام حدثني به يونس وغيره وروى بعض ما لم يرو
بعض قال ابن اسحق فلما بعث الله عز وجل رسوله محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم
انزل الله عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون وانزل الله عز
وجل عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم و
انزل عليه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالًا وحرامًا

قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وانزل عليه من الضان اثنين ومن
المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين **قال ابن هشام** وقال تميم بن
ابي بن مقبل احد بني عامر بن صعصعة فيه من الاخرج المرباع قرقرة هدر
الديافي وسط الهجمة البجر **قال ابن هشام** وقال الشعر

حول الفصايل في شريف حقة ... والحاميات ظهورها والسيب

وجمع بحيرة بحاير وبحر وهذا البيت في قصيدة له وجمع وصيلة وصايل
ووصل وجمع سايبة الاكثر سوايب وجمع حام الاكثر حوايم **قال ابن اسحق**
وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن
امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث وخندف امنا فيما حدثني
ابو عبيدة وغيره من اهل العلم فقال خزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانما
سميت خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون
الشام فنزلوا بمر الظهران واقاموا بها قال عون بن ايوب الانصاري احد بني
عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج في الاسلام

فلما هبطنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت ... بصم القنا والمرهفات البواتر

وهذان البيتان في قصيدة له وقال ابو المطهر اسمعيل بن رافع الانصاري

احد

احد بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلما هبطنا بطن مكة احمدت ... خزاعة دار الآكل المتحامل
فحلت اكاريسا وشتت قنابلا ... على كل حي بين نجد وساحل
نفوا جرهما عن بطن مكة واحتبوا ... بعز خزاعي شديد الكواهل

وهذه الابيات في قصيدة له وانا ان شاء الله عز وجل ذاكر نفيها جرهم في موضعه
قال ابن اسحق فولد مدركة بن الياس رجلين خزيمة بن مدركة وهذيل بن
مدركة وامهما امراة من قضاعة فولد خزيمة بن مدركة اربعة نفر كنانة بن
خزيمة واسد بن خزيمة واسدة بن خزيمة والهون بن خزيمة فام كنانة عوانة
بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر **قال ابن اسحق** ويقال الهون بن خزيمة
قال ابن اسحق فولد كنانة بن خزيمة اربعة نفر النضر بن كنانة ومالك بن كنانة و
عبد مناة بن كنانة وملكان بن كنانة فام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر وساير بنيه لامراة اخرى **قال ابن هشام** وام النضر ومالك
وملكان برة بنت مر وام عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من اسد
شنوءة وشنوءة عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد
بن الغوث وانما سموا شنوءة لشنان كان بينهم والشنان البغض **قال ابن هشام**
النضر قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي
قال جرير بن عطية احد بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن تميم يمدح هشام ابن عبد الملك بن مروان * فما الام التي ولدت قريشا

بمقرفة النجار ولا عضيم وما قوم بانجب من ابيكم ولا خال باكرم من تميم
يعني برة بنت مر اخت تميم بن مر ام النضر وهذان البيتان في قصيدة له ويقال
فهر بن ملك قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس
بقرشي وانما سميت قريش قريشا من التقرش والتقرش التجارة والاكتساب وقال
روبة بن العجاج: قد كان يغنيهم عن الشغوش والخشل من تساقط القروش
شحم ومحض ليس بالمغشوش قال ابن هشام الغشوش قمح ويقال الشغوش
والخشل رؤوس الخلاخيل والاسورة ونحوه والقروش التجارة والاكتساب
يقول قد كان يغنيهم عن هذا شحم ومحض والمحض اللبن الحليب الخالص وهذه
الابيات في ارجوزة له وقال ابو جلدة اليشكري ويشكر بن بكر بن وايل
اخوة قرفوا الذنوب علينا في حديث من عمرنا وقديم وهذا البيت في
ابيات له قال ابن اسحق ويقال انما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تفرقها
ويقال للتجمع التقرش فولد النضر بن كنانة رجلين ملك بن النضر ويخلد بن النضر
فام ملك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا ادري اهي ام
يخلد ام لا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال ابو عمرو المدني وامهم جميعا بنت
سعد بن ظرب العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وقال كثير
عبد الرحمن وهو كثير عزة احد بني مليح بن عمرو من خزاعة

اليس ابي بالصلت ام ليس اخوتي ... لكل هجان من بني النضر ازهرا
رايت ثياب العصب مختلط السدى ... بنا وبهم والحضرمي المخصرا

فان

فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا ... اراكا باذناب الفوائج اخضرا

وهذه الابيات في قصيدة له والذين يعزون الى الصلت بن النضر من خزاعة
بنو مليح بن عمرو رهط كثير قال ابن اسحق فولد ملك بن النضر فهر بن ملك و
امه جندلة بنت الحرث بن مضاض الجرهمي قال ابن هشام وليس بابن مضاض
الاكبر قال ابن اسحق فولد فهر بن ملك اربعة نفر غالب بن فهر ومحارب بن
فهر والحرث بن فهر واسد بن فهر وامهم ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة
قال ابن هشام وجندلة بنت فهر وهي ام يربوع بن حنظلة بن ملك بن زيد مناة
بن تميم وامها ليلى بنت سعد قال جرير بن عطية بن الخطفى واسم الخطفى حذيفة
بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة: واذا غضبت رمى
ورائي بالحصا ابناء جندلة كخير الجندل وهذا البيت في قصيدة له قال
ابن اسحق فولد غالب بن فهر رجلين لوي بن غالب وتيم بن غالب وامهما سلمى
بنت عمرو الخزاعي وتيم بن غالب الذين يقال لهم بنو الادرم قال ابن هشام وقيس
بن غالب وامه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي ام ابني غالب تيم ولوي قال ابن اسحق
فولد لوي بن غالب اربعة نفر كعب بن لوي وعامر بن لوي وسامة بن لوي وعوف
بن لوي فام كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر من قضاعة قال
ابن هشام ويقال والحرث بن لوي وهم جشم بن الحرث في هزان من ربيعة قال
جرير: بني جشم لستم لهزان فانتموا لاعلى الدوابي من لوي بن غالب ولا تنكحوا
في الضور نساءكم ولا في شكيس بئس مثوى الغرائب وسعد بن لوي وهم بنانة

في شيبان ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة وبنانة
حاضنة من بني القين بن جسر بن شيع الله ويقال سيع الله بن الاسد بن وبرة
بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ويقال بنت النمر بن قاسط من
ربيعة ويقال بنت جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وخزيمة بن لوي وهم عائذة في شيبان بن ثعلبة وعائذة امراة من اليمن وهي ام
بني عبيد بن خزيمة بن لوي وام بني لوي كلهم الا عامر بن لوي ماوية بنت كعب
بن القين بن جسر وام عامر بن لوي مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ويقال
ليلى بنت شيبان بن محارب بن فهر قال ابن اسحق واما سامة بن لوي فخرج الى
عمان وكان بها ويزعمون ان عامر بن لوي اخرجه وذلك انه كان بينهما شيء
ففقا سامة عين عامر فاخافه عامر فخرج الى عمان فيزعمون ان سامة بن
لوي بينا هو يسير على ناقته اذ وضعت راسها ترتع فاخذت حية بمشفرها
فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشت سامة فقتلته فقال سامة حين
احس بالموت فيما يزعمون

عين فابكي لسامة بن لوي ... علقت ما بسامة العلاقة
لا ارى مثل سامة بن لوي ... يوم حلوا به قتيلا لناقة
بلغا عامرا وكعبا رسولا ... ان نفسي اليهما مشتاقة
ان تكن في عمان داري فاني ... غالبي خرجت من غير فاقة
رب كاس هرقت يا ابن لوي ... حذر الموت لم تكن مهراقة

رمت دفع الحتوف يا ابن لوي ... ما لمن رام ذاك بالحتف طاقة
وخروس السرى تركت رذيا ... بعد جد وجدة ورشاقة

قال ابن هشام وبلغني ان بعض ولده اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب
الى سامة بن لوي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاعر فقال له بعض
اصحابه كانك يا رسول الله اردت قوله • رب كاس هرقت يا ابن لوي
حذر الموت لم تكن مهراقة • قال اجل قال ابن اسحق واما عوف بن لوي فانه
خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كان بارض غطفان بن سعد بن قيس
ابن عيلان ابطئ به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة بن سعد وهو
اخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن
غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه
فزوجه والتاطه واخاه فشاع نسبه في بني ذبيان وثعلبة فيما يزعمون الذي
يقول لعوف حين ابطئ به فتركه قومه • احبس علي ابن لوي جملك • تركك
القوم ولا مترك لك • قال وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير او محمد بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن حصين ان عمر بن الخطاب قال لو كنت مدعيا حيا من العرب او ملحقهم
بنا لادعيت بني مرة بن عوف انا لنعرف منهم الاشباه مع ما نعرف من موقع ذلك
الرجل حيث وقع يعني عوف بن لوي قال ابن اسحق فهو في نسب غطفان مرة
بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون اذا
ذكر لهم هذا النسب ما ننكره وما نجحده وانه لاحب النسب الينا وقال الحرث بن ظالم
قال ابن هشام احد بني مرة بن عوف حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش

ما بقومي قومي ثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة الشعر الرقابا
قومي ان سألت بنو لؤي ... بمكة علموا مضر الضرابا
سفهنا باتباع بني بغيض ... وترك الاقربين لنا انتسابا
سفاهة مخلف لما تروى ... هراق الماء واتبع السرابا
فلو طووعت عمرك كنت منهم ... وما الفيت انتجع السحابا
وخش رواحه القرشي رحلي ... بناجية ولم يطلب ثوابا

قال ابن هشام هذا ما انشدني ابو عبيدة منها قال ابن اسحق فقال الحصين بن الحمام المري ثم احد بني سهم بن مرة يرد على الحرث بن ظالم وينتمي الى غطفان
الا لستم منا ولسنا اليكم ... برئنا اليكم من لؤي بن غالب
اقمنا على عز الحجاز وانتم ... بمعتلج البطحاء بين الاخاشب
يعني قريشا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحرث فانتمى الى قريش واكذب نفسه فقال
ندمت على قول مضى كنت قلته ... تبينت فيه انه قول كاذب
فليت لساني كان نصفين منهما ... بكيم ونصف عند مجرى الكواكب
ابونا كناني بمكة قبره ... بمعتلج البطحاء بين الاخاشب
لنا الربع من بيت الحرام وراثة ... وربع البطاح عند دار ابن حاطب
اي ان بني لوي كانوا اربعة كعب وعامر وسامة وعوف قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم ان عمر بن الخطاب قال لرجل من بني مرة ان شئتم ان ترجعوا الى نسبكم فارجعوا اليه قال ابن اسحق وكان القوم اشرافا في غطفان هم سادتهم وقادتهم منهم هرم بن سنان بن ابي حارثة وخارجة بن سنان بن ابي حارثة والحارث بن عوف و

الحصين

والحصين بن الحمام وهاشم بن حرملة الذي يقول له القائل احيا اباه هاشم بن حرملة ترى الملوك عنده مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة هذه الابيات لعامر الخصفي خصفة بن قيس بن عيلان
احيا اباه هاشم بن حرملة ... يوم الهباآت ويوم اليعملة
ترى الملوك عنده مغربله ... يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
وحدثني ان هاشما قال لعامر قل في بيتا جيدا اثبك عليه فقال عامر البيت الاول فلم يعجب هاشما ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما قال يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له اعجبه فاثابه عليه قال ابن هشام وذلك الذي اراد الكميت بن زيد في قوله
وهاشم مرة المفني ملوكا ... بلا ذنب اليه ومذنبينا
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق قوم لهم صيت وذكر في غطفان وقيس كلها فاقاموا على نسبهم قال ابن اسحق وفيهم كان البسل والبسل فيما يزعمون ثمانية اشهر حرم لهم من كل سنة من بين العرب قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفعونه يسيرون به الى اي بلاد العرب شاؤوا لا يخافون منهم شيئا قال زهير بن ابي سلمى يعني بني مرة قال ابن هشام زهير احد بني مزينة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ويقال زهير بن ابي سلمى من غطفان ويقال حليف في غطفان
تأمل فان تقو المروراة منهم ... وداراتها لا تقو منهم اذا نخل
بلاد بها نادمتهم وألفتهم ... فان تقويا منهم فانهم بسل
يقول اساروا في حرمهم قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له قال ابن اسحق وقال اعشى قيس بن ثعلبة
ابضنا اجارتكم بسل علينا محرم ... وجارتنا حل لكم وحليلها

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق فولد كعب بن لوي ثلثة نفر مرة بن كعب وعدي بن كعب وهصيص بن كعب وامهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن ملك بن النضر فولد مرة بن كعب ثلثة نفر كلاب بن مرة وتيم بن مرة ويقظة بن مرة فام كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن ملك بن كنانة بن خزيمة وام يقظة البارقية امراة من بارق من الاسد من اليمن ويقال هي ام تيم ويقال تيم لهند بنت سرير ام كلاب قال ابن هشام بارق بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة من امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن العوث وهم في شنوءة قال الكميت بن زيد

وازد شنوءة اندروا علينا ⁂ بجم يحسبون لها قرونا ⁂ فما قلنا لبارق قد اسانم ⁂ وما قلنا لبارق اعتبونا ⁂

وهذان البيتان في قصيدة له وانما سموا ببارق لانهم تبعوا البرق قال ابن اسحق فولد كلاب بن مرة رجلين قصي بن كلاب وزهرة ابن كلاب وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل احد الجدرة من خثعمة الاسد بن اليمن حلفا بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قال ابن هشام ويقال خثعمة الاسد وجعثمة الاسد وهو جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن ملك بن نصر بن الاسد بن العوث ويقال جعثمة ابن يشكر بن مبشر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن العوث وانما سموا الجدرة لان عامر بن عمرو بن خزيمة بن جعثمة تزوج بنت الحرث بن مضاض الجرهمي وكانت جرهم اصحاب

الكعبة

الكعبة فبنا للكعبة جدارا فسمي عامر بذلك الجادر فقيل لولده الجدرة لذلك قال ابن اسحق ولسعد بن سيل يقول الشاعر

ما نرى في الناس شخصا واحدا ⁂ من علمناه كسعد بن سيل ⁂ فارسا اضبط فيه عسرة ⁂ واذا ما واقف القرن نزل ⁂ فارسا يستدرج الخيل كما ⁂ استدرج الحر القطامي الحجل ⁂

قال ابن هشام قوله كما استدرج الحر عن بعض اهل العلم بالشعر قال ابن هشام ونعم بنت كلاب وهي ام سعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وامها فاطمة بنت سعد بن سيل قال ابن اسحق فولد قصي بن كلاب اربعة نفر وامراتين عبد مناف بن قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزى بن قصي وعبد بن قصي وتخمر بنت قصي وبرة بنت قصي وامهم حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول ابن كعب بن عمرو الخزاعي قال ابن هشام ويقال حبشية قال ابن اسحق فولد عبد مناف بن قصي اربعة نفر هاشم بن عبد مناف وعبد شمس ابن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن سليم بن منصور بن عكرمة ونوفل بن عبد مناف وامه واقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة قال ابن هشام فبهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن ملك بن الحرث بن مازن بن منصور ابن عكرمة وقال ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحية وريطة وام الاخثم وام سفين بنو عبد مناف فام ابي عمرو وريطة امراة من ثقيف وام سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال ام هاشم بن عبد مناف وامها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معوية

بن بكر بن هوازن وام صفية بنت عائذ الله من سعد العشيرة بن مذحج قال ابن اسحق
فولد هاشم بن عبد مناف اربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم واسد بن
هاشم واباصيفي بن هاشم ونضلة بن هاشم والشفاء وخالدة وضعيفة ورقية
وحية فام عبد المطلب ورقية سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر
بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة
بن الخزرج بن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر وامها عميرة بنت صخر بن الحرث
بن ثعلبة ابن مازن بن النجار وام عميرة سلمى بنت عبد الاشهل النجارية وام
اسد قيلة بنت عامر بن ملك الخزاعي وام ابي صيفي وحية هند بنت عمرو بن
ثعلبة الخزرجية وام نضلة والشفاء امراة من قضاعة وام خالدة وضعيفة
بنت ابي عدي المازنية قال ابن هشام فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر
وست نسوة العباس والحمزة وعبد الله واباطالب واسمه عبد مناف والزبير والحرث
والجحل والمقوم وضرارا واباللهب واسمه عبد العزى وصفية وام حكيم البيضاء
وعاتكة واميمة واروى وبرة فام العباس وضرار نتيلة بنت جناب بن كليب
بن ملك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات
بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال
افصى بن دعمي بن جديلة وام حمزة والمقوم وجحل وكان يلقب الغيداق لكثرة
خيره وصفية هالة بنت اهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي وام عبد الله وابي طالب والزبير وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن

وحجلا

عابد

عابد بن عمران ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن ملك ابن النضر وامها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة
ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن ملك ابن النضر وام صخرة تخمر بنت عبد
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر
وام الحارث بن عبد المطلب سمراء بنت جندب ابن حجير بن رباب بن سواءة
بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
وام ابي لهب لبنى بنت هاجر ابن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول
بن كعب بن عمرو الخزاعي قال ابن هشام فولد عبد الله بن عبد المطلب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن
عبد الله وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي ابن غالب بن فهر بن ملك بن النضر وامها برة بنت عبد العزى
بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن
فهر بن ملك بن النضر وام برة ام حبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر وام ام حبيب
برة بنت عوف بن عبيد بن عويج ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن ملك بن النضر قال ابن هشام فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشرف
ولد آدم حسبا وافضلهم نسبا من قبل ابيه وامه صلى الله عليه وآله وسلم
اخر الجزء الاول والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و

الجزء الثاني

وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما كثيرا قال ابو محمد عبد
الملك بن هشام وكان من حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال بينما
عبد المطلب بن هاشم نائم في الحجر اذ اتي فامر بحفر زمزم وهي دفن بين
صنمي قريش اساف ونائلة عند منحر قريش كانت جرهم دفنتها حين ظعنوا
من مكة وهي بئر اسمعيل بن ابراهيم التي سقاه الله حين ظمئ وهو صغير
فالتمست له امه ماء فلم تجد فقامت على الصفا تدعو الله عز وجل وتستغيثه
لاسمعيل ثم اتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله عز وجل جبريل عليه
السلام فهمز له بعقبه في الارض فظهر الماء وسمعت امه اصوات السباع فخافتها
عليه فاقبلت تشتد نحوه فوجدته يفحص بيده عن الماء من تحت خده و
يشرب فجعلته حسيا قال ابن هشام وكان من حديث جرهم ودفنها
زمزم وخروجها من مكة ومن ولي امر مكة بعدها الى ان حفر عبد المطلب
زمزم ما انا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال لما توفي
اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام ولي البيت بعده ابنه نابت بن اسمعيل
ما شاء الله ان يليه ثم ولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي قال
ابن هشام ويقال مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن اسحق وبنو اسمعيل و
بنو نابت مع جدهم مضاض بن عمرو واخوالهم من جرهم وقطورا يومئذ اهل

مكة

مكة وهما ابنا عم وكانا ظعنا من اليمن فاقبلا سيارة على جرهم مضاض بن عمرو
وعلى قطورا السميدع رجل منهم وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم
ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكة رايا بلدا ذا ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به فنزل مضاض
ابن عمرو بمن معه من جرهم اعلى مكة بقعيقعان فما حاز ونزل السميدع
بقطوراء اسفل مكة باجياد فما حاز فكان مضاض يعشر من دخل مكة
من اعلاها وكان السميدع يعشر من دخل مكة من اسفلها وكل في قومه لا
يدخل واحد منهما على صاحبه ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا
الملك بها ومع مضاض يومئذ بنو اسمعيل وبنو نابت واليه ولاية البيت
دون السميدع فسار بعضهم الى بعض فخرج مضاض من قعيقعان في كتيبة
سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب
يقعقع بذلك معه فيقال ما سمي قعيقعان بقعيقعان الا لذلك وخرج السميدع
من اجياد ومعه الخيل والرجال فيقال ما سمي اجياد اجيادا الا لخروج الجياد
من الخيل مع السميدع منه فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع
وفضحت قطوراء فيقال ما سمي فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى
الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلى مكة فاصطلحوا به واسلموا الامر الى
مضاض فلما جمع اليه امر مكة فصار ملكها له نحر للناس فاطعمهم فاطبخ الناس
واكلوا فيقال ما سميت المطابخ المطابخ الا لذلك وبعض اهل العلم
يزعم انها انما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها واطعم وكانت منزله فكان الذي كان

بين مضاض والسميدع اول بغي كان بمكة فيما يزعمون ثم نشر الله عز وجل
ولد اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم
ولد اسمعيل في ذلك لخؤولتهم وقرابتهم واعظاما للحرمة ان يكون بها بغي
او قتال فلما ضاقت مكة على ولد اسمعيل انتشروا في البلاد فلا يناوءون
قوما الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم قال ثم ان جرهما بغوا بمكة و
استحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة
الذي يهدى لها فرق امرهم فلما رات بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من
خزاعة ذلك اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فآذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان وكانت مكة في الجاهلية
لا تقر فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها احد الا اخرجته فكانت تسمى الناسة
ولا يريدها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال ما سميت ببكة الا
انها كانت تبك اعناق الجبابرة اذا احدثوا فيها شيئا قال ابن هشام اخبرني
ابو عبيدة ان بكة اسم لبطن مكة لانهم يتباكون به اي يزدحمون و
انشدني اذا الشريب اخذته اكه ... فخله حتى يبك بكه
اي فدعه حتى يبك ابله اي يخليها الى الماء فتزدحم عليه وهو موضع
البيت والمسجد وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن
زيد مناة بن تميم قال محمد بن اسحق فخرج عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي
بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من
جرهم الى اليمن فحزنوا على ما فارقوا من امر مكة وملكها حزنا شديدا

لعامان

فقال

فقال عمرو بن الحرث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت ... بعز فما يحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا ... فليس لحي غيرنا ثم فاخر
الم تنكحوا من خير شخص علمته ... فابناؤه منا ونحن الاصاهر
فان تنثن الدنيا علينا بحالها ... فان لها حالا وفيها التشاجر
فاخرجنا منها المليك بقدرة ... كذلك يا للناس تجري المقادر
اقول اذا نام الخلي ولم انم ... اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منها اوجها لا احبها ... قبائل منها حمير ويحابر
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة ... بذلك عضتنا السنون الغوابر
فسحت دموع العين تبكي لبلدة ... بها حرم امن وفيها المشاعر
وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه ... نظل به امنا وفيه العصافر
وفيه وحوش لا ترام انيسة ... اذا خرجت منه فليست تغادر

قال ابن هشام قوله فابناؤه منا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال عمرو بن
الحرث ايضا يذكر بكرا وغبشان وساكن مكة الذين خلفوا فيها
بعدهم يا ايها الناس سيروا ان قصركم ... ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

يسمر
ملتم
السنين

حثوا المطي وارخوا من ازمتها ۞ قبل الممات وقضوا ما تقضونا ۞
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ۞ دهر فانتم كما كنا تكونونا ۞

قال ابن هشام هذا ما صح له منها قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم
بالشعر ان هذه الابيات اول شعر قيل في العرب وانها وجدت مكتوبة
في حجر باليمن ولم يسم لي قائلها قال ابن اسحق ثم ان غبشان من خزاعة
وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحرث
الغبشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم
من بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى
كان اخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي قال
ابن اسحق ثم ان قصي بن كلاب خطب الى حليل بن حبشية ابنته حبى فرغب
فيه حليل فزوجه فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى
وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فراى
قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا قرعة
اسمعيل بن ابرهيم وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة
ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه وكان ربيعة
بن حرام بن عذرة بن سعد ابن زيد قد قدم مكة بعد هلاك كلاب
فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة بن كلاب يومئذ رجل وقصي
فطيم فاحتملها الى بلاده فحملت قصيا معها واقام زهرة فولدت لربيعة

رزاحا

رزاحا فلما بلغ قصي وصار رجلا اتى مكة فاقام بها فلما اجابه قومه الى ما دعاهم
اليه كتب الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج
رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حن بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجلهمة بن
ربيعة وهم لغير فاطمة فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم مجمعون
لنصر قصي وخزاعة تزعم ان حليل بن حبشية اوصى بذلك قصيا وامره
به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال انت اولى بالكعبة وبالقيام
عليها وبامر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي ما طلب ولم نسمع ذلك
من غيرهم فالله اعلم اي ذلك كان وكان الغوث بن مر بن اد بن طابخة
بن الياس بن مضر يلي الاجازة للناس بالحج من عرفة وولده من بعده وكان
يقال له ولولده صوفة وانما ولي ذلك الغوث بن مر لان امه كانت امراة
من جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله ان هي ولدت رجلا ان تصدق به
على الكعبة عبدا لها يخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على
الكعبة في الدهر الاول مع اخواله من جرهم فولي الاجازة للناس من عرفة
لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا فقال مر بن
اد لوفاء نذر امه ۞ اني جعلت رب من بنيه ۞ ربيطة بمكة العليه ۞
فباركن لي بها اليه ۞ واجعله لي من صالح البريه ۞ وكان الغوث بن مر
زعموا اذا دفع الناس قال ۞ اللهم اني تابع تباعه ۞ ان كان اثم فعلى قضاعه
قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال

كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجيز لهم اذا نفروا من منى اذا كان يوم
النفر اتوا لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي
فكان ذوو الحاجات المتعجلون ياتونه فيقولون له قم فارم حتى نرمي معك
فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التعجل
يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له ويلك قم فارم فيابى
عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه قال ابن اسحق
فاذا فرغوا من رمي الجمار وارادوا النفر من منى اخذت صوفة بجانبي
العقبة وحبسوا الناس وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد من الناس حتى يمروا
فاذا نفرت صوفة ومضت خلي سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا
كذلك حتى انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد بنو سعد بن زيد
مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحرث بن شجنة
قال ابن هشام صفوان بن جناب بن شجنة بن عطارد بن عوف
بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن اسحق فكان صفوان
هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي
قام عليه الاسلام كرب بن صفوان قال اوس بن مغراء السعدي

لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم ... حتى يقال اجيزوا آل صفوانا

قال ابن هشام هذا البيت في قصيدة لاوس بن مغرا واما قول ذي
الاصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الارض

بغى

بغى بعضهم ظلما فلم يرع على بعض ... ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض
ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض ... ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

وهذه الابيات في قصيدة له فكانت الافاضة من المزدلفة كانت من عدوان
فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق يتوارثون ذلك كابرا عن كابر
حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو سيارة عميلة بن الاعزل
ففيه يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن ابي سياره ... وعن مواليه بني فزاره
حتى اجاز سالما حماره ... مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان ابو سيارة يدفع بالناس على اتان له فلذلك يقول سالما حماره قال ابن
اسحق وقوله حكم يقضي عامر بن ظرب العدواني كانت العرب لا تكون بينها
نائرة ولا عضلة في قضاء الا اسندوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه
فاختصم اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خنثى له ما للرجل
وله ما للمراة اتجعله رجلا او امراة ولم ياتوه بامر كان اعضل منه فقال
حتى انظر في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستاخروا
عنه فبات ليلته ساهرا يقلب امره وينظر في شانه لا يتوجه له منه
وجه وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه فكان يعاتبها اذا
سرحت فيقول صبحت والله يا سخيل واذا اراحت عليه قال مسيت والله
يا سخيل وذلك انها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر

الا راحة حتى يسبقها بعض فلما رات سهره وقلة قراره على فراشه قالت
له ما لك لا ابا لك ما عراك في ليلتك هذه قال ويلك دعيني امر ليس
من شانك ثم عادت له بمثل قولها فقال في نفسه عسى ان تاتيني مما انا فيه
بفرج فقال ويحك اختصم الي في ميراث خنثى اجعله رجلا او امراة
فوالله ما ادري ما اصنع وما يتوجه لي فيه وجه قال فقالت سبحان الله لا
ابا لك اتبع القضاء المبال اقعده فان بال من حيث يبول الرجل فهو رجل
وان بال من حيث تبول المراة فهو امراة قال مسي سخيلة بعدها او صبحي
فرجتها والله ثم خرج على الناس حين اصبح فقضى بالذي اشارت عليه
قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل قد عرفت
ذلك لها العرب هو دين في انفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم
فاتاهم قصي بن كلاب بمن معه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة
فقال لنحن اولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا ثم
انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت
عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع
صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه باداهم
واجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا
حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا
بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن

بكر

بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة
وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه
وان ما اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية
مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف يومئذ
الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها قال ابن هشام ويقال الشداخ
قال ابن اسحق فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة
وتملك على قومه واهل مكة فملكوه الا انه قد اقر للعرب ما كانوا عليه
وذلك انه كان يراه دينا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان وعدوان
والنساة ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم
الله عز وجل به ذلك كله فكان قصي اول بني كعب بن لؤي اصاب ملكا
اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة و
اللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل كل قوم
من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا هابوا
قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسمته قريش
مجمعا لما جمع من امرها وتيمنت بامره فما تنكح امراة ولا يتزوج رجل من قريش
وما يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم الا في
داره يعقده لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع
من قريش الا في داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى

اهلها فكان امره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي امورها قال ابن هشام وقال الشاعر

قصي لعمري كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

قال ابن اسحق وحدثني عبد الملك بن راشد عن ابيه قال سمعت السائب بن خباب صاحب المقصورة يحدث انه سمع رجلا يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي بن كلاب وما جمع من امر قومه واخراجه خزاعة وبني بكر من مكة وولايته البيت وامر مكة فلم يرد ذلك عليه ولم ينكره قال ابن اسحق فلما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه رزاح بن ربيعة الى بلاده بمن معه من قومه وقال رزاح في اجابته قصيا

لما اتى من قصي رسول ... فقال الرسول اجيبوا الخليلا
نهضنا اليه نقود الجياد ... ونطرح عنا الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ... ونكمي النهار لئلا نزولا
فهن سراع كورد القطا ... يجبن بنا من قصي رسولا
جمعنا من السر من اشمذين ... ومن كل حي جمعنا قبيلا
فيالك حلبة ما الليلة ... تزيد على الالف سيبا رسيلا
فلما مررنا على عسجد ... واسهلن من مستناخ سبيلا
وجاوزن بالركن من ورقان ... وجاوزن بالعرج حيا حلولا

مررن على الحل ما ذقنه ... وعالجن من مر ليلا طويلا
ندني من العوذ افلاءها ... ارادة ان يسترقن الصهيلا
فلما انتهينا الى مكة ... ابحنا الرجال قبيلا قبيلا
نعاورهم ثم حد السيوف ... وفي كل اوب خلسنا العقولا
نخبزهم بصلاب النسور ... خبز القوي العزيز الذليلا
قتلنا خزاعة في دارها ... وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا
نفيناهم من بلاد المليك ... كما لا يحلون ارضا سهولا
فاصبح سبيهم في الحديد ... من كل حي شفينا الغليلا

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم القضاعي في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه

جلبنا الخيل مضمرة تغالى ... من الاعراف اعراف الجناب
الى غوري تهامة فالتقينا ... من الفيفاء في قاع يباب
فاما صوفة الخنثى فخلوا ... منازلهم محاذرة الضراب
وقام بنو علي اذ راونا ... الى الاسياف كالابل الطراب

وقال قصي بن كلاب بن مرة

انا ابن العاصمين بني لؤي ... بمكة منزلي وبها ربيت
الى البطحاء قد علمت معد ... ومروتها رضيت بها رضيت
فلست لغالب ان لم تأثل ... بها اولاد قيذر والنبيت

رزاح ناصري وبه اسامي ... فلست اخاف ضيما ما حييت

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشره الله ونشر حنا فهما قبلاد
عذرة اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين
نهد بن زيد وحوتكة بن اسلم وهما بطنان من قضاعة شيء فاخافهم
حتى لحقوا باليمن واجلوا من بلاد قضاعة فهما اليوم باليمن فقال قصي
بن كلاب وكان يحب قضاعة ونماءها واجتماعها ببلادها لما بينه
وبين رزاح من الرحم ولبلائهم عنده اذ اجابوه اذ دعاهم الى نصرته وكره
ما صنع بهم رزاح

الا من مبلغ عني رزاحا ... فاني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد ... كما فرقت بينهم وبيني
وحوتكة بن اسلم ان قوما ... عنوهم بالمساءة قد عنوني

قال ابن هشام وتروى هذه الابيات لزهير بن جناب الكلبي قال
ابن اسحق فلما كبر قصي ورق وكان عبد الدار بكره وكان عبد مناف
قد شرف في زمان ابيه وذهب كل مذهب وعبد العزى وعبد قال
قصي لعبد الدار اما والله يا بني لالحقنك بالقوم وان كانوا قد شرفوا
عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها له ولا يعقد
لقريش لواء لحربها الا انت بيدك ولا يشرب رجل بمكة الا من
سقايتك ولا ياكل احد من اهل الموسم طعاما الا من طعامك ولا
تقطع قريش امرا من امورها الا في دارك فاعطاه داره دار الندوة

التي

التي لا تقضي قريش امرا الا فيها واعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وكانت
الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع
به طعاما للحاج فياكله من لم تكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصيا فرضه
على قريش فقال لهم حين امرهم به يا معشر قريش انكم جيران الله عز وجل
واهل بيته واهل الحرم وان الحاج ضيف الله عز وجل وزوار بيته وهم
احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم
ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرجا فيدفعونه اليه
فيصنعه طعاما للناس ايام منى فجرى ذلك من امره في الجاهلية
على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومك هذا فهو الطعام
الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج قال ابن اسحق
حدثني هذا من امر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع اليه مما كان
بيده ابي اسحق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب قال سمعته
يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن
عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قال الحسن
فجعل اليه قصي كل ما كان بيده من امر قومه وكان قصي لا يخالف ولا
يرد عليه شيء صنعه قال ابن اسحق ثم ان قصي بن كلاب هلك فاقام امره
في قومه بنوه من بعده فاختطوا مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه
بها فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت

على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف بن
قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا اجمعوا ان ياخذوا ما بايدي
بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء
والسقاية والرفادة وراوا انهم اولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم
في قومهم فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بني عبد مناف
على رايهم يرون انهم احق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت
طائفة مع بني عبد الدار يرون ان لا ينزع منهم ما كان قصي جعل اليهم
فكان صاحب امر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه
كان اسن بني عبد مناف وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار فكان بنو اسد بن عبد العزى بن قصي
وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحرث بن فهر بن مالك
بن النضر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب
وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لوي ومحارب
بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فعقد كل قوم على امرهم
حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر صوفة فاخرج
بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا فيزعمون ان بعض نساء بني عبد مناف
اخرجتها لهم فوضعوها لاحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم

ايديهم

ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على
انفسهم فسموا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة
حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم سوند بين
القبائل ولز بعضها ببعض فعبيت عبد مناف لبني سهم وعبيت بنو اسد لبني عبد
الدار وعبيت زهرة لبني جمح وعبيت تيم لبني مخزوم وعبيت بنو الحرث بن فهر
لبني عدي بن كعب ثم قالوا لتفن كل قبيلة من اسند اليها فبينا الناس على
ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية
والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا
ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كل
قوم مع من حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام
لم يزده الا شدة قال ابن هشام واما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد
الله عن محمد بن اسحق قال تداعت قبائل من قريش الى حلف فاجتمعوا
له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن
كعب بن لؤي لشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب واسد
بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا
يجدوا بمكة مظلوما من اهلها وغيرهم ممن دخلها من ساير الناس الا قاموا معه
وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف

الفضول قال ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي انه
سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان
لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت قال ابن اسحق وحدثني يزيد
بن عبد الله بن اسامة بن الهادي الليثي ان محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي حدثه
انه كان بين حسين بن علي بن ابي طالب وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفين
والوليد يومئذ امير المدينة امره عليها عمه معوية بن ابي سفيان منازعة
في مال كان بينهما بذي المروة فكان الوليد تحامل على حسين في حقه
لسلطانه فقال له حسين احلف بالله لتنصفني من حقي او لاخذن سيفي
ثم لاقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم لادعون بحلف
الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال له الحسين
ما قال وانا احلف بالله لئن دعا به لاخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى ينصف
من حقه او نموت جميعا قال وبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله التيمي فقال
مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انصف الحسين من حقه حتى
رضي قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة الهادي الليثي
عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي قال قدم محمد بن جبير بن جبير بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف وكان محمد بن جبير اعلم قريش فدخل على عبد الملك

بن

بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك فلما دخل
عليه قال يا ابا سعيد الم نكن نحن وانتم يعني بني عبد شمس ابن عبد مناف وبني
نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول فقال انت اعلم قال عبد الملك لتخبرني
يا ابا سعيد بالحق من ذلك قال لا والله لقد خرجنا نحن وانتم منه قال صدقت
قال ابن اسحق فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد
شمس كان رجلا سفارا قل ما يقيم بمكة وكان مقلا ذا ولد وكان هاشم موسرا
فكان فيما يزعمون اذا حضر الحج قام في قريش فقال يا معشر قريش انكم جيران
الله واهل بيته وانه ياتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته وهم ضيف
الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما
ايامهم هذه التي لا بد لهم من الاقامة بها فانه والله لو كان لي مال يسع لذلك
ما كلفتكموه فيخرجون لذلك خرجا من اموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع
به للحاج طعاما حتى يصدروا منها وكان هاشم فيما يزعمون اول من سن
الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الثريد بمكة و
انما كان اسمه عمرو فما سمي هاشما الا لهشمه الخبز بمكة لقومه فقال شاعر

من قريش او من بعض العرب

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... قوم بمكة مسنتين عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما ... سفر الشتاء ورحلة الاصياف

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر من اهل الحجاز قوله قوم

بمكة سنتين عجاف قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من
ارض الشام تاجرا فولي السقاية والرفادة من بعده المطلب بن عبد مناف
وكان اصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في قومه وفضل وكانت
قريش انما تسميه الفيض لسماحته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف
قدم المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو احد بني عدي بن النجار وكانت قبله
عند احيحة بن الجلاح بن الحريش قال ابن هشام ويقال الحريس بن جحجبا بن
كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس فولدت له عمرو
بن احيحة وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها ان امرها
بيدها اذا كرهت رجلا فارقته فولدت لهاشم عبد المطلب فسمته شيبة
فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفا او فوق ذلك ثم خرج اليه عمه المطلب
ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلته معك فقال
لها المطلب اني غير منصرف حتى اخرج به معي ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب
في غير قومه ونحن اهل بيت شرف في قومنا نلي كثيرا من امرهم وقومه
وعشيرته وبلده خير له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شيبة لعمه
المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته
اليه فاحتمله فدخل به مكة مردفه معه على بعيره فقالت قريش عبد
المطلب ابتاعه فبها سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو
ابن اخي هاشم قدمت به من المدينة ثم هلك المطلب بردمان من اليمن

فقال

فقال رجل من العرب يبكيه

قد ظمئ الحجيج بعد المطلب ... بعد الجفان والشراب المنثعب
ليت قريشا بعد على نصب

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي المطلب
وبني عبد مناف جميعا حين اتاه نعي نوفل بن عبد مناف وكان نوفل اخرهم هلكا

يا ليلة هيجت ليلاتي ... احدى لياليّ القسيات
وما اقاسي من هموم ... وما عالجت من رزء المنيات
اذا تذكرت اخي نوفلا ... ذكرني بالاولى الباليات
ذكرني بالازر الحمر ... والاردية الصفر القشيبات
اربعة كلهم سيد ... ابناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسلمان ... وميت بين غزات
وميت اسكن لحدا لدى ... المحجوب شرقي البنيات
اخلصهم عبد مناف فهم ... من لوم من لام بمنجاة
ان المغيرات وابناءها ... من خير احياء واموات

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان اول بني عبد مناف هلكا هاشم
بغزة من ارض الشام ثم عبد شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ارض
اليمن ثم نوفل بسلمان من ناحية العراق فقيل لمطرود فيما يزعمون لقد
قلت فاحسنت ولو كان افحل مما هو كان احسن فقال انظروني ليالي
فمكث اياما ثم قال

يا عين جودي وابذري الدمع وانهمري ... وابكي على السر من كعب المغيرات

يا عين واحتفري بالدمع واحتفلي ۞ وابكي خبيئة نفسي في الملمات

وابكي على كل فياض أخي ثقة ۞ ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات

محض الضريبة عالي الهم مختلق ۞ جلد النحيزة ناب بالعظيمات

صعب البديهة لا نكس ولا وكل ۞ ماضي العزيمة متلاف الكريمات

صقر توسط من كعب إذا نسبوا ۞ بحبوحة المجد والشم الرفيعات

ثم اندبي الفيض والفياض مطلبا ۞ واستخرطي بعد فيضات بجمات

أمسى بردمان عنا اليوم مغتربا ۞ يا لهف نفسي عليه بين أموات

وابكي لك الويل إما كنت باكية ۞ لعبد شمس بشرقي البنيات

وهاشم في ضريح وسط بلقعة ۞ تسفي الرياح عليه بين غزات

ونوفل كان دون القوم خالصتي ۞ أمسى بسلمان في رمس بموماة

لم ألق مثلهم عجما ولا عربا ۞ إذا استقلت بهم أدم المطيات

أمست ديارهم منهم معطلة ۞ وقد يكونون زينا في السريات

أفناهم الدهر أم كلت سيوفهم ۞ أم كل من عاش أزواد المنيات

أصبحت أرضى من الأقوام بعدهم ۞ بسط الوجوه وإلقاء التحيات

يا عين وابكي أبا الشعث الشجيات ۞ يبكينه حسرا مثل البليات

يبكين أكرم من يمشي على قدم ۞ يعولنه بدموع بعد عبرات

يبكين شخصا طويل الباع ذا فخر ۞ أبي الهضيمة فراج الجليلات

يبكين عمرو العلى إذ حان مصرعه ۞ سمح السجية بسام العشيات

يبكينه

يبكينه مستكينات على حزن ۞ يا طول ذلك من حزن وعولات

يبكين لما جلاهن الزمان له ۞ خضر الخدود كأمثال الحميات

محتزمات على أوساطهن لما ۞ جر الزمان من احداث المصيبات

أبيت ليلي أراعي النجم من ألم ۞ أبكي وتبكي معي شجوي بنيات

ما في القروم لهم عدل ولا خطر ۞ ولا لمن تركوا شروى بقيات

أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم ۞ خير النفوس لدى جهد الأليات

كم وهبوا من طمر سابح أرن ۞ ومن طمرة نهب في طمرات

ومن سيوف من الهندي مخلصة ۞ ومن رماح كأشطان الركيات

ومن توابع مما يفضلون بها ۞ عند المسائل من بذل العطيات

فلو حسبت وأحصى الحاسبون معي ۞ لم أقض أفعال تلك الهنيات

هم المدلون إما معشر فخروا ۞ عند الفخار بأنساب نقيات

زين البيوت التي خلوا مساكنها ۞ فأصبحت منهم وحشا خليات

أقول والعين لا ترقى مدامعها ۞ لا يبعد الله أصحاب الرزيات

أبو الشعث الشجيات هاشم بن عبد مناف ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فأقامها للناس وأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله من أمرهم لقومهم وشرف في قومه شرفا لم يبلغه أحد من آبائه وأحبه قومه وعظم خطره فيهم ثم إن عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر إذ أتي فأمر بحفر زمزم وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها

قال كما حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد
الله بن زرير الغافقي انه سمع علي بن ابي طالب عليه السلام يحدث حديث
زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنايم في الحجر اذ اتاني
آت فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني قال فلما كان
الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم
قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم
عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل قال فلما بين له شانها ودل
على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحرث بن عبد
المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت
قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر
ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان
هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا
فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم
اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب
عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة
من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا
ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه
فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبايل قريش فابوا عليهم

[margin:] فنمت فيه فجاءني فقال احفر برة قال قلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر

وقا

وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع
القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع
لرايك فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما
بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى
يكون اخركم رجلا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم
ما امرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا
ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القانا بايدينا هكذا للموت لا نضرب
في الارض ونبتغي لانفسنا لعجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا
فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون
تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها
عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب
اصحابه واستقوا حتى ملوا اسقيتهم ثم دعا القبايل من قريش فقال هلم
الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاوا فشربوا واستقوا ثم قالوا
قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان
الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع الى
سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه
وبينها قال ابن اسحق فهذا الذي بلغني من حديث علي بن ابي طالب عليه السلام
في زمزم وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الروى غير الكدر يسقي حجيج الله في كل مبر
ليس يخاف منه شيء ما عمر

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش فقال تعلمون أني قد أمرت أن أحفر زمزم قالوا فهل بين لك أين هي قال لا قالوا فارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فإن يك حقا من الله يبين لك وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك فرجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام فيه فأتي فقيل له احفر زمزم إنك إن حفرتها لم تندم وهي تراث من أبيك الأعظم لا تنزف أبدا ولا تذم تسقي الحجيج الأعظم مثل نعام جافل لم يقسم ينذر فيها ناذر لمنعم تكون ميراثا وعقدا محكم ليست كبعض ما قد تعلم وهي بين الفرث والدم قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي عليه السلام في حفر زمزم من قوله لا تنزف أبدا ولا تذم إلى قوله عند قرية النمل عندنا سجع وليس بشعر قال ابن إسحق فزعموا أنه حين قيل له ذلك قال وأين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا فالله أعلم أي ذلك كان فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين إساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت إليه قريش حين رأوا جده فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحرث ذد عني حتى أحفر فوالله لأمضين لما أمرت به فلما عرفوا

أنه

أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر إلا يسيرا حتى بدا له الطي فكبر وعرف أنه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها أسيافا قلعية وأدراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم إلى أمر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال أجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا أنصفت فجعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقريش ثم أعطوا القداح التي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وهو أعظم أصنامهم وهو الذي يعني أبو سفيان بن حرب يوم أحد حين قال اعل هبل أي أظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله فضرب صاحب القداح فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة وخرج الأسودان على الأسياف والأدراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان أول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بئارا بمكة فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البئر التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البئر التي عند المستنذر خطم الخندمة على فم شعب أبي طالب زعموا أنه قال حين حفرها لأجعلنها بلاغا

اعل

للناس قال ابن هشام وقال الشاعر سقى الله أمواها عرفت مكانها جرابا وملكوما
وبذّر والغمرا قال ابن إسحق وحفر سجلة وهي بئر المطعم بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف التي يسقون عليها اليوم ويزعم بنو نوفل أن المطعم ابتاعها من أسد بن
هاشم ويزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الآبار
وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنو أسد بن عبد العزى شفية
وهي بئر بني أسد وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد وحفرت بنو جمح السنبلة وهي
بئر خلف بن وهب وحفرت بنو سهم الغمر وهي بئر بني سهم وكانت آبار حفائر
خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن مرة وكبراء قريش
الأوائل منها يشربون وهي رم ورم بئر مرة بن كعب وخم بئر بني كلاب بن مرة
والحفر وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي قال ابن هشام
وهو أبو أبي جهم بن حذيفة وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ولا نستقي إلا بخم أو
الحفر قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها
قال ابن إسحق فعفت زمزم على البئار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج وانصرف
الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولأنها بئر
إسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها
وعلى سائر العرب فقال مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما أقاموا للناس
من ذلك وبزمزم حين ظهرت لهم وإنما كان بنو عبد مناف أهل بيت واحد

شرف

شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل ورثنا المجد عن
آبائنا فنمى بنا صعدا ألم نسق الحجيج وننحر الدلافة الرفدا ونلقى عند تصريف
المنايا شدادا رفدا فإن نهلك فلم نملك ومن ذا خالد خلدا وزمزم في
أرومتنا ونفقأ عين من حسدا قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة
له وقال ابن إسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي وساقي
الحجيج ثم للخبز هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهر طوى زمزما عند المقام
فأصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخر قال ابن هشام يعني عبد المطلب
بن هاشم وهذان البيتان في قصيدة لحذيفة سأذكرها إن شاء الله في موضعها
قال ابن إسحق وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون والله أعلم قد نذر حين
لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى
يمنعوه لينحرن أحدهم لله عز وجل عند الكعبة فلما توافى بنوه عشرة وعرف
أنهم سيمنعونه جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك فأطاعوه
وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم
ائتوني ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على بئر
في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند
هبل قداح سبعة كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل إذا اختلفوا في
العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فإن خرج العقل فعلى من خرج
حمله وقدح فيه نعم للأمر إذا أرادوه يضرب به في القداح فإن خرج فيه نعم

عملوا به وقدح فيه لا إذا أرادوا أمرا ضربوا به في القداح فإذا خرج ذلك القدح لم
يفعلوا ذلك الأمر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم و
قدح فيه المياه إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث
ما خرج عملوا به وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلاما أو ينكحوا منكحا أو يدفنوا ميتا
أو شكوا في نسب أحدهم ذهبوا به إلى هبل وبمائة درهم وجزور فأعطوها
صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به
ما يريدون ثم قالوا يا إلهنا هذا فلان بن فلان قد أردنا به كذا وكذا فأخرج
الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فإن خرج عليه منكم كان منهم
وسيطا وإن خرج عليه من غيركم كان حليفا وإن خرج عليه ملصق كان على
منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وإن خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون
به من نعم عملوا به وإن خرج لا أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ينتهون
في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبد المطلب لصاحب القداح
اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نذر فأعطاه
كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر
بني أبيه وكان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران
بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قال ابن هشام
عائذ بن عمران بن مخزوم قال ابن إسحق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب ولد
عبد المطلب إليه فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى

وهو

وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أخذ صاحب القداح القداح
ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله تعالى ثم ضرب صاحب القداح
فخرج القدح على عبد الله فأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به إلى إساف
ونائلة ليذبحه فقامت إليه قريش من أنديتها فقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب قال
أذبحه فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه لئن فعلت
هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه فما بقاء الناس على هذا وقال له المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة وكان عبد الله ابن أخت القوم والله لا تذبحه
أبدا حتى تعذر فيه فإن كان فداؤه بأموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا
تفعل وانطلق إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع فسلها ثم أنت على رأس أمرك
إن أمرتك بذبحه ذبحته وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى
قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخيبر فركبوا حتى جاؤوها فسألوها و
قص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما أراد به ونذره فيه فقالت لهم ارجعوا
عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله فرجعوا من عندها فلما خرجوا من عندها
قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الدية
فيكم قالوا عشر من الإبل وكانت كذلك قالت فارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم
وقربوا عشرا من الإبل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فإن خرجت على صاحبكم
فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم فإن خرجت على الإبل فانحروها فقد رضي ربكم
ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما أجمعوا ذلك من الأمر قام عبد المطلب

يدعوا الله عز وجل ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل وعبد المطلب عند هبل يدعوا الله ثم ضربوا
فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب

يدعوا الله عز وجل ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت
الابل ثلثين وقام عبد المطلب يدعوا الله عز وجل ثم ضربوا فخرج القدح على
عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل اربعين وقام عبد المطلب يدعو
الله عز وجل ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت
الابل خمسين وقام عبد المطلب يدعوا الله عز وجل ثم ضربوا فخرج القدح
على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب
يدعوا الله تعالى ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل
فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعوا الله تعالى ثم ضربوا فخرج
القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد
المطلب يدعوا الله تعالى ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من
الابل فبلغت الابل تسعين وقام عبد المطلب يدعوا الله تعالى ثم ضربوا
فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل مائة وقام
عبد المطلب يدعوا الله جل وعز ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش
ومن حضر قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا
والله حتى اضرب عليها ثلث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الابل وقام
عبد المطلب يدعوا الله سبحانه فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثانية وعبد
المطلب قايم يدعوا الله فضربوا فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثالثة وعبد
المطلب قايم يدعوا الله تعالى فضربوا فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت

لا

لا يصد عنها انسان ولا يمنع قال ابن هشام ويقال انسان ولا سبع قال ابن هشام
وبين اضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن احد من اهل العلم بالشعر
قال ابن اسحق ثم انصرف عبد المطلب اخذا بيد عبد الله فمر به فيما يزعمون على
امراة من بنى اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن
غالب بن فهر وهى اخت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهى عند الكعبة
فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابى قالت لك
مثل الابل التى نحرت عنك وقع على الان قال انا مع ابى ولا استطيع خلافه
ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر وهو يومئذ سيد بنى زهرة
سنا وشرفا فزوجه ابنته امنة بنت وهب وهى يومئذ افضل امراة فى قريش
نسبا وموضعا وهى لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر وبرة لام حبيب بنت اسد بن عبد
العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر وام حبيب لبرة
بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر
فزعموا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ثم خرج من عندها فاتى المراة التى عرضت عليه ما عرضت
فقال ما لك لا تعرضين على اليوم ما كنت عرضت على بالامس قالت
له فارقك النور الذى كان معك بالامس فليس لى بك اليوم حاجة وقد

كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب انه كائن
في هذه الامة نبي قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار انه حدث ان
عبد الله انما دخل على امراة كانت له مع آمنة ابنة وهب وقد عمل في طين
له وبه آثار من الطين فدعاها الى نفسه فابطات عليه لما رات به من آثار
الطين فخرج من عندها فتوضا وغسل ما كان به من ذلك الطين ثم
خرج عامدا الى امنة فمر بها فدعته الى نفسها فابى عليها وعمد الى امنة فدخل
عليها فاصابها فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مر بامراته فقال
هل لك فقالت لا مررت بي وبين عينيك غرة فدعوتك فابيت ودخلت
على امنة فذهبت بها قال ابن اسحق فزعموا ان امراته تلك كانت تحدث
انه مر بها وبين عينيه مثل غرة الفرس قالت فدعوته رجاء ان تكون تلك بي
فابى علي فدخل على امنة فاصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوسط قومه نسبا واعظمهم شرفا
من قبل ابيه وامه صلى الله عليه وآله وسلم ويزعمون فيما يتحدث الناس
والله اعلم ان امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث
انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل لها انك حملت
بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا ورات حين حملت به انه خرج منها نور رات به قصور بصرى
من ارض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه

واله

وآله وسلم ان هلك وام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل به صلى الله
عليه وآله وسلم تسليما كثيرا انتهى الجزء الثاني والحمد لله على عونه واحسانه و
صلى الله على محمد وعلى آله وسلم كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم و
صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا قال ابن اسحق ولد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول
عام الفيل قال ابن اسحق وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن
ابيه عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله عام
الفيل فنحن لدان قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة الانصاري قال
حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام
يفعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ
على اطمة بيثرب يا معاشر يهود حتى اذا اجتمعوا اليه قالوا له ويلك ما لك
قال طلع الليلة نجم احمد الذي ولد به قال ابن اسحق فسالت سعيد بن عبد
الرحمن بن حسان فقلت ابن كم كان حسان مقدم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المدينة فقال ابن ستين وقدمها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو ابن ثلث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين
قال ابن اسحق فلما وضعته امه صلى الله عليه وآله وسلم ارسلت الى جده
عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثه

بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه فيزعمون أن
عبد المطلب أخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر لما أعطاه ثم
خرج به إلى أمه فدفعه إليها والتمس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الرضعاء **قال ابن هشام** المراضع وفي كتاب الله عز وجل في قصة موسى وحرمنا
عليه المراضع من قبل قال ابن إسحق فاسترضع له من امرأة من بني سعد بن
بكر يقال لها حليمة بنت أبي ذؤيب وأبو ذؤيب عبد الله بن الحرث بن
شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان واسم أبيه الذي أرضعه
صلى الله عليه وآله وسلم الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة
بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن **قال ابن هشام** ويقال هلال
بن ناصرة قال ابن إسحق وإخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وأنيسة
بنت الحرث وحذامة بنت الحرث وهي الشيما غلب ذلك على اسمها فلا تعرف
في قومها إلا به وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث أم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذ
كان عندهم **قال ابن إسحق** وحدثني جهم بن أبي جهم مولى الحرث بن حاطب
الجمحي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عمن حدثه عنه قال كانت حليمة
بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي
أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه

في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء قالت وفي سنة شهباء لم تبق لنا شيئا
قالت فخرجت على أتان لي قمراء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما
ننام ليلنا أجمع مع صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه
وما في شارفنا ما يغديه **قال ابن هشام** ويقال ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث
والفرج فخرجت على أتاني تلك فلقد أدمت الركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا
وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم وذلك أنا إنما
كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى أن تصنع أمه وجده
فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيري فلما
أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي
ولم آخذ رضيعا والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك أن
تفعلي عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت إليه فأخذته وما
حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره قالت فلما أخذته رجعت به إلى رحلي
فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي
وشرب معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام
زوجي إلى شارفنا فإذا إنها حافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا
ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين أصبحنا تعلمي والله يا حليمة
لقد أخذت نسمة مباركة قالت قلت والله إني لأرجو ذلك قالت ثم خرجنا

وركبت اتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر على شيء من حمرهم
حتى ان صواحبي ليقلن لي يا ابنة ابي ذويب ويحك اربعي علينا اليست هذه
اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها
لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله
اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب
ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر
من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي
ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا
لبنا فلم نزل نتعرف من الله تعالى الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا قالت
فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته
فكلمنا امه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وباء مكة
قالت فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا
به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي و
لابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا
بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا
وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا ما لك يا بني قال جاءني رجلان
عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما

ادري

ادري ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا قالت وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت
ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة
عليه وعلى مكثه عندك قالت قلت قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي
وتخوفت الاحداث عليه فاديته عليك كما تحبين قالت ما هذا شانك
فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها فقالت افتخوفت عليه الشيطان
قالت قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لبني لشانا افلا
اخبرك خبره قالت قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور
اضاء لي قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل
قط كان اخف ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض
رافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة قال ابن اسحق وحدثني
ثور بن يزيد عن بعض اهل العلم ولا احسبه الا عن خالد بن معدان الكلاعي
ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالوا له يا رسول الله
اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورات امي حين
حملت بي انه خرج منها نور اضاء لها قصور الشام واسترضعت في بني سعد
ابن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ اتاني رجلان عليهما ثياب
بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه
فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج

حتى انقياه قال ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني بعشرة
فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من
امته فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها قال
ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما من نبي
الا وقد رعى غنما قيل وانت يا رسول الله قال وانا وكان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يقول لاصحابه انا اعربكم انا قرشي واسترضعت
في بني سعد بن بكر وزعم الناس فيما يتحدثون والله اعلم ان امه السعدية
لما قدمت به مكة اضلها في الناس وهي مقبلة به نحو اهله فالتمسته فلم
تجده فاتت عبد المطلب فقالت له اني قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت
باعلى مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة
يدعو الله ان يرده فيزعمون انه وجده ورقة بن نوفل بن اسد ورجل اخر
من قريش فاتيا به عبد المطلب فقالا له هذا ابنك وجدناه باعلى مكة
فاخذه عبد المطلب فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوذه ويدعو
له ثم ارسل به الى امه امنة قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم
ان مما هاج امه السعدية الى رده الى امه مع ما ذكرت لامه مما اخبرتها
عنه ان نفرا من الحبشة نصارى راوه معها حين رجعت به بعد فطامه
فنظروا اليه وسالوها عنه وقلبوه ثم قالوا لها لناخذن هذا الغلام
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف

امره

امره فزعم الذي حدثني انها لم تكد تنفلت به منهم قال ابن اسحق فكان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم مع امه امنة بنت وهب وجده عبد المطلب
بن هاشم في كلاءة الله وحفظه ينبته الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ست سنين توفيت امه امنة
بنت وهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم ان ام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امنة توفيت ورسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة
كانت قد قدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت
وهي راجعة به الى مكة قال ابن هشام ام عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت
عمرو النجارية فهذه الخؤولة التي ذكر ابن اسحق لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فيهم قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع جده
عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة
فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه احد
من بنيه اجلالا له قال فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ياتي
وهو غلام جفر حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد
المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه معه عليه
ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ثماني سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل

بثماني سنين **قال ابن اسحق** وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين قال ابن اسحق حدثني محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت جمع بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضاء واميمة واروى فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقلن قبل ان اموت **قال ابن هشام** ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اباها

ارقت لصوت نائحة بليل … على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي … على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغل … له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذي المعالي … ابيك الخير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير نكس … ولا شخت المقام ولا سنيد
طويل الباع اروع شيظمي … مطاع في عشيرته حميد
رفيع البيت ابلج ذي فضول … وغيث الناس في الزمن الحرود
كريم الجد ليس بذي وصوم … يروق على المسود والمسود
عظيم الحلم من نفر كرام … خضارمة ملاوثة اسود
فلو خلد امرؤ لقديم مجد … ولكن لا سبيل الى الخلود

لكان

لكان مخلدا اخرى الليالي … لفضل المجد والحسب التليد

وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي اباها

اعيني جودا بدمع درر … على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد واري الزناد … جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات … وذي المجد والعز والمفتخر
وذي الحلم والفضل في النائبات … كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه … منير يلوح كضوء القمر
اتته المنايا فلم تشوه … بصرف الليالي وريب القدر

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي اباها

اعيني جودا ولا تبخلا … بدمعكما بعد نوم النيام
اعيني واستخرطا واسكبا … وشوبا بكاءكما بالتدام
اعيني واستخرطا واسجما … على رجل غير نكس كهام
على الجحفل الغمر في النائبات … كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد واري الزناد … وذي مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة … ومردي المخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين … وفي عدملي صميم لهام
تبنك في باذخ بيته رفيع … الذوابة صعب المرام

وقالت ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي اباها

ألا يا عين جودي واستهلي … وبكّي ذا الندى والمكرمات
ألا يا عين ويحك أسعفيني … بدمع من دموع هاطلات
وبكّي خير من ركب المطايا … أباك الخير تيار الفرات
طويل الباع شيبة ذا المعالي … كريم الخيم محمود الهبات
وصولا للقرابة هبرزيا … وغيثا في السنين الممحلات
وليثا حين تشتجر العوالي … تروق له عيون الناظرات
عقيل بني كنانة والمرجّى … إذا ما الدهر أقبل بالهنات
ومفزعها إذا ما هاج هيج … بداهية وخصم المعضلات
فبكيه ولا تسمي بحزن … وبكّي ما بقيت الباكيات

وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي أباها

ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد … وساقي الحجيج والمحامي عن المجد
ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته … إذا ما سماء الناس تبخل بالرعد
كسبت وليدا خير ما يكسب الفتى … فلم تنفكك تزداد يا شيبة الحمد
أبو الحارث الفياض خلّى مكانه … فلا تبعدن فكل حي إلى بعد
فإني لباك ما بقيت وموجع … وكان له أهلا لما كان من وجد
سقاك ولي الناس في القبر ممطرا … فسوف أبكيه وإن كان في اللحد
فقد كان زينا للعشيرة كلها … وكان حميدا حيث ما كان من حمد

وقالت أروى بنت عبد المطلب تبكي أباها

بكت

بكت عيني وحق لها البكاء … على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة أبطحي … كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبة ذي المعالي … أبيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع أملس شيظمي … أغر كأن غرته ضياء
أقب الكشح أروع ذي فضول … له المجد المقدم والسناء
أبي الضيم أبلج هبرزي … قديم المجد ليس به خفاء
ومعقل مالك وربيع فهر … وفاصلها إذا التمس القضاء
وكان هو الفتى كرما وجودا … وبأسا حين تنسكب الدماء
إذا هاب الكماة الموت حتى … كأن قلوب أكثرهم هواء
مضى قدما بذي ربد خشيب … عليه حين تبصره البهاء

فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب أنه أشار برأسه وقد أصمت أن هكذا فابكينني. قال ابن هشام: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم. قال ابن إسحاق: وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك أنه أخذ بغرم أربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها فمر به أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه

أعيني جودا بالدموع على الصدر … ولا تسئما أسقيتما سبل القطر
وجودا بدمع واسفحا كل شارق … بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر

وسحا وجاد اسجاما بقبيتها ... على ذي حباء من قريش وذي ستر
على رجل جلد القوى ذي حفيظة ... جميل المحيا غير نكس ولا هذر
على الماجد البهلول ذي الباع والنهى ... ربيع لوي في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل ... كريم المساعي طيب الخيم والنجر
وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا ... واحظاهم بالمكرمات وبالذكر
واولاهم بالمجد والحلم والنهى ... وبالفضل عند المجحفات من الغبر
على شيبة الحمد الذي كان وجهه ... يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساقي الحجيج ثم للخبز هاشم ... وعبد مناف ذلك السيد الفهر
طوى زمزما عند المقام فاصبحت ... سقايته فخرا على كل ذي فخر
ليبك عليه كل عان بكربة ... وآل قصي من مقل وذي وفر
بنوه سراة كهلهم وشبابهم ... تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
قصي الذي عاد كنانة كلها ... ورابط بيت الله في العسر واليسر
فان تك غالته المنايا وصرفها ... فقد عاش ميمون النقيبة والامر
وابقى رجالا سادة غير عزل ... مصاليت امثال الردينية السمر
ابو عتبة الملقي الي حباءه ... اغر هجان اللون من نفر غر
وحمزة مثل البدر يهتز للندى ... نقي الثياب والذمام من الغدر
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة ... وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم ... كنسل الملوك لا تبور ولا تحر

متى ما تلاقي منهم الدهر ناشئا ... تجده باجريا اوائله يجري
هم ملؤا البطحاء مجدا وعزة ... اذا استبق الخيرات في سالف الدهر
وفيهم بناة للعلى وعمارة ... وعبد مناف جدهم جابر الكسر
بانكاح عوف بنته ليجيرنا ... من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهر
فسرنا تهامي البلاد ونجدها ... بامنه حتى خاضت العير في البحر
وهم حضروا والناس باد فريقهم ... وليس بها الا شيوخ بني عمرو
بنوها ديارا جمة وطووا بها ... بئارا تسح الماء من ثبج البحر
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم ... اذا ابتدروها صبح تابعة النحر
ثلاثة ايام تظل ركابهم ... مخيسة بين الاخاشب والحجر
وقد ما غنينا قبل ذلك حقبة ... ولا نستقي الا بخم او الحفر
هم يغفرون الذنب ينقم دونه ... ويعفون عن قول السفاهة والهجر
وهم جمعوا حلف الاحابيش كلها ... وهم نكلوا عنا غواة بني بكر
فخارج اما اهلكن فلا تزل ... لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
ولا تنس ما اسدى ابن لبنى فانه ... قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر
وانت ابن لبنى من قصي اذا انتموا ... بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر
وانت تناولت العلى فجمعتها ... الى محتد للمجد ذي ثبج جسر
سبقت وفت القوم بذلا ونائلا ... وسدت وليدا كل ذي سودد غمر
وامك سر من خزاعة جوهر ... اذا حصل الانساب يوما ذوو الخبر

الى سباء الابطال تنمى وتنتمى   والكرم بها منسوبة فى ذرى الفهر

ابو شمر منهم وعمرو بن مالك   وذو جدن من قومها وابو الجبر

واسعد قاد الناس عشرين حجة   يؤيد فى تلك المواطن بالنصر

قال ابن هشام قوله وامك سر من خزاعة يعنى ابا الحبيلة لبنى بنت هاجر الخزاعى وقوله بإجريا وابلة عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال مطرود بن كعب الخزاعى يبكى عبد المطلب بن هاشم وبنى عبد مناف يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بال عبد مناف

هبلتك امك لو حللت بدارهم   ضمنوك من جرم ومن اقراف

المنعمين اذا النجوم تغيرت   والظاعنين لرحلة الايلاف

والمطعمين اذا الرياح تناوحت   حتى تغيب الشمس فى الرجاف

اما هلكت ابا الفعال فما جرى   من فوق مثلك عقد ذات نطاق

الا ابيك اخى المكارم وحده   والفيض مطلب ابى الاضياف

فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولى زمزم والسقاية عليها بعده العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ من احدث اخوته سنا فلم تزل فى يديه حتى قام الاسلام وهى بيده فاقرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم له على ما مضى من ولايته فهى الى ال العباس بولاية العباس اياها الى هذا اليوم فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد عبد المطلب مع عمه ابى طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون يوصى به عمه ابا طالب

وذلك

وذلك لان عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابا طالب اخوان لاب وام امهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عائذ بن عمران بن مخزوم قال ابن اسحق فكان ابو طالب هو الذى يلى امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد جده فكان اليه ومعه قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان اباه حدثه ان رجلا من لهب قال ابن اسحق لهب من ازد شنوءة كان عائفا فكان اذا قدم مكة اتاه رجال قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويعتاف لهم فيهم قال فاتى به صلى الله عليه واله وسلم ابو طالب وهو غلام مع من ياتيه قال فنظر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم شغله عنه شى فلما فرغ قال الغلام على به فلما راى ابو طالب حرصه عليه غيبه عنه فجعل يقول ويلكم ردوا على الغلام الذى رايت انفا فوالله ليكونن له شان قال وانطلق به ابو طالب قال ابن اسحق ثم ان ابا طالب خرج فى ركب تاجرا الى الشام فلما تهيا للرحيل واجمع المسير صب به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما يزعمون فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معى ولا يفارقنى ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا فى صومعة له وكان اليه علم اهل النصرانية ولم يزل فى تلك الصومعة منذ قط راهب اليه يصير علمهم عن كابر

فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا
وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى
كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما
كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته يزعمون انه
راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في صومعته في الركب
حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة
قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى استظل تحتها فلما راى
ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل
اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فانا احب ان
تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم حركم وعبدكم فقال له رجل منهم
والله يا بحيرا ان لك لشأنا اليوم ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك
كثيرا فما شانك اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم
ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلوا منه كلكم
فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بين
القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم
لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن
احد منكم عن طعامي فقالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك

الا

الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر
هذا الطعام معكم قال فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى
ان كان للوم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا
ثم قام اليه فاحتضنه واجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا
شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا
فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك
بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك
لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم قال لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا قط
بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال له
سلني عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره
فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا
من صفته ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من
صفته التي عنده قال ابن هشام وكان مثل اثر المحجم قال ابن اسحق فلما
فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني فقال له بحيرا
ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل
ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر
عليه يهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن

لابن اخيك هذا شأن عظيم فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب
سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما روى الناس
ان زريرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم مثل ما راى بحيرا في ذلك السفر الذى
كان فيه مع عمه ابى طالب فارادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله سبحانه
وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا به
لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا
عنه فشب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكلوه الله ويحفظه و
يحوطه من اقذار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ
ان كان رجلا افضل قومه مروءة واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم
جوارا واعظمهم حلما واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من
الفحش والاخلاق التى تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى ما اسمه في قومه الا
الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة فكان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فيما ذكر لى يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وامر
جاهليته انه قال لقد رايتنى في غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض ما
يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل
عليها الحجارة فانى لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمنى لاكم ما اراه لكمة
وجيعة ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته فشددته على ثم جعلت

احمل

احمل الحجارة على رقبتى وازارى على من بين اصحابى قال ابن هشام فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما حدثنى ابو عبيدة النحوى
عن ابى عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين
قيس بن عيلان وكان الذى هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن اجار
لطيمة للنعمن بن المنذر فقال له البراض بن قيس احد بنى ضمرة بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة
وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بتيمن ذى طلال بالعالية غفل
عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمى الفجار وقال

البراض بن قيس في ذلك

وداهية تهم الناس قبلى	شددت لها بنى بكر ضلوعى
هدمت بها بيوت بنى كلاب	وارضعت الموالى بالضروع
رفعت له بذى طلال كفى	فخر يميد كالجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابلغ ان عرضت بنى كلاب	وعامر والخطوب لها موالى
وبلغ ان عرضت بنى نمير	واخوال القتيل بنى هلال
بان الوافد الرحال امسى	مقيما عند تيمن ذى طلال

وهذه الابيات في شعر له فيما ذكر ابن هشام فاتى ات قريشا فقال ان

البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر
ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل
فدخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما والقوم
متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس
رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعض ايامهم اخرجه
اعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت انبل على اعمامي
اي ارد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار و
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن عشرين سنة وانما سمي يوم الفجار
بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان
قائد قريش وكنانة حرب بن امية بن عبد شمس فكان الظفر في اول النهار لقيس
على كنانة حتى اذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس قال ابن
هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين سنة
تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب فيما حدثني غير واحد من اهل العلم عن ابي عمرو المدني
قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى امرأة
تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء
تجعله لهم وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه

بعثت

بعثت اليه فعرضت عليه ان يخرج في مال لها الى الشام تاجرا وتعطيه افضل
ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامها
ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظل شجرة
قريبا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا
الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من
اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم باع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري
ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة
واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة
على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة
عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه وكانت خديجة امرأة
حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها من كرامته فلما اخبرها ميسرة
بما اخبرها بعثت الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت له فيما
يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وامانتك
وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة
يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا كل قومها
كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه فهي خديجة بنت خويلد بن اسد

بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وامها
فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رواحة حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي
بن غالب بن فهر وام فاطمة هالة بنت عبد مناف بن الحرث بن عمرو بن منقذ
بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر وام هالة قلابة بنت سعيد
بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب فلما قالت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد
المطلب رحمه الله حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال
ابن هشام واصدقها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عشرين
بكرة وكانت اول امراة تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت قال ابن
اسحق فولدت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولده كلهم الا
ابراهيم القاسم وبه كان يكنى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والطاهر
والطيب وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة قال ابن هشام اكبر بنيه القاسم
ثم الطيب ثم الطاهر واكبر بناته رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة
قال ابن اسحق فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية
واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه صلى الله
عليه واله وسلم قال ابن هشام واما ابراهيم فامه مارية حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن وهب عن ابي لهيعة قال ام ابرهيم مارية
سرية النبي صلى الله عليه واله وسلم التي اهداها اليه المقوقس من حفن

من

من كورة انصنا قال ابن اسحق وقد كانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة
بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب
وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه
اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا
لنبي هذه الامة قد عرفت انه كائن في هذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه
او كما قال فجعل ورقة يستبطئ الامر ويقول حتى متى فقال ورقة في ذلك

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ... لهم طال ما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك ان ارى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس ... من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمدا سيسود يوما ... ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ... يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ... ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ما كان ذاكم ... شهدت فكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ... ولو عجت بمكتها عجيجا
ارجي بالذي كرهوا جميعا ... الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفالة غير كفر ... بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور ... يضج الكافرون بها ضجيجا

وان اهلك فكل فتى سيلقى من الاقدار متلفة حروجا

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خمسا وثلثين سنة اجتمعت قريش
لبنيان الكعبة وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وانما كانت
رضما فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنزا
الكعبة وانما كان يكون في بئر في جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده
الكنز دويك مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وتزعم
قريش ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى بسفينة
الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه
لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيأ لهم في انفسهم بعض
ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما
يهدى لها كل يوم فتتشرق على جدار الكعبة وكانت مما يهابون وذلك
انه كان لا يدنوا منها احد الا احزألت وكشت وفتحت فاها فكانوا يهابونها
فبينا هي يوما تتشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طائرا
فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد رضي ما
اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فلما اجمعوا
امرهم في هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن
مخزوم قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة
حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا

في

في بنائها من كسبكم الا طيبا لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة
احد من الناس والناس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح المكي انه حدث
عن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي انه راى ابنا لجعدة بن هبيرة بن ابي وهب
بن عمرو يطوف بالبيت فسال عنه فقيل هذا ابن لجعدة بن هبيرة
فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جد هذا يعني ابا وهب الذي اخذ
حجرا من الكعبة حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع
الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من
كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيه مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس
قال ابن اسحق وابو وهب خال ابي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب

لو بابي وهب انخت مطيتي غدت من نداه رحلها غير خائب
ابيض من فرعي لوي ابن غالب اذا حصلت انسابها في الذوائب
ابي لاخذ الضيم يرتاح للندى توسط جداه فروع الاطائب
عظيم رماد القدر يملا جفانه من الخبز يعلوهن مثل السبائب

ثم ان قريشا تجزات الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان
ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا

اليمن وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن
لؤي وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن
قصي ولبني عدي بن كعب بن لؤي وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا هدمها
وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم في هدمها فاخذ المعول ثم
قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع ويقال لم نزغ اللهم انا لا نريد الا الخير
ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان
اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد
رضي الله ما صنعنا هدمنا قال فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله
فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس
ابرهيم افضوا الى حجارة خضر كالاسنة اخذ بعضها بعضا قال ابن
اسحق فحدثني بعض من يروي الحديث ان رجلا من قريش ممن كان
يهدمها ادخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها احدهما فلما تحرك
الحجر تنقضت مكة باسرها فانتهوا عن ذلك الاساس قال ابن اسحق
وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو
حتى قراه رجل من يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات
والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء
لا تزول حتى يزول اخشباها مبارك لاهلها في الماء واللبن قال ابن
اسحق وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام ياتيها رزقها

من

من ثلثة سبل لا يحلها اول من اهلها وزعم ليث بن ابي سليم انهم وجدوا حجرا في
الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم باربعين سنة ان كان ما
ذكر حقا مكتوبا فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة
تعملون السيئات وتجزون الحسنات اجل كما لا يجتنى من الشوك العنب قال
ابن اسحق ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة
ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه
الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوزوا وتحالفوا واعدوا للقتال فقربت
بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على
الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم فمكثت
قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا و
تناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وكان عام اذ اسن قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم
فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه
ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما راوه قالوا
هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله
عليه وآله وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال
لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا
به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وآله وسلم ثم بنى عليه وكانت

قريش فتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي الأمين
فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما
كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها قصيدة

عجبت لما تصوبت العقاب ... إلى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش ... وأحيانا يكون لها وثاب
إذا قمنا إلى التأسيس شدت ... تهيبنا البناء وقد تهاب
فلما أن خشينا الرجز جاءت ... عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها إليها ثم خلت ... لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين إلى بناء ... لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه ... وليس على مسوينا ثياب
أعز به المليك بني لؤي ... فليس لأصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ... ومرة قد تقدمها كلاب
فبوأنا المليك بذاك عزا ... وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن هشام ويروى وليس على مساوينا ثياب وكانت الكعبة على
عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثماني عشرة ذراعا وكانت تكسى القباطي
ثم كسيت البرود وأول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف قال ابن
اسحق وقد كانت قريش لا أدري أقبل الفيل أم بعده ابتدعت أمر الحمس
رأيا رأوه وأداروه فقالوا نحن بنو إبراهيم وأهل الحرمة وولاة البيت

قاطن

وقاطن مكة وساكنها فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلنا ولا
تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم
فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل
ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة منها وهم يعرفون
ويقرون أنها من المشاعر والحج ودين إبراهيم ويرون لسائر العرب أن يقفوا
عليها وأن يفيضوا منها إلا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغي لنا أن نخرج
من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس والحمس أهل الحرم ثم
جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم
إياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة
قد دخلوا معهم في ذلك قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة النحوي أن بني
عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك
وأنشدني لعمرو بن معدي كرب
أعباس لو كانت شيارا جيادنا ... بتثليث ما ناصبت بعدي الأحامسا
يعني بالأحامس بني عامر بن صعصعة وعباس
عباس بن مرداس السلمي وكان أغار على بني زبيد بتثليث وهذا البيت
في قصيدة لعمرو بن معدي كرب وأنشدني للقيط بن زرارة الدارمي في
يوم جبلة
أجذم إليك إنها بنو عبس ... المعشر الجلة في القوم الحمس
لأن بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء بني عامر بن صعصعة ويوم جبلة يوم كان بين
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بني عامر بن صعصعة فكان

الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة وقتل يومئذ لقيط بن زرارة
بن عدس واسر حاجب ابن زرارة بن عدس وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس
بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ففيه يقول جرير للفرزدق
كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا ✽ وعمرو بن عمرو اذ دعا يال دارم ✽
وهذا البيت في قصيدة له ثم التقوا يوم ذي نجب فكان الظفر لحنظلة
على بني عامر وقتل يومئذ حسان بن معوية الكندي وهو ابن كبشة و
واسر يزيد بن الصعق الكلابي وانهزم الطفيل بن مالك بن جعفر بن
كلاب ابو عامر بن الطفيل ففيه يقول الفرزدق ✽ ومنهن اذ نجى طفيل
بن مالك ✽ على قرزل رجلا ركوض الهزائم ✽ ونحن ضربنا هامة ابن خويلد ✽
يزيد على ام الفراخ الجواثم ✽ وهذان البيتان في قصيدة له وقال جرير
بن الخطفى ✽ ونحن خضبنا لابن كبشة تاجه ✽ ولاقى امرا في ضمة الخيل
مصقعا ✽ وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم جبلة ويوم ذي نجب
اطول مما ذكرت وانما منعني من استقصائه ما ذكرت في حديث الفجار
قال ابن اسحق ثم ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للحمس
ان ياقطوا الاقط ولا يسلئوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر
ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حرما ثم رفعوا في ذلك
فقالوا لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل
الى الحرم اذا جاؤوا حجاجا او عمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم

الا

الا في ثياب الحمس فان لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة فان تكرم منهم متكرم
من رجل او امراة ولم يجد ثياب الحمس فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل
القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا احد غيره ابدا
فكانت العرب تسمي تلك الثياب اللقى فحملوا على ذلك العرب فدانت به
فوقفوا على عرفات وافاضوا منها وطافوا بالبيت عراة اما الرجال فيطوفون
عراة واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا مفرجا عليها ثم تطوف
فيه فقالت امراة من العرب وهي كذلك تطوف بالبيت ✽ اليوم يبدو بعضه
او كله ✽ فما بدا منه فلا احله ✽ ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل
القاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه
من ثيابه فلم يقربه وهو يحبه ✽ كفى حزنا كري عليه كانه ✽ لقى بين ايدي الطائفين
حريم ✽ يقول لا يمس فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم فانزل الله عز وجل عليه حين احكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم
افيضوا من حيث افاض الناس الاية يعني قريشا والناس العرب فرفعهم
في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة منها وانزل عليه فيما كانوا
حرموا على الناس من طعامهم ولبوسهم عند البيت حين طافوا عراة وحرموا
ما جاؤوا به من الحل من الطعام يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق الآية كلها فوضع الله امر الحمس وما كانت

قريش ابعد عنه من الناس بالإسلام حين بعث الله تعالى به رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم عن عثمان بن ابي سليمن بن جبير بن مطعم عن عمه نافع بن جبير
بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي وانه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس من
بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقا من الله عز وجل قال ابن اسحق وكانت
الاحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا
بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه
اما الاحبار من يهود والرهبان من النصارى فعما وجدوا في كتبهم من صفته
وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب
فاتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن
ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض
اموره لا تلقي العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله عز وجل ووقعت تلك
الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها و
بين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت
الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله في العباد يقول الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا

عن

عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما انكروا من ذلك حين راوا ما راوا قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد الى قوله
عز وجل رشدا فلما سمعت الجن القران عرفت انها انما منعت من السمع قبل
ذلك لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلبس على اهل الارض ما جاءهم
من الله عز وجل فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا به وصدقوا ثم ولوا
الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه الاية وكان قول الجن وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا انه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم
اذا سافر فنزل بطن واد من الارض ليبيت به قال اني اعوذ بعزيز هذا
الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه قال ابن هشام الرهق الطغيان و
السفه قال رؤبة بن العجاج: اذ تستبي الهيامة المرهقا: وهذا البيت في ارجوزة
له والرهق ايضا طلبك الشيء حتى تدنو منه فتاخذه او لا تاخذه قال رؤبة
يصف حمير وحش: بصبصن واقشعررن من خوف الرهق: وهذا البيت
في ارجوزة له والرهق ايضا مصدر لقول الرجل للرجل رهقت الاثم او
العسر الذي ارهقتني رهقا شديدا اي حملت الاثم او العسر الذي حملتني
حملا شديدا وفي كتاب الله عز وجل فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا و
قوله عز وجل ولا ترهقني من امري عسرا قال ابن اسحق وحدثني يعقوب
بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان اول العرب فزع للرمي با

بالنجوم حين رمي بها هذا الحي من ثقيف وانهم جاوا الى رجل منهم يقال له عمرو
بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها رايا فقالوا له يا عمرو
الم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت
معالم النجوم التي يهتدى به في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف
والشتاء لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا
وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها
فهذا لامر اراد الله به هذا الخلق فما هو قال ابن اسحق وذكر محمد بن مسلم
بن شهاب عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عن عبد
الله بن عباس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
(نرمي به قالوا يا نبي الله كنا نقول حين رايناها)
قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى بها مات ملك ملك ملك
ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
ذلك لذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى في خلقه امرا سمعه
حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت ذلك فلا يزال
التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض
مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون الا تسالون
من فوقكم مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهون الى حملة العرش فيقال
لهم مم سبحتم فيقولون قضى الله عز وجل في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان
فيهبط به الخبر من سماء الى سماء حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيتحدثوا

به

به فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم واختلاف ثم ياتون به الكهان من اهل
الارض فيحدثونهم به فيخطئون ويصيبون فتحدث بها الكهان فيصيبون بعضا
ويخطئون بعضا ثم ان الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها
فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن ابي جعفر عن
محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة عن علي بن حسين بن علي بمثل حديث ابن شهاب
عنه قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان امراة من بني سهم يقال لها
الغيطلة كانت كاهنة في الجاهلية جاءها صاحبها ليلة من الليالي فانقض
تحتها ثم قال ادر ما ادر يوم عقر ونحر فقالت قريش حين بلغها ذلك ماذا
يريد ثم جاءها ليلة اخرى فانقض تحتها ثم قال شعوب ما شعوب تصرع
فيه كعب لجنوب فلما بلغ ذلك قريشا قالوا ماذا يريد ان هذا الامر هو كائن
فانظروا ما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر واحد بالشعب فعرفوا انه كان
الذي جاء به الى صاحبته قال ابن هشام الغيطلة من بني مرة بن عبد مناة
بن كنانة اخوة مدلج بن مرة بن عبد مناف وهي ام الغياطل التي ذكر ابو طالب في قوله

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا ... بني خلف قيضا بنا والغياطل

فقيل لولدها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص وهذا البيت
في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله عز وجل قال ابن اسحق
وحدثني علي بن نافع الجرشي ان جنبا بطنا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية
فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانتشر في العرب قالت

له جنب انظر لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا اليه في اسفل جبله فنزل عليهم حين
طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا على قوس له فرفع رأسه الى السماء طويلا
ثم جعل ينزو ثم قال ايها الناس ان الله عز وجل اكرم محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس قليل
ثم اسند في جبله راجعا من حيث جاء قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم
عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه حدث ان عمر بن الخطاب
بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ
اقبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر اليه عمر
قال ان الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد او لقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم
عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المؤمنين قال
فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال له الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين
لقد خلت في واستقبلتني بامر ما اراك قلته لاحد من رعيتك منذ
وليت ما وليت فقال عمر اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا
نعبد الاصنام ونعتنق الاوثان حتى اكرمنا الله برسوله صلى الله عليه
وآله وسلم وبالاسلام قال نعم والله يا امير المؤمنين لقد كنت كاهنا في
الجاهلية قال فاخبرني ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبيل الاسلام
بشهر او شيعه فقال الم تر الى الجن وابلاسها واياسها من دينها
ولحوقها بالقلاص واحلاسها قال ابن هشام هذا الكلام سجع وليس

بشعر

بشعر قال عبد الله بن كعب فقال عمر عند ذلك يحدث الناس والله اني لعند
وثن من اوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح لهم رجل من العرب عجلا
فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا
قط انفذ منه وذلك قبيل الاسلام بشهر او شيعه يقول يا ذريح امر نجيح رجل
يصيح يقول لا اله الا الله قال ابن هشام ويقال رجل يصيح بلسان فصيح
يقول لا اله الا الله وانشدني بعض اهل العلم بالشعر عجبت للجن وابلاسها
وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن
كانجاسها قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن الكهان من العرب قال ابن
اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا
الى الاسلام مع رحمة الله لنا وهداه لما كنا نسمع من رجال يهود كنا اهل
شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال
بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب
زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك
منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اجبناه حين دعانا الى
الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فآمنا به وكفروا
به ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن هشام يستفتحون

يستنصرون ويستفتحون ابصا بها لكون وفي كتاب الله عز وجل افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن سلمة بن
سلامة بن وقش وكان سلمة من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود
في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد
الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا على بردة لي مضطجع
فيها بفناء اهلي فذكر القيمة والحساب والميزان والجنة والنار قال فقال ذلك
لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت فقالوا
له ويحك يا فلان او ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار
فيها جنة ونار فيجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولود ان له
بحظه من تلك النار اعظم تنور في الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه
عليه بان ينجو من تلك النار غدا فقالوا له ويحك يا فلان فما آية ذلك
قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن قالوا
ومتى نراه قال فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام
عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو حي بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا
وحسدا قال فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت
قال بلى ولكن ليس به قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة

عن

قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة
بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من هدل اخوة بني قريظة
كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام قال قلت لا قال فان
رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام
بسنين فحل بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه
فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا
فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول كم فيقول
صاعا من تمر او مدين من شعير قال فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا
فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر السحاب ويسقى قد فعل ذلك
غير مرة ولا مرتين ولا ثلث قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه
ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض
البؤس والجوع قال قلنا انت اعلم قال فاني انما قدمت هذه البلدة اتوكف
خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلدة مهاجره فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه
وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء
وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله
عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء
الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة والله انه للنبي الذي كان عهد
اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا

فاسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن
اخبار يهود قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن
محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال
كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي
دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل حبه اياي حتى حبسني في
بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي
يوقدها لا يتركها تخبو ساعة قال وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فشغل
في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن
ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا
تحتبس عني فانك ان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن
كل شيء من امري قال فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة
من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري
ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر
ما يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله
خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت
ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام ثم رجعت
الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال اي بني
اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قال قلت له يا ابه مررت

بناس

بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم
حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك
خير منه قال فقلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي
قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم
ركب من الشام فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى
فاخبروني بهم قال فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم
فاخبروني بهم قال فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم اخبروني بهم فالقيت الحديد
من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل
اهل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة قال فجئته فقلت له اني
قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدمك في كنيستك
واتعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال فكان رجل
سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا منها اكتنزه
لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع منه قلالا من ذهب وورق قال
فابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات واجتمعت له النصارى
ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم
فيها فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قال
فقالوا لي وما علمك بذلك قال فقلت لهم انا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا
عليه قال فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا

قال فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاوا
برجل اخر فجعلوه مكانه قال يقول سلمان فما رايت رجلا لا يصلي الخمس
ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا اداب ليلا
ونهارا قال فاحببته حبا لم احبه شيئا قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته
الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك حبا لم احبه شيئا
قبلك وقد حضرك من امر الله تعالى ما ترى فالى من توصي بي وبم تامرني
قال اي بني والله ما اعلم اليوم احدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس
وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على
ما كنت عليه فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت صاحب الموصل
فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني
انك على امره فقال لي اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر
صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان
فلانا اوصى بي اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله تعالى
ما ترى فالى من توصي بي وبم تامرني قال يا بني والله ما اعلم رجلا على
مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات و
غيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به صاحبي
فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع
خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان

ان

ان فلانا كان اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني
قال يا بني والله ما اعلمه بقي احد على امرنا امرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض
الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته فانه على امرنا فلما مات وغيب
لحقت بصاحب عمورية فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل
على هدي اصحابه وامرهم قال واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال
ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى بي الى
فلان ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي
وبم تامرني قال اي بني والله ما اعلمه اصبح احد على مثل ما كنا عليه من
الناس امرك به ان تاتيه ولكنه قد اظل زمان نبي هو مبعوث بدين
ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات
لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت
ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء
الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم
بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فاعطيتهموها وحملوني معهم حتى اذا
بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا فكنت عنده
ورايت النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في
نفسي فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة
فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها

بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقام بمكة
ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة
فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل له فيه بعض العمل وسيدي جالس
تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله
إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه
نبي قال ابن هشام قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث
بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة أم الأوس والخزرج قال النعمن
بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج

بها ليل من أولاد قيلة لم يجد ... عليهم خليط في مخالطة عتبا
مساميح أبطال يراحون للندى ... يرون عليهم فعل آبائهم نحبا

وهذان البيتان في قصيدة له قال ابن إسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
عن محمود بن لبيد الأنصاري عن عبد الله بن عباس عن سلمان قال سلمان
فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت أني ساسقط على سيدي فنزلت عن
(الرعدة)
النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول قال فغضب سيدي فلكمني
لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا أقبل على عملك قال فقلت لا شيء
إنما أردت أن أستثبته عما قال وقد كان عندي شيء قد جمعته
فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له إنه قد بلغني أنك رجل صالح و

معك

ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة
فرأيتكم أحق به من غيركم قال فقربته إليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لأصحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة
قال ثم انصرفت عنه وجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إلى المدينة ثم جئته به فقلت له إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة
وهذه هدية أكرمتك بها قال فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
منها وأمر أصحابه فأكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من أصحابه
علي شملتان لي وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى
ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم استدبرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي فألقى
رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فأكببت عليه أقبله وأبكي
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحول فتحولت فجلست بين
يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فأعجب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان الرق
حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدر وأحد قال
سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتب يا سلمان
فكاتبت صاحبي على ثلاث مائة نخلة أحييها له بالفقير وأربعين أوقية فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل
الرجل بثلثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر
يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فاتني
اكن انا اضعها بيدي قال ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته فاخبرته
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي
ويضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده حتى فرغنا فوالذي
نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال
فاتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب
من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له فقال
خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان قال قلت واين تقع هذه يا رسول
الله مما علي فقال خذها فان الله سيودي بها عنك قال فاخذتها فوزنت
لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق
سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخندق حرا
ثم لم يفتني معه مشهد قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن
رجل من عبد القيس عن سلمان انه قال لما قلت واين تقع هذا من
الذي علي يا رسول الله اخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلبها
على لسانه ثم قال خذها فاوفهم منها فاخذتها فاوفيتهم منها حقهم كله

اربعين

اربعين اوقية قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من
لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سلمان انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال له ائت
كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج في كل سنة من هذه
الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم
الا شفي فسله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت
حتى جئت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى
خرج لهم تلك الليلة مستجيزا من احدى الغيضتين الى الاخرى فغشيه الناس
بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص اليه حتى دخل
الغيضة التي يريد ان يدخل الا منكبه قال فتناولته فقال من هذا والتفت
الي قال قلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك لتسال
عن شيء ما يسال عنه الناس اليوم قد اظلك نبي يبعث بهذا الدين من اهل
الحرم فاته فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لسلمان لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى
بن مريم قال ابن اسحق واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم من اصنامهم
كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويديرون به وكان ذلك عيدا
لهم كل سنة يوما فخلص منهم اربعة نفر نجيا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا
وليكتم بعضكم على بعض قالوا اجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى

بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وعبيد الله بن جحش بن رياب
بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكانت
امه اميمة ابنة عبد المطلب وعثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن
قصي وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن
عدي بن كعب بن لوي فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شيء لقد
اخطؤا دين ابيهم ابرهيم ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع يا
قوم التمسوا لانفسكم فانكم والله ما انتم على شيء فتفرقوا في البلدان يلتمسون
الحنيفية دين ابرهيم فاما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب
من اهلها حتى علم علما من اهل الكتاب واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما
هو عليه من الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه
امرأته ام حبيبة بنت ابي سفين مسلمة فلما قدمها تنصر وفارق الاسلام
حتى هلك هنالك نصرانيا قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن
الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يمر باصحاب رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وهم هنالك من ارض الحبشة فيقول فقحنا وصاصاتم
اي ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب
اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صاصا لينظر وقوله فقح فتح عينيه قال
ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعده على امرأته ام
حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن

حسين

حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها الى النجاشي عمرو بن امية
الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجه اياها واصدقها عن رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اربع مائة دينار فقال محمد بن علي ما نرى عبد الملك
بن مروان وقف صداق النساء على اربع مائة دينار الا عن ذلك وكان الذي
املكها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خالد بن سعيد العاصي قال ابن
اسحق واما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته
عنده قال ابن هشام ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديث منعني من ذكره
ما ذكرت في حديث الفجار قال ابن اسحق واما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف
فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان
والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الاوثان ونهى عن قتل الموؤدة وقال
اعبد رب ابراهيم وبادى قومه بعيب ما هم عليه قال ابن اسحق فحدثني
هشام بن عروة عن ابيه اسما بنت ابي بكر قالت لقد رايت زيد بن عمرو
بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش و
الذي نفس زيد بن عمرو بيده ما اصبح منكم احد على دين ابرهيم غيري
قال ثم يقول اللهم لو اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكني لا اعلمه
ثم يسجد على راحته قال ابن اسحق وحدثت ان ابنه سعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل وعمر بن الخطاب وهو ابن عمه قالا لرسول الله صلى الله عليه واله
استغفر لزيد بن عمرو قال نعم فانه يبعث امة وحده فقال زيد بن عمرو

بن نفيل في فراق دين قومه وما كان لقي منهم في ذلك

أربًّا واحدًا أم ألف ربٍّ ... أدين إذا تقسّمت الأمور
عزلت اللات والعزّى جميعًا ... كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزّى أدين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني عمرو أزور
ولا غنمًا أدين وكان ربًّا ... لنا في الدهر إذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات ... وفي الأيام يعرفها البصير
بأن الله قد أفنى رجالًا ... كثيرًا كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببرّ قوم ... فيربل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يومًا ... كما يتروّح الغصن المطير
ولكن أعبد الرحمن ربّي ... ليغفر ذنبي الربّ الغفور
فتقوى الله ربّكم احفظوها ... متى ما تحفظوها لا تبوروا
ترى الأبرار دارهم جنان ... وللكفّار حامية سعير
وخزي في الحياة وإن يموتوا ... يلاقوا ما تضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضًا قال ابن هشام هي لأمية بن
أبي الصلت في قصيدة له إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها
بيتًا وعجز البيت الأول عن غير ابن إسحق

إلى الله أهدي مدحتي وثنائيا ... وقولًا رصينًا لا يني الدهر باقيا
إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه ... إله ولا ربّ يكون مدانيا

ألا

ألا أيها الإنسان إيّاك والردى ... فإنك لا تخفى من الله خافيا
وإيّاك لا تجعل مع الله غيره ... فإن سبيل الرشد أصبح باديا
حنانيك إن الجنّ كانت رجاءهم ... وأنت إلهي ربّنا ورجائيا
رضيت بك اللهمّ ربًّا فلن أرى ... أدين إلهًا غيرك الله ثانيا
وأنت الذي من فضل منٍّ ورحمة ... بعثت إلى موسى رسولًا مناديا
فقلت له يا اذهب وهرون فادعوا ... إلى الله فرعون الذي كان طاغيا
وقولا له أأنت سوّيت هذه ... بلا وتد حتى اطمأنّت كما هيا
وقولا له أأنت رفعت هذه ... بلا عمد أرفق إذًا بك بانيا
وقولا له أأنت سوّيت وسطها ... منيرًا إذا ما جنّه الليل هاديا
وقولا له من يرسل الشمس غدوة ... فيصبح ما مسّت من الأرض ضاحيا
وقولا له من ينبت الحبّ في الثرى ... فيصبح منه البقل يهتزّ رابيا
ويخرج منه حبّه في رؤوسه ... وفي ذاك آيات لمن كان واعيا
وأنت بفضل منك نجّيت يونسا ... وقد بات في أضعاف حوت لياليا
وإنّي ولو سبّحت باسمك ربّنا ... لأكثر إلا ما غفرت خطائيا
فربّ العباد ألق سيبًا ورحمة ... عليّ وبارك في بنيّ وماليا

وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي قال ابن
هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو
بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كندي ويقال كندة ابن ثور بن مرتع

بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب
بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال مرتع بن ملك بن زيد بن كهلان بن
سبا **قال ابن اسحق** وكان زيد بن عمرو بن نفيل قد اجمع الخروج من مكة
ليضرب في الارض يطلب الحنيفية دين ابرهيم فكانت صفية بنت الحضرمي
كلما راته قد تهيا للخروج واراده اذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب
ابن نفيل عمه واخاه لامه وكان يعاتبه على فراق دين قومه وكان الخطاب
قد وكل صفية به وقال اذا رايته قد هم بامر فاذنيني به فقال

لا تحبسيني في الهوان صفي ما دابي ودابه ؛ اني اذا خفت الهوان مشيع ذلل ركابه
دعموص ابواب الملوك وجائب للخرق نابه ؛ قطاع اسباب تذل بغير اقران صعابه
وانما اخذ الهوان العير اذ يوهى اهابه ؛ ويقول اني لا اذل بصك جنبيه صلابه
واخي ابن امي ثم عمي لا يواتيني خطابه ؛ واذا يعاتبني بسوء قلت اعياني جوابه
ولو اشاء لقلت ما عندي مفاتحه وبابه ؛

قال ابن اسحق وحدثت عن بعض
الى زيد بن عمرو بن نفيل ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال
لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ؛ عذت بما عاذ به ابرهيم ؛ مستقبل الكعبة وهو
قائم ؛ اذ قال انفي لك عان راغم ؛ مهما تجشمني فاني جاشم ؛ البر ابغي لا الخال
ليس مهجر كمن قال ؛ **قال ابن هشام** ويقال البر ابقى لا الخال ليس مهجر كمن قال
وقوله مستقبل الكعبة عن بعض اهل العلم **قال ابن اسحق** وقال زيد بن عمرو

اسلمت وجهي لمن اسلمت ؛ له الارض تحمل صخرا ثقالا

دحاها

دحاها فلما راها استوت ؛ على الماء ارسى عليها الجبالا
واسلمت وجهي لمن اسلمت ؛ له المزن تحمل عذبا زلالا
اذا هي سيقت الى بلدة ؛ اطاعت فصبت عليها سجالا

وكان الخطاب قد اذى زيدا حتى اخرجه الى اعلى مكة فنزل حراء مقابل
مكة ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم فقال
لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سرا منهم فاذا علموا بذلك
اذنوا به الخطاب فاخرجوه واذوه كراهية ان يفسد عليهم دينهم وان
يتابعه احد منهم على فراقه فقال وهو يعظم حرمته على من استحل منه ما استحل من قومه

اللهم اني محرم لا حله ؛ وان بيتي اوسط المحله ؛ عند الصفا ليس بذي مضله

ثم خرج يطلب دين ابرهيم عليه السلام ويسال الرهبان والاحبار حتى بلغ
الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل فجال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بميفعة
من ارض البلقاء كان ينتهي اليه علم اهل النصرانية فيما يزعمون فساله عن
الحنيفية دين ابرهيم فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه
اليوم ولكن قد اظل زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين
ابرهيم الحنيفية فالحق به فانه مبعوث الان هذا زمانه وقد كان شام اليهودية
والنصرانية فلم يرض شيئا منها فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما
قال يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن
نوفل بن اسد يبكيه الوجه يبكيه بالتشديد قال الشاعر

بكى على مثلى العدان فانهم ... لطالت اقامتكم ببطن مرام
رشدت وانعمت ابن عمرو وانما ... تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله ... وتركك اوثان الطواغي كما هيا
وادراكك الدين الذي قد طلبته ... ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فاصبحت في دار كريم مقامها ... تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن ... من الناس جبارا الى النار هاويا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه ... ولو كان تحت الارض سبعين واديا

قال ابن هشام يروى لامية بن ابي الصلت البيتان الاولان منها وآخرها بيتا في قصيدة له وقوله اوثان الطواغي عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقد كان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم عليه السلام فيما جاءه من الله في الانجيل لاهل الانجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما اثبت يحنس الحواري لهم حين نسخ لهم الانجيل من عهد عيسى بن مريم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهم انه قال من ابغضني فقد ابغض الرب ولولا اني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها احد قبلي ما كانت لهم خطيئة ولكن من الآن بطروا وظنوا انهم يعزونني وايضا للرب ولكن لا بد من ان تتم الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني مجانا اى باطلا فلو قد جاء المنحمنا هذا الذي يرسله الله تعالى اليكم من عند الرب روح القسط هذا الذي من عند الرب خرج فهو شهيد علي وانتم ايضا لانكم قديما كنتم معي

الجزء الرابع

هذا قلت لكم لكيما لا تشكوا فالمنحمنا بالسريانية محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالرومية البرقليطس تم الجزء الثالث والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا قال ابن هشام قال ابن اسحق فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله عز وجل قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من حكمة وكتاب ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم واخذتم على ذلكم اصري اى ثقل ما حملتكم من عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له ممن خالفه وادوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من اهل هذين الكتابين قال ابن اسحق فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة انها حدثته ان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصادقة لا يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح قالت

وحبب الله اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده قال ابن
اسحق وحدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان ابن العلاء بن جارية
الثقفي وكان واعية عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم حين اراد الله بكرامته وابتدءه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته
ابعد حتى تحسر عنه البيوت ويفضي الى شعاب مكة وبطون اوديتها
فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحجر ولا شجرة الا قال السلام
عليك يا رسول الله قال فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حوله عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى الا الشجر والحجارة فمكث كذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاء
جبريل بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر رمضان قال ابن اسحق
وحدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير
وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء
ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النبوة حين جاءه
جبريل قال فقال عبيد وانا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده
من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجاور في حراء من كل سنة
شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر قال
ابن اسحق وقال ابو طالب ثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق ليرقى
في حراء ونازل وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله تعالى في

موضعها

موضعها قال ابن هشام تقول العرب التحنث والتحنف يريدون الحنيفية فيبدلون
الفاء من الثاء كما قالوا جدث وجدف يريدون القبر وقال رؤبة بن العجاج
لو كان احجاري مع الاجداف يريد الاجداث وهذا البيت في ارجوزة
له وبيت ابي طالب في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله تعالى في موضعها
قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان العرب تقول فم في موضع ثم
يبدلون الفاء من الثاء قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد فكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجاور في ذلك الشهر في كل سنة
يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف من جواره الكعبة
قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع
الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته
من السنة التي بعثه الله تبارك وتعالى فيها وذلك الشهر رمضان
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره
ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله عز وجل فيها برسالته ورحم
العباد بها جاءه جبريل بامر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ
قال فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ
قال فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ

قال فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قال قلت ماذا اقرأ
ما اقول ذلك الا افتداء منه ان يعود لي بمثل ما صنع بي قال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الى قوله
عز وجل علم الانسان ما لم يعلم قال فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني و
هببت من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط
من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
قال فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صفة رجل صاف
قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال
فوقفت انظر اليه فما اتقدم ولا اتأخر وجعلت اصرف وجهي عنه
في آفاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رأيته كذلك فما زلت واقفا
ما اتقدم امامي وما ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في
طلبي فبلغوا اعلى مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك
ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى
فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القسم اين كنت فوالله لقد بعثت
رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي رأيت
فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان
تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة
بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر

وقرأ الكتب وسمع من اهل التورية والانجيل فاخبرته بما اخبرها به رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم انه رأى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس
والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس
الاكبر الذي كان يأتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت فرجعت
خديجة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخبرته بقول ورقة
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جواره وانصرف صنع كما
كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف
بالكعبة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رأيت وسمعت فاخبره صلى
الله عليه واله وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه
الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه
ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن الله نصرا
يعلمه ثم ادنى رأسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الى منزله قال ابن اسحق وحدثني اسمعيل ابن ابي حكيم
مولى آل الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك
اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل كما كان
يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لخديجة هذا جبريل
قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال فتحول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد على فخذها اليمنى قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها فقالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان قال ابن اسحق ولقد حدثت عبد الله بن حسن بهذا الحديث فقال لقد سمعت امي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الملك وما هو بشيطان قال ابن اسحق فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتنزيل في رمضان يقول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك الى خاتمة السورة وقال عز وجل حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة الى قوله عز وجل انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال عز وجل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمشركين ببدر قال ابن اسحق وحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن حسين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقى هو والمشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحق ثم تتام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مؤمن بالله مصدق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتحمل منه ما حمله على رضا العباد وسخطهم وللنبوة اثقال ومؤنة لا يحملها ولا يستضلع بها الا اهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاؤا به عن الله عز وجل قال ابن اسحق فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امر الله عز وجل على ما يلقى من قومه من الخلاف والاذى وآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله ووازرته على امره فكانت اول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وصدق بما جاء منهم فخفف الله تعالى بذلك عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله تعالى عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس يرحمها الله قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن هشام القصب ههنا اللؤلؤ المجوف

قال ابن هشام وحدثني من أثق به أن جبريل عليه السلام أتى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اقرأ خديجة السلام من ربها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام
من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام
قال ابن اسحق ثم فتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي
فترة من ذلك حتى شق عليه وأحزنه فجاءه جبريل بسورة الضحى يقسم
له ربه وهو الذي أكرمه به ما ودعه وما قلاه فقال عز وجل والضحى
والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى يقول ما صرمك فتركك وما
أبغضك منذ أحبك وللآخرة خير لك من الأولى أي لما عندي من
مرجعك إلي خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا ولسوف يعطيك
ربك فترضى من الفلج في الدنيا والثواب في الآخرة ألم يجدك يتيما فآوى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى يعرفه ما ابتدأه به من
كرامته في عاجل أمره ومنه عليه في يتمه وعيلته وضلالته واستنقاذه
من ذلك كله برحمته قال ابن هشام سجا سكن قال أمية بن أبي الصلت

إذ أتى موهنا وقد نام صحبي وسجا الليل بالظلام البهيم

وهذا البيت في قصيدة له ويقال للعين إذا سكن طرفها ساجية
وسجا طرفها وقال جرير بن الخطفى ولقد رمينك حين رحن بأعين
يقتلن من خلل الستور سواجي وهذا البيت في قصيدة له والعائل الفقير

وقال

وقال أبو خراش الهذلي إلى بيته يأوي الضريك إذا شتا ومستنبح
بالي الدريسين عائل وجمعه عالة وعيل وهذا البيت في قصيدة له
سأذكرها إن شاء الله في موضعها والعائل أيضا الذي يعول العيال والعائل
أيضا الخائف وفي كتاب الله عز وجل ذلك أدنى ألا تعولوا وقال أبو طالب

بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله عز وجل
والعائل أيضا الشيء المثقل المعيي يقول الرجل قد عالني هذا الأمر أي
أثقلني وأعياني قال الفرزدق ترى الغر الجحاجح من قريش إذا ما الأمر
في الحدثان عالا وهذا البيت في قصيدة له فأما اليتيم فلا تقهر وأما
السائل فلا تنهر أي لا تكن جبارا ولا متكبرا ولا فحاشا فظا على الضعفا
من عباد الله وأما بنعمة ربك فحدث أي بما جاءك من الله تبارك وتعالى
من نعمته وكرامته من النبوة فحدث اذكرها وادع إليها فجعل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد
به من النبوة سرا إلى من يطمئن إليه من أهله وافترضت عليه الصلاة
فصلى صلى الله عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق
وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت افترضت
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما افترضت
ركعتين ركعتين كل صلاة ثم أتمها الله في الحضر أربعا وأقرها في السفر

على فرضها الاول ركعتين قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان الصلوة
حين فرضت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتاه جبريل عليه السلام
وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت له منه عين
فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينظر ليريه كيف
الطهور للصلوة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما راى جبريل
توضا ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خديجة
فتوضا لها ليريها كيف الطهور للصلوة كما اراه جبريل فتوضات كما توضا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم كما صلى به جبريل فصلت بصلاته قال ابن اسحق وحدثني
عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن نافع بن جبير بن مطعم وكان نافع كثير الرواية
عن ابن عباس قال لما افترضت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اتاه جبريل فصلى به الظهر حين مالت الشمس ثم صلى به العصر
حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به
العشاء الاخرة حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم صلى
به الظهر حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى
به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالامس ثم صلى به العشاء الاخرة
حين ذهب ثلث الليل الاول ثم صلى به الصبح مسفرا غير مشرق ثم قال يا

محمد

محمد الصلوة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالامس قال ابن اسحق ثم كان
اول ذكر من الناس امن برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصلى معه وصدق
بما جاءه من الله تبارك وتعالى علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
وهو ابن عشر سنين يومئذ وكان مما انعم الله تعالى به على علي بن ابي طالب
عليه السلام انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل الاسلام
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج قال
كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب ومما صنع الله له واراد به من الخير ان
قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان
اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق
بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا فنكفهما
عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك
من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما
لي عقيلا فاصنعا ما شئتما قال ابن هشام ويقال عقيلا وطالبا فاخذ رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه
اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى بعثه الله
نبيا فاتبعه علي رضوان الله عليه وامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند
العباس حتى اسلم رحمة الله عليه واستغنى عنه قال ابن اسحق وذكر بعض

اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا حضرت الصلوة
خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من عمه ابي
طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا
رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما
يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن اخي ما هذا الدين
الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله
ودين ابينا ابرهيم او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثني الله به رسولا
الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى
واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي
اني لا استطيع ان افارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص
اليك بشيء تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت
عليه فقال له يا ابت آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقته
بما جاء به وصليت معه لله عز وجل واتبعته فزعموا انه قال له اما انه
لم يدعوك الا الى خير فالزمه قال ابن اسحق ثم اسلم زيد بن حارثة بن
شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي بن ابي
طالب قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد
العزى بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن

عبد

عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله
بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة كان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من
الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيفا فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد
وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اختاري
يا عمة اي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيدا فاخذته فرآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتبناه وذلك قبل ان يوحى اليه
وكان ابو حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده فقال

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل … احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري واني لسائل … اغالك بعدي السهل ام غالك الجبل
ويا ليت شعري هل لك الدهر اوبة … فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها … وتعرض ذكراه اذا غربها افل
وان هبت الارواح هيجن ذكره … فيا طول ما حزني عليه وما وجل
ساعمل نص العيس في الارض جاهدا … ولا اسأم التطواف او تسأم الابل
حياتي او تاتي علي منيتي … فكل امرئ فان وان غره الامل

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شئت فاقم عندي وان شئت
فانطلق مع ابيك فقال بل اقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم حتى بعثه الله عز وجل فصدقه واسلم وصلى معه فلما انزل
الله عز وجل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله قال انا زيد بن حارثة قال
ابن اسحق ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق واسم ابي قحافة عثمان
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب
بن فهر قال ابن هشام واسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه و
عتقه قال ابن اسحق فلما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى
رسوله وكان ابو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا وكان انسب
قريش لقريش واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر وكان رجلا
تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد
من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق
به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه فيما بلغني عثمان بن
عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوى والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى وعبد الرحمن ابن
عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوى وسعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى وطلحة بن عبيد الله
بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لوى فجاء

بهم

بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين استجابوا له فاسلموا و
صلوا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت
احدا الى الاسلام الا كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي
بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه عكم تلبث قال
رؤبة بن العجاج وانصاع وثاب بها وما عكم قال ابن هشام وقوله بدعائه
عن غير ابن اسحق فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا بالاسلام الناس
فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقوا بما جاء
به من الله عز وجل ثم اسلم ابو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح
بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر وابو سلمة واسمه عبد الله
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن
كعب بن لوى والارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد وكان
اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن
كعب بن لوى وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن
جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى واخواه قدامة وعبد الله ابنا
مظعون بن حبيب وعبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى وسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي
بن كعب بن لوى وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى

بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي اخت
عمر بن الخطاب واسماء بنت ابي بكر وعايشة بنت ابي بكر وهي صغيرة
وخباب ابن الارت حليف بني زهرة قال ابن هشام خباب بن الارت
من بني تميم ويقال من خزاعة قال ابن اسحق وعمير بن ابي وقاص اخو
سعد بن ابي وقاص الزهري وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن
شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن
هذيل حليف بني زهرة ومسعود ابن القاري وهو مسعود بن ربيعة
بن عمرو بن سعد بن عبد العزى ابن جمالة بن غالب بن محلم بن عايذة
بن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة قال ابن هشام والقارة لقب
ولهم يقال قد انصف القارة من راماها وكانوا رماة قال ابن اسحق
وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وعياش بن ابي ربيعة المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي و
امرأته اسماء بنت سلامة بن مخربة التميمية وخنيس بن حذافة بن
قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
وعامر ابن ربيعة من عنز بن وايل حليف ال الخطاب بن عبد العزى
قال ابن هشام عنز بن وايل اخو بكر بن وايل من ربيعة بن نزار قال
ابن اسحق وعبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن

غنم

غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة واخوه ابو احمد بن جحش حليفا بني امية بن عبد
شمس وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن
قحافة من خثعم وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن
جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وامرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد
الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
بن غالب بن فهر واخوه حطاب بن الحرث وامرأته فكيهة بنت يسار ومعمر بن
الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن
كعب بن لؤي والسائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب والمطلب بن ازهر بن عبد عوف
بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وامرأته
رملة بنت ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن
كعب بن لؤي والنحام واسمه نعيم بن عبد الله بن اسيد اخو بني عدي بن كعب
بن لؤي قال ابن هشام هو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبد الله بن عوف بن عبيد
بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي وانما سمي النحام لان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال لقد سمعت نحمه في الجنة قال ابن هشام نحمه صوته
قال ابن اسحق وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر قال ابن هشام عامر بن فهيرة
مولد من مولدي الاسد اسود اشتراه ابو بكر منهم قال ابن اسحق وخالد بن
سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي وامرأته امينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة

بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة قال ابن هشام
ويقال هُمينة بنت خلف قال ابن اسحق وحاطب بن عمرو بن عبد شمس
بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر بن لوي بن غالب بن
فهر وابو حذيفة واسمه مهشم فيما قال ابن هشام ابن عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لوي
وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عمرو بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة
بن ملك بن زيد مناة بن تميم حليف بني عدي ابن كعب قال ابن هشام
جاءت به باهلة فباعوه من الخطاب بن نفيل فتبناه فلما انزل الله تبارك
وتعالى ادعوهم لآبائهم قال انا واقد بن عبد الله فيما قال ابو عمرو المدني
قال ابن اسحق وخالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير بن عبد ياليل بن
ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفاء
بني عدي بن كعب وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم بن يقظة قال ابن هشام
عمار بن ياسر عنسي من مذحج قال ابن اسحق وصهيب بن سنان احد النمر
بن قاسط حليف بني تيم بن مرة قال ابن هشام النمر بن قاسط بن هنب
بن افصى ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصى بن دعمي
بن جديلة ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط
انما كان اسيرا في الروم فاشتري منهم وجاء الحديث عن النبي صلى الله

عليه

عليه وآله وسلم صهيب سابق الروم قال ابن اسحق ثم دخل الناس في الاسلام
ارسالا من الرجال والنساء حتى فشى ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان
الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان يصدع بما جاءه منه
وان يبادي الناس بامره وان يدعوا اليه وكان ما اخفى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم امره واستتر به الى ان امره الله عز وجل باظهاره
ثلث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله عز وجل له فاصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين ثم قال عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقل اني انا النذير المبين قال ابن هشام
اصدع افرق بين الحق والباطل قال ابو ذويب الهذلي واسمه خويلد
بن خالد يصف اتن وحش وفحلها . وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض
على القداح ويصدع . اي يفرق على القداح ويبين انصباءها وهذا
البيت في قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج . انت الحليم والامير المنتقم . تصدع
بالحق وتنفي من ظلم . وهذان البيتان في ارجوزة له قال ابن اسحق وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب
واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله في شعب من شعاب مكة اذ ظهر
عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون
حتى قاتلوهم فضرب سعد ابن ابي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحي

بعير فشجه فكان اول دم هريق في الاسلام فلما بادى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قومه بالاسلام وصدع بما كان امره الله لم يبعد منه
قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك
اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام
وهم قليل مستخفون وحدب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عمه ابو طالب فمنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على امر الله مظهرا لامره لا يرده عنه شيء فلما رات قريش ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقهم
وعيب آلهتهم ورأوا ان عمه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه فلم
يسلمه لهم مشى رجال من اشراف قريش الى ابي طالب عتبة وشيبة ابنا
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي وابو سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب قال ابن هشام واسم ابي
سفيان صخر قال ابن اسحق وابو البختري واسمه العاص بن هشام بن
الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي قال ابن هشام ابو البختري العاص بن هاشم قال ابن اسحق والاسود
ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي وابو جهل واسمه عمرو وكان يكنى ابا الحكم بن هشام ابن المغيرة بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي والوليد بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي ونبيه ومنبه ابنا
الحجاج بن عامر بن حذيفة ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن
لوي والعاص ابن وائل قال ابن هشام العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر قال ابن
اسحق او من مشى منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب
ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا
وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا
رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله عز وجل ويدعو اليه ثم شرى
الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه
ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا
ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا
نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا
او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما قالوا ثم انصرفوا
عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ولا خذلانه قال ابن اسحق وحدثني

يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا حين قالوا لابي
طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال
يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له
فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق قال فظن رسول
الله صلى الله عليه واله انه قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه
قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال فقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك
هذا الامر حتى يظهره الله عز وجل او اهلك فيه ما تركته قال ثم استعبر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب
فقال اقبل يا ابن اخي قال فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا قال
ابن اسحق ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم
مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له فيما بلغني يا ابا طالب
هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره
واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك
ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو
رجل كرجل قال والله لبئس ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم و

اعطيكم

واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا قال فقال المطعم بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك
وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب
للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي
فاصنع ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم ونادى
بعضهم بعضا فقال ابو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعم من
خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سألوه
وما تباعد من امرهم

الا قل لعمرو والوليد ومطعم ... الا ليت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاؤه ... يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق ... اذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
ارى اخوينا من ابينا وامنا ... اذا سئلا قالا الى غيرنا الامر
بلى لهما امر ولكن تجرجما ... كما جرجمت من راس ذي علق الصخر
اخص خصوصا عبد شمس ونوفلا ... هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر
هما اغمزا للقوم في اخويهما ... فقد اصبحا منهم اكفهما صفر
هما اشركا في المجد من لا ابا له ... من الناس الا ان يرس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم ... وكانوا لنا مولى اذا بغي النصر
فوالله لا تنفك منا عداوة ... ولا منهم ما كان من نسلنا شفر

قال ابن هشام تركنا منها بيتين اقذع فيهما قال ابن اسحق ثم ان قريشا تذامروا
بينهم على من في القبائل منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الذى اسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم
ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم منهم بعمه ابى طالب وقد كان ابو طالب حين راى قريشا يصنعون
ما يصنعون في بنى هاشم وبنى المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع
رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا
معه واجابوه الى ما دعاهم اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم
اليه الا ما كان من ابى لهب فلما راى ابو طالب من قومه ما سره في
جدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رايهم
وليحدبوا معه على امره فقال اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها

فان حصلت اشراف عبد منافها	ففى هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا	هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها	علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة	اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمى حماها كل يوم كريهة	ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وانما	باكنافنا تندى وتنمى ارومها

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم
فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم
فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب
بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا
رايا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لا والله ما هو
بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول
مجنون قال وما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه
ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه
وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر
قال ما هو بساحر قد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما
نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه
لجناة قال ابن هشام ويقال لغدق وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا
عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جاء بقول هو
سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين
المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا
الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره فانزل الله تبارك و
تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله عز وجل انه كان لآياتنا

عَبَدًا اي خصيمًا قال ابن هشام عَبِدٌ مُعانِدٌ مُخالِفٌ قال رؤبة بن العجاج
ونحن ضَرّابون هامَ العُنَّدِ وهذا البيت في ارجوزة له سارهقه صعودًا
الى قوله عز وجل ثم عبس وبسر قال ابن هشام بسر كرّه وجهه قال العجاج
مُضَبَّرُ اللَّحْيَيْنِ بسرًا منهسا بصف كراهية وجهه وهذا البيت في ارجوزة
له ثم ادبر واستكبر الى قوله عز وجل قول البشر قال ابن اسحق وانزل
الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون القول في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من الله تعالى الذين جعلوا القرآن
عضين اي اصنافا فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال ابن
هشام واحد العضين عضة يقول عضوه فرقوه قال رؤبة ولبس
دين الله بالمعضا وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق فجعل اولئك
النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لمن لقوا من
الناس وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها فلما خشي ابو طالب دهماء العرب
ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوّذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها
وتودد فيها اشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره
انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء ابدا حتى يهلك
دونه فقال ابو طالب لما رأيت القوم لا وُدَّ فيهم • وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى • وقد طاوعوا امر العدو المزايل

ومكة

وقد حالفوا قوما علينا اظنة • يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة • وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي • وامسكت من اثوابه بالوصائل
قياما معا مستقبلين رتاجه • لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم • بمفضى السيول من اساف ونائل
موسمة الاعضاد او قصراتها • مخيسة بين السديس وبازل
ترى الودع فيها والرخام وزينة • باعناقها معقودة كالعثاكل
اعوذ برب الناس من كل طاعن • علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة • ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه • وراق ليرقى في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة • وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه • اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل
وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة • على قدميه حافيا غير ناعل
واشواط بين المروتين الى الصفا • وما فيهما من صورة وتماثل
ومن حج بيت الله من كل راكب • ومن كل ذي نذر ومن كل ذا امل
وبالمشعر الاقصى اذا عمدوا له • الال الى مفضى الشراج القوابل
وتوقافهم فوق الجبال عشية • يقيمون بالايدي صدور الرواحل
وليلة جمع والمنازل من منى • وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع اذا ما المقربات اجزنه • سراعا كما يخرجن من وقع وابل

وبالجمرة الكبرى اذا صمدوا لها * يؤمون قذفا راسها بالجنادل
وكندة اذ هم بالحصاب عشية * تجيزهم حجاج بكر بن وائل
حليفان شدا عقد ما احلفا له * وردا عليه عاطفات الوسائل
وحطمهم سمر الصفاح وسرحه * وشبرقه وخد النعام الجوافل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ * وهل من معيذ يتقي الله عادل
يطاع بنا العدى وودوا لو اننا * تسد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة * ونظعن الا امركم في بلابل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه * من الطعن فعل الانكب المتحامل
وانا لعمر الله ان جد ما ارى * لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع * اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
شهورا واياما وحولا محرما * علينا وتاتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا * يحوط الذمار غير ضرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد اجرى اسيد وبكره * الى بغضنا وجزآنا لاكل

وعثمان

وعثمان لم يربع علينا وقنفذ * ولكن اطاعا امر تلك القبائل
اطاعا ابيا وابن عبد يغوثهم * ولم يرقبا فينا مقالة قائل
كما قد لقينا من سبيع ونوفل * وكل تولى معرضا لم يجامل
فان يلقيا او يمكن الله منهما * نكل لهما صاعا بصاع المكايل
وذاك ابو عمرو ابى غير بغضنا * ليظعننا في اهل شاء وجامل
يناجي بنا في كل ممسى ومصبح * فناج ابا عمرو بنا ثم خاتل
ويولي لنا بالله ما ان يغشنا * بلى قد نراه جهرة غير حائل
اضاق عليه بغضنا كل تلعة * من الارض بين اخشب فمجادل
وسائل ابا الوليد ماذا حبوتنا * بسعيك فينا معرضا كالمخاتل
وكنت امرا ممن يعاش برايه * ورحمته فينا ولست بجاهل
فعتبة لا يسمع بنا قول كاشح * حسود كذوب مبغض ذي دغاول
ومر ابو سفيان عني معرضا * كانه قيل من عظام المقاول
يفر الى نجد وبرد مياهه * ويزعم اني عنكم لست بغافل
ويخبرنا فعل المناصح انه * شفيق ويخفي عارمات الدواخل
امطعم لم اخذلك في يوم نجدة * ولا معظم عند الامور الجلائل
ولا يوم خصم اذ اتوك الدة * اولي جدل من الخصوم المساجل
امطعم ان القوم ساموك خطة * واني متى اوكل فلست بوائل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجل غير اجل

بميزان قسط لا يخس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائل
لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا ... بني خلف قيضا بنا والغياطل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم ... وآل قصي في الخطوب الأوائل
وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا ... علينا العدى من كل طمل وخامل
فعبد مناف أنتم خير قومكم ... فلا تشركوا في أمركم كل واغل
لعمري لقد وهنتم وعجزتم ... وجئتم بأمر مخطئ للمفاصل
وكنتم حديثا حطب قدر فأنتم ... الآن حطاب أقدر ومراجل
ليهنئ بني عبد مناف عقوقنا ... وخذلاننا وتركنا في المعاقل
فإن نك قوما نتئر ما صنعتم ... وتحتلبوها لقحة غير باهل
فأبلغ قصيا أن سينشر أمرنا ... وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة ... إذا ما لجأنا دونهم في المداخل
ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم ... لكنا أسى عند النساء المطافل
فكل صديق وابن أخت نعده ... لعمري وجدنا غبه غير طائل
سوى أن رهطا من كلاب بن مرة ... براء إلينا من معقة خاذل
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب ... زهير حساما مفردا من حمائل
أشم من الشم البهاليل ينتمي ... إلى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد ... وإخوته دأب المحب المواصل
فمن مثله في الناس أي مؤمل ... إذا قاسه الحكام عند التفاضل

حليم

حليم رشيد عادل غير طائش ... يوالي إلها ليس عنه بغافل
فوالله لولا أن أجيء بسبة ... تجر على أشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة ... من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا أن ابننا لا مكذب ... لدينا ولا يعنى بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة ... تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته ... ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

قال ابن هشام هذا ما صح له من هذه القصيدة وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها قال ابن هشام وحدثني من أثق به قال أقحط أهل المدينة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكوا إليه ذلك فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فاستسقى فما لبث أن جاءه من المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها كالإكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل قال أجل قال ابن هشام وقوله وشبرقة عن غير ابن إسحق والغياطل من بني سهم بن عمرو بن هصيص وأبو سفيان بن حرب بن أمية ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وزهير بن أمية بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامه عاتكة بنت عبد المطلب قال ابن اسحق
والاسود و بكر عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية ابن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي وعثمان بن عبيد الله اخو طلحة ابن عبيد الله التيمي وقنفذ
بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة وابو الوليد
عتبة بن ربيعة وابي الاخنس ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة و
الاسود بن عبد يغوث بن وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
وسبيع بن خالد اخو بلحارث بن فهر ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش وهو
الذي قرن بين ابي بكر وطلحة بن عبيد الله في حبل حين اسلما فبذلك
كانا يسميان القرينين قتله علي بن ابي طالب يوم بدر وابو عمرو وقرظة
بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقوم علينا اظنة بنو بكر بن عبد
مناة ابن كنانة فهؤلاء الذين عدد ابو طالب في شعره فلما انتشر امر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العرب وبلغ البلدان ذكر بالمدينة
ولم يكن حي من العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حين ذكر وقبل ان يذكر من هذا الحي من الاوس والخزرج وذلك لما
كانوا يسمعون من احبار يهود وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم
فلما وقع ذكره صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة وتحدثوا بما بين
قريش فيه من الاختلاف قال ابو قيس بن الاسلت اخو بني واقف

قال

قال ابن هشام نسبها ابن اسحق ابا قيس هاهنا الى بني واقف ونسبه في حديث
الفيل الى خطمة لان العرب قد تنسب الرجل الى اخي جده الذي هو اشهر منه
قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغفاري من ولد نعيلة
اخي غفار بن مليل وهو غفار بن مليل ونعيلة بن مليل بن ضمرة بن بكر
بن عبد مناة وقد قالوا عتبة بن غزوان السلمي وهو من ولد مازن بن منصور
وسليم بن منصور قال ابن هشام وابو قيس بن الاسلت من بني وائل و
واقف وخطمة اخوة من الاوس قال ابن اسحق فقال ابو قيس وكان يحب قريشا
وكان لهم صهرا كانت عنده ارنب ابنة اسد بن عبد العزى بن قصي فكان
يقيم عندهم السنين بامرأته قصيدة يعظم فيها الحرمة وينهى قريشا فيها عن الحرب
ويامرهم بالكف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم واحلامهم ويامرهم بالكف
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه
الفيل عنهم وكيده فقال

يا راكبا اما عرضت فبلغن ۞ مغلغلة عني لؤي بن غالب
رسول امرئ قد راعه ذات بينكم ۞ على النأي محزون بذلك ناصب
وقد كان عندي للهموم معرس ۞ ولم اقض منها حاجتي ومآربي
نبيتكم شرجين كل قبيلة ۞ لها ازمل من بين مذك وحاطب
اعيذكم بالله من شر صنعكم ۞ وشر تباغيكم ودس العقارب
واظهار اخلاق ونجوى سقيمة ۞ كوخز الاشافي وقعها حق صائب
فذكرهم بالله اول وهلة ۞ واحلال احرام الظباء الشوازب

وقل لهم والله يحكم حكمه ... ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... هي الغول للأقصين أو للأقارب

تقطع أرحاما وتهلك أمة ... وتبري السديف من سنام وغارب

وتستبدلوا بالأتحمية بعدها ... شليلا وأصداء ثياب المحارب

وبالمسك والكافور غبرا سوابغا ... كأن قتيريها عيون الجنادب

فإياكم والحرب لا تعلقنكم ... وحوضا وخيم الماء مر المشارب

تزين للأقوام ثم يرونها ... بعاقبة إذ بينت أم صاحب

تحرق لا تشوي ضعيفا وتنتحي ... ذوي العز منكم بالحتوف الصوائب

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس ... فتعتبروا أو كان في حرب حاطب

وكم قد أصابت من شريف مسود ... طويل العماد ضيفه غير خائب

عظيم رماد النار يحمد أمره ... وذي شيمة محض كريم المضارب

وماء هريق في الضلال كأنما ... أذاعت به ريح الصبا والجنائب

يخبركم عنها امرؤ حق عالم ... بأيامها والعلم علم التجارب

فبيعوا الحراب ملمحارب واذكروا ... حسابكم والله خير محاسب

ولي امرئ فاختار دينا فلا يكن ... عليكم رقيب غير رب الثواقب

أقيموا لنا دينا حنيفا فأنتم ... لنا غاية قد يهتدى بالذوائب

وأنتم لهذا الناس نور وعصمة ... تؤمون والأحلام غير عوازب

وأنتم إذا ما حصل الناس جوهر ... لكم سرة البطحاء شم الأرانب

تصونون أجسادا كراما عتيقة ... مهذبة الأنساب غير أشائب

ترى طالب الحاجات نحو بيوتكم ... عصائب هلكى تهتدي بعصائب

لقد علم الأقوام أن سراتكم ... على كل حال خير أهل الجباجب

وأفضله رأيا وأعلاه سنة ... وأقوله للحق وسط المواكب

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا ... بأركان هذا البيت بين الأخاشب

فعندكم منه بلاء ومصدق ... غداة أبي يكسوم هادي الكتائب

كتيبته بالسهل تمسي ورجله ... على القاذفات في رءوس المناقب

فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم ... جنود المليك بين ساف وحاصب

فولوا سراعا هاربين ولم يؤب ... إلى أهله ملحبش غير عصائب

فإن تهلكوا نهلك وتهلك مواسم ... يعاش بها قول امرئ غير كاذب

قال ابن هشام أنشدني بيته وماء هريق وبيته فبيعوا الحراب وقوله ولي امرئ فاختار وقوله على القاذفات في رءوس المناقب أبو زيد الأنصاري وغيره. وقال ابن هشام وأما قوله ألم تعلموا ما كان في حرب داحس فحدثني أبو عبيدة النحوي أن داحسا فرس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان أجراه مع فرس لحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبراء فدس حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجه داحس إن رأوه قد جاء سابقا

فجاء داحس سابقا فضربوا وجهه وجاءت الغبراء فلما جاء فارس داحس
اخبر قيسا الخبر فوثب اخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء فقام حمل
بن بدر فلطم مالكا ثم ان ابا الجنيد العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله
ثم لقي رجل من بني فزارة مالكا فقتله فقال حمل بن بدر اخو حذيفة بن بدر

قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا   فان تطلبوا منا سوى الحق تندموا

وهذا البيت في ابيات له وقال الربيع بن زياد العبسي في الشعر

افبعد مقتل مالك بن زهير   ترجو النساء عواقب الاطهار

وهذا البيت في ابيات له فوقعت الحرب بين عبس وفزارة فقتل حذيفة
بن بدر واخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير بن جذيمة يرثي حذيفة ويجزع عليه

كم فارس يدعى وليس بفارس   وعلى الهباءة فارس ذو مصدق

فابكوا حذيفة لن ترثوا مثله   حتى تبيد قبائل لم تخلق

وهذان البيتان في ابيات له وقال قيس بن زهير ايضا

على ان الفتى حمل بن بدر   بغى والظلم مرتعه وخيم

وهذا البيت في ابيات له وقال الحرث بن زهير اخو قيس بن زهير

تركت على الهباءة غير فخر   حذيفة عنده قصد العوالي

وهذا البيت في ابيات له قال ابن هشام ويقال ارسل قيس داحسا و
الغبراء وارسل حذيفة الخطار والحنفاء والاول اصح الحديثين وهو
حديث طويل منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى

الله

الله عليه واله وسلم قال ابن هشام واما قوله حرب حاطب فيعني حاطب
بن الحرث بن قيس بن هيشة بن الحرث بن امية بن معوية بن مالك بن عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس كان قتل يهوديا جارا للخزرج فخرج اليه
يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن احمر ابن حارثة بن ثعلبة بن كعب
بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وهو الذي يقال له ابن فسحم وفسحم امه
وهي امراة من القين بن جسر ليلا في نفر من بني الحرث بن الخزرج فقتلوه
فوقعت الحرب بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الظفر
للخزرج على الاوس وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن عطية
بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قتله المجذر
بن ذياد البلوي واسمه عبد الله بن ذياد البلوي حليف بني عوف بن
الخزرج فلما كان يوم احد خرج المجذر ابن ذياد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج معه الحرث بن سويد بن صامت فوجد الحارث بن
سويد غرة من المجذر فقتله بابيه وسأذكر حديثه في موضعه ان شاء الله
تعالى ثم كانت بينهم حروب منعني من ذكرها واستقصائها هذا الحديث
ما ذكرت في حديث حرب داحس قال ابن اسحق وقال حكيم بن امية بن حارثة
بن الاوقص السلمي حليف بني امية وقد اسلم يورع قومه عما اجمعوا عليه
من عداوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان فيهم شريفا مطاعا

هل قائل قولا هو الحق قاعد   عليه وهل غضبان للرشد سامع

وهل سيّدٌ ترجو العشيرة نفعه ... لأقصى الموالي والأقارب جامعُ
تبرأتُ إلا وجه من يملك الصبا ... وأهجركم ما دام مدلٍ ونازعُ
وأسلم وجهي للإله ومنطقي ... ولو راعني من ذي الصديق روائعُ

قال ابن اسحق ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أسلم معه منهم فأغروا برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سفهاءهم فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر
والسحر والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مظهر
لأمر الله لا يستخفي به مبادٍ لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال أوثانهم
وفراقه إياهم على كفرهم قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عروة ابن الزبير
عن أبيه عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت له ما أكثر ما
رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كانوا
يظهرون من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر
فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما سمعنا
عليه من أمر هذا الرجل قط سفّه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا
وفرّق جماعتنا وسبّ آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فبينا
هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل يمشي حتى
استلم الركن ثم مرّ بهم طائفا بالبيت فلما مرّ بهم غمزوه ببعض القول قال
فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مضى فلما

مرّ

مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم ثم مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال أتسمعون يا معشر قريش
أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح قال فأخذت القوم كلمته حتى ما
منهم رجل إلا لكأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل
ذلك ليرفاه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم فو
الله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ
منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينا هم في ذلك
طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد
فأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب
آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم أنا الذي أقول
ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه قال فقام أبو بكر دونه
وهو يبكي وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه
فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط قال ابن اسحق حدثني بعض
آل أم كلثوم بنت أبي بكر أنها قالت لقد رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا
فرق رأسه مما جبذوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر قال ابن هشام و
حدثني بعض أهل العلم أن أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قريش أنه خرج يوما فلم يلقه أحد من الناس إلا كذبه وآذاه حرّ ولا عبد

فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى منزله فتدثر من شدة ما اصابه
فانزل الله تبارك وتعالى عليه يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر قال
ابن اسحق حدثني رجل من اسلم كان واعية ان ابا جهل مر برسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من
العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش
عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا
قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان
اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل
ذلك لم يمر على نادٍ من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز
فتى في قريش واشد شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك
محمد آنفا من ابي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ
منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد
الله عز وجل به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل
اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه
حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال

اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي ان استطعت فقامت رجال
بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله
قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه
فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه قال ابن اسحق حدثني يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا قال
يوما وهو جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وآله وسلم جالس
في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه
امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين
اسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزيدون
ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد قم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى
جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابن اخي انك منا
حيث علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك
بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم
وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها
لعلك تقبل منها بعضها قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا

الامر ما لا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تريد
به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد به ملكا
ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن
نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا لك فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه
ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا فرغ
عتبة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستمع منه قال أقد فرغت يا
ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها يقروها
عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما
يستمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى السجدة منها
فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة
الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير
الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال
ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا
بالسحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا
الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه

نبأ

نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم
وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال
هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم قال ابن اسحق ثم ان الاسلام جعل يفشو
بمكة في قبائل قريش في الرجال والنساء وقريش تحبس من قدرت على
حبسه وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين ثم ان اشراف قريش
من كل قبيلة كما حدثني بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة
مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وابو سفيان ابن حرب والنضر بن الحرث اخو بني عبد الدار وابو
البختري بن هشام والاسود بن المطلب بن اسد وزمعة بن الاسود والوليد
بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية والعاصي بن وائل
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان وامية بن خلف او من اجتمع منهم قال
اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا
الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا
اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فاتهم فجاءهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلمهم فيه
بداء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم
فقالوا له يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من
العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت

الدين وسببت الالهة وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا
قد جئته فيما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انما جئت بهذا الحديث
تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما
تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد به ملكا ملكناك
علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون
التابع من الجن رئيا فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى
نبرئك منه او نعذر فيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم
ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني
ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه
علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه واله
وسلم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا شيئا مما عرضناه عليك فانك
قد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلدا ولا اقل ماء ولا اشد عيشا
منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال
التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليخرق لنا فيها انهارا كانهار
الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من اباينا وليكن فيمن يبعث لنا
منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسئلهم عما تقول احق هو ام

باطل

باطل فان صدقوك وصنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله
وانه بعثك رسولا كما تقول فقال لهم صلوات الله عليه ما بهذا بعثت اليكم انما
جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو
حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني و
بينكم قالوا فاذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك وسل ربك ان يبعث معك
ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا
وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق
وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان
كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما انا
بفاعل ما انا بالذي يسئل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني
بشيرا ونذيرا او كما قال فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا
والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا
فاسقط السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا لا
نؤمن لك الا ان تفعل قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم ذلك الى الله ان شاء ان يفعله بكم فعل قالوا يا محمد فما علم ربك
انا سنجلس معك ونسئلك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب
فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا
اذ لم نقبل منك ما جئتنا به انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل

باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعذرنا اليك يا
محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك او تهلكنا وقال قائلهم نحن
نعبد الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله و
الملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام عنهم
وقام معه عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهو ابن عمته هو لعاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك
قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لانفسهم امورا ليعرفوا بها
منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ثم سألوك
ان تاخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله عز
وجل فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب
فلم تفعل او كما قال فوالله لا اؤمن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى
فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك معك اربعة من
الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت
اني اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهله حزينا آسفا لما فا
ته ما كان يطمع به من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم اياه فلما
قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو جهل يا معشر قريش
ان محمدا صلى الله عليه وآله قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا

وتسفيه

وتسفيه احلامنا وشتم آلهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله او
كما قال فاذا سجد في صلاته فضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع
بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فامض لما تريد فلما
اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كما كان يغدو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام
فكان اذا صلى صلى بين الركنين الركن اليماني والركن الاسود وجعل الكعبة بينه
وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وقد غدت قريش
فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما
منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه
رجال قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم
البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رأيت مثل
هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان يأكلني قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك جبريل لو دنا لاخذه فلما قال ذلك
لهم ابو جهل قام النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار
بن قصي قال ابن هشام ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف
فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امر ما اتيتم له بحيلة بعد قد كان محمد
فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم

في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قد راينا
السحرة نفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن فقد راينا الكهنة
تخالجهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر لقد راينا الشعر و
سمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد
راينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش فانظروا
في شانكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم وكان النضر بن الحرث من
شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ملوك الفرس و
احاديث رستم واسفنديار فكان اذا جلس صلى الله عليه واله وسلم مجلسا
فذكر فيه بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله خلفه
في مجلسه اذا قام ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فهلم فانا
احدثكم احسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار
ثم يقول بماذا محمد احسن حديثا مني قال ابن هشام وهو الذي قال
فيما بلغني سانزل مثل ما انزل الله قال ابن اسحق فكان ابن عباس يقول
فيما بلغني نزل فيه ثمان ايات من القران قول الله تعالى اذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين وكلما ذكر فيه الاساطير من القران فلما قال
لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار
يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله

فانهم

فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى
قدما المدينة فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووصفا
لهم امره واخبراهم ببعض قوله وقالا لهم انكم اهل التورية وقد جئناكم لتخبرونا
عن صاحبنا هذا فقالت لهما احبار يهود سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان
اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم
سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان امرهم فانه قد كان لهم حديث
عجب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان
نبؤه وسلوه عن الروح ما هي فاذا اخبركم بهذا فاتبعوه فانه نبي وان لم
يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحرث
وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما
بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نسأله عن اشياء امرونا بها
فان اخبركم عنها فهو نبي وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم
فجاؤا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية
ذهبوا في الدهر الاول قد كانت لهم قصة عجب وعن رجل كان طوافا
قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا عن الروح ما هي قال فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخبركم بما سألتم عنه غدا ولم يستثن
فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما يذكرون

خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى ارجف
اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا
يخبرنا بشيء مما سألناه عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل
من الله العزيز بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم
وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف والروح قال ابن اسحق فذكر لي
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لجبريل حين جاءه لقد احتبست
عني يا جبريل حتى سؤت ظنا فقال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك
الى قوله تعالى نسيا فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله
صلى الله عليه واله وسلم لما انكروا عليه من ذلك فقال عز وجل
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني محمدا صلى الله عليه واله وسلم
انك رسول مني اي تحقيق لما سألوا عنه من نبوتك ولم يجعل له عوجا
قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه لينذر باسا شديدا من لدنه عاجل عقوبته
في الدنيا وعذابا اليما في الاخرة اي من عند ربك الذي بعثك رسولا
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه
ابدا اي دار الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوك بما جئت به مما كذبك
به غيرهم وعملوا بما امرتهم به من الاعمال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
يعني قريشا في قولهم انا نعبد الملائكة وهي بنات الله ما لهم به من علم ولا لاباءهم

الذين

الذين اعظموا فراقهم وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من افواههم اي لقولهم
ان الملائكة بنات الله ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك يا محمد على
آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو
منهم اي لا تفعل قال ابن هشام باخع نفسك مهلك نفسك فيما اخبرني ابو
عبيدة قال ذو الرمة: الا ايهذا الباخع الوجد نفسه ۞ لشيء نحته عن يديه المقادر
وجمعه باخعون وبخعة وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب قد بخعت
له نصحي ونفسي اي جهدت له انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا قال ابن اسحق اي ايهم اتبع لامري واعمل بطاعتي وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا اي الارض ان ما عليها لفان وزائل وان
المرجع الي فاجزي كلا بعمله فلا تأس ولا يحزنك ما ترى وتسمع فيها قال
ابن هشام الصعيد الارض وجمعه صعد قال ذو الرمة يصف ظبيا صغيرا
كأنه بالضحى ترمي الصعيد به ۞ دبابة في عظام الرأس خرطوم
وهذا البيت في قصيدة له والصعيد ايضا الطريق وقد جاء في الحديث
اياكم والقعود على الصعدات يريد الطرق والجرز الارض التي لا تنبت شيئا و
جمعها اجراز ويقال سنة جرز وسنون اجراز وهي التي لا يكون فيها
مطر وتكون فيها جدوبة ويبس وشدة وقال ذو الرمة يصف الابل
طوى النحز والاجراز ما في بطونها ۞ فما بقيت الا الضلوع الجراشع
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق ثم استقبل قصة الخبر فيما سألوه

عنه من شأن الفتية فقال عز وجل أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا عجبا أي قد كان من آياتي فيما وضعت على العباد من حججي ما هو أعجب
من ذلك قال ابن هشام والرقيم الكتاب الذي رقم بخبرهم وجمعه رُقُم
قال العجاج: ومستقر المصحف المرقم. وهذا البيت في أرجوزة له قال
ابن إسحاق ثم قال عز وجل إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا
آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا إلى قوله عز وجل أمدا
ثم قال عز وجل نحن نقص عليك نبأهم بالحق أي بصدق الخبر عنهم
إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا
ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا
أي لم يشركوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم قال ابن هشام والشطط
الغلو ومجاوزة الحق قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:
لا ينتهون ولا ينهى ذوي شطط . كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل
وهذا البيت في قصيدة له. هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا
يأتون عليهم بسلطان بين أي بحجة بالغة فمن أظلم ممن افترى على الله
كذبا وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس إذا طلعت تزاور
عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في
فجوة منه قال ابن هشام تزاور تميل وهو من الزور قال امرئ القيس

ن.

بن حجر الكندي: وإني زعيم إن رجعت مملكا . بسير ترى منه الفرانق أزورا
وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو الزحف الكليبي يصف البلد:
جاب المندى عن هوانا أزور . ينضي المطايا خمسه العشنزر
وهذان البيتان في أرجوزة له. قوله عز وجل وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم
وتتركهم عن شمالها قال ذو الرمة: إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف
شمالا وعن أيمانهن الفوارس. وهذا البيت في قصيدة له. والفجوة السعة
وجمعها الفجاء قال الشاعر: ألبست قومك مخزاة ومنقصة . حتى أبيحوا وخلوا
فجوة الدار. ذلك من آيات الله أي في الحجة على من عرف ذلك من أمرهم
من أهل الكتاب ممن أمر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق نبوتك بتحقيق الخبر
عنهم من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم
أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد قال ابن هشام الوصيد الباب قال العبسي واسمه عبيد بن
وهب: بأرض فلاة لا يسد وصيدها . علي ومعروفي بها غير منكر. وهذا
البيت في أبيات له. والوصيد أيضا الفناء وجمعه وصائد ووصد ووصدان
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا إلى قوله عز وجل
قال الذين غلبوا على أمرهم أهل السلطان والملك منهم لنتخذن عليهم
مسجدا سيقولون يعني أحبار يهود الذين أمروهم بالمسألة عنهم ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب أي لا علم لهم

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اي لا تكابرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا فانهم
لا علم لهم بهم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر
ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي لا
تقولن لشيء سألوك عنه كما قلت في هذا اني مخبركم غدا واستثن مشيئة الله
عز وجل واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لخير مما سألتموني
عنه رشدا فانك لا تدري ما انا صانع في ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث
مائة سنين وازدادوا تسعا اي سيقولون ذلك قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا
يشرك في حكمه احدا اي لم يخف عليه شيء مما سألوك عنه وقال عز
وجل فيما سألوه عنه من امر الرجل الطواف ويسألونك عن ذي القرنين
قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء
سببا فاتبع سببا حتى انتهى الى آخر قصة خبره وكان من خبر ذي القرنين
انه اوتي ما لم يؤت غيره فمدت له الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق
الارض ومغاربها لا يطأ ارضا الا سلط على اهلها حتى انتهى من المشرق
والمغرب الى ما ليس وراءه شيء من الخلق قال ابن اسحق فحدثني من
يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان
رجلا من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرذبة اليوناني من ولد يونان بن

يافث

يافث بن نوح قال ابن هشام واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية
فنسبت اليه قال ابن اسحق وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
الكلاعي وكان رجلا قد ادرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب قال
قال خالد سمع عمر بن الخطاب رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم غفرا
اما رضيتم ان تسموا بالانبياء حتى تسميتم بالملائكة قال ابن اسحق فالله
اعلم اي ذلك كان اقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام
لا الحق ما قال وقال عز وجل فيما سألوه عنه من امر الروح ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن اسحق
وحدثت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قالت احبار يهود يا محمد ارأيت قولك وما اوتيتم من
العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك قال كلا قالوا فانك تتلو فيما جاءك
انا قد اوتينا التوراة فيها بيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال
فانزل الله عز وجل عليه صلى الله عليه وآله وسلم فيما سألوه عنه من
ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التوراة في هذا من
علم الله قليل قال وانزل الله عليه فيما سأله قومه لانفسهم من تسيير الجبال

وتقطيع الارض وبعث من مضى من اباءهم من الموتى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اى لا اصنع من ذلك
الا ما شئت وانزل عليه في قولهم خذ لنفسك ما سألوه ان ياخذ لنفسه
ان يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا ويبعث معه ملكا يصدقه بما يقول
ويرد عنه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل
منها الى قوله عز وجل تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اى
من ان تمشي في الاسواق وتلتمس المعاش جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا وانزل عليه في ذلك من قولهم وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا اى جعلت بعضكم
لبعض بلاء لتصبروا ولو شئت ان اجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفوا له
لفعلت وانزل الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله عز وجل بشرا رسولا قال ابن
هشام الينبوع ما نبع من الماء من الارض وغيرها وجمعها ينابيع قال
ابن هرمة واسمه ابراهيم بن عبد الله الفهري

واذا هرقت بكل دار عبرة ... نزف الشؤون ودمعك الينبوع

وهذا البيت في قصيدة له والكسف القطع من العذاب واحدته كسفة

مثل

مثل سدرة وسدر وهي ايضا واحدة الكسف والقبيل يكون مقابلة ومعاينة
وهو كقوله تعالى او ياتيهم العذاب قبلا اى عيانا وانشدني ابو عبيدة لاعشى
بني قيس بن ثعلبة

اصالحكم حتى تبوءوا بمثلها ... كصرخة حبلى يسرتها قبيلها

يعني القابلة لانها تقابلها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدة له ويقال
القبيل جمعه قبل وهي الجماعات وفي كتاب الله عز وجل وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا فقبل جمع قبيل مثل سبل جمع سبيل وسرر جمع
سرير وقمص جمع قميص والقبيل ايضا في مثل من الامثال وهو قولهم
ما يعرف قبيلا من دبير اى ما يعرف ما اقبل مما ادبر قال الكميت بن زيد

تفرقت الامور بوجهتيهم ... فما عرفوا الدبير من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انما اريد بهذا الفتل فما فتل الى الذراع
فهو القبيل وما فتل الى اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقبال و
الادبار الذي ذكرت ويقال فتل المغزل فاذا فتل الى الركبة فهو القبيل
واذا فتل الى الورك فهو الدبير والقبيل ايضا قوم الرجل والزخرف
الذهب والمزخرف المزين بالذهب قال العجاج

من طلل امسى تخال المصحفا ... رسومه والمذهب المزخرفا

وهذان البيتان في ارجوزة له ويقال
ايضا لكل مزين مزخرف قال ابن اسحق وانزل عليه في قولهم انه قد بلغنا
انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن ولن نؤمن به ابدا
كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا

إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه
متاب وأنزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام وما هم به أرأيت الذي ينهى
عبدا إذا صلى إلى آخر السورة قال ابن هشام لنسفعا لنجذبن ولنأخذن
وقال الشاعر قوم إذا سمعوا الصراخ رأيتهم من بين ملجم مهره أو
سافع والنادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه أمورهم
وفي كتاب الله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر وهو الندي قال
عبيد بن الأبرص الأسدي اذهب إليك فإني من بني أسد أهل القباب
وأهل الجود والنادي وفي كتاب الله عز وجل وأحسن نديا وهو الندي
وجمعه أندية كما قال عز وجل وسئل القرية يريد أهل القرية قال
سلامة بن جندل أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم الشاعر
يومان يوم مقامات وأندية ويوم سير إلى الأعداء تأويب
وهذا البيت في قصيدة له وقال الكميت بن زيد لا مهاذير في الندي
مكاثير ولا مصمتين بالإفحام وهذا البيت في قصيدة له ويقال النادي
الجلساء والزبانية الغلاظ الشداد وهم في هذا الموضع خزنة النار والزبانية
أيضا في الدنيا أعوان الرجل الذين يخدمونه ويعينونه والواحد زبنية
قال عبد الله بن الزبعرى مطاعيم في المقرى مطاعين في الوغى زبانية
غلب عظام حلومها يقول شداد وهذا البيت في قصيدة له وقال
صخر بن عبد الله الهذلي وهو صخر الغي ومن كبير نفر زبانية وهذا

البيت

البيت في قصيدة له قال ابن إسحق وأنزل عليه فيما عرضوا عليه من أموالهم
قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد
فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا
صدقه فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوه
عن ما سألوا عنه حال الحسد منهم له بينهم وبين اتباعه وتصديقه فعتوا
على الله عز وجل وتركوا أمره عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر فقال قائلهم
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون أي اجعلوه لغوا وباطلا
واتخذوه هزوا لعلكم تغلبونه بذلك فإنكم إن ناظرتموه أو خاصمتموه
غلبكم فقال أبو جهل يوما وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما
جاء به من الحق يا معشر قريش يزعم محمد أنما جنود الله الذين يعذبونكم
في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وأنتم الناس عددا وكثرة فيعجز كل
مائة رجل منكم عن رجل منهم فأنزل الله عز وجل في ذلك من قوله وما
جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين
كفروا ليستيقن إلى آخر القصة فلما قال بعضهم لبعض جعلوا إذا جهر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن يتفرقون عنه ويأبون أن
يستمعوا له فكان الرجل منهم إذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استرق السمع دونهم
فرقا منهم فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع منه ذهب خشية أذاهم فلم

يستمع وان خفض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صوته فظن الذي يستمع
انهم لا يستمعون شيئا من قراءته وسمع هو شيئا دونهم اصاخ له يستمع منه قال
ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان ان عكرمة مولى
ابن عباس حدثهم ان عبد الله بن عباس حدثهم انما نزلت هذه الاية ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا من اجل اولئك
النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمعها
من يحب ان يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي الى بعض ما
يسمع فينتفع به قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه قال
كان اول من جهر بالقران بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمكة
عبد الله بن مسعود قال اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القران يجهر لها به قط فمن رجل
يسمعهموه فقال عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد
رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان ارادوه قال دعوني فان الله سيمنعني
قال فغدا ابن مسعود حتى اتى المقام في الضحاء وقريش في انديتها حتى
قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا بها صوته الرحمن علم القران
قال ثم استقبلها يقرؤها قال وتاملوه فجعلوا يقولون ما قال ابن ام عبد
قال ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا اليه فجعلوا يضربون
في وجهه وجعل يقرا حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ثم انصرف الى

اصحابه

اصحابه وقد اثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك قال ما كان اعداء
الله اهون علي منهم الان ولئن شئتم لاغادينهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك
قد اسمعتهم ما يكرهون قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري انه حدث ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس
بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ
كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون
له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض
لا تعودوا فلو راكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى
اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له
حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا
اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه
فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم
لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما
اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفيان في بيته
فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد قال يا ابا ثعلبة
والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشياء ما
عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به قال

ثم خرج من عنده حتى اتى اباجهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما
رايك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت انا تنازعنا نحن وبنو عبد مناف
الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا
على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السماء فمتى
ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه قال فقام عنه الاخنس
وتركه **قال ابن اسحق** وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا
تلا عليهم القرآن ودعاهم الى الله عز وجل قالوا يهزؤن به قلوبنا في
اكنة لا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك
حجاب قد حال بيننا وبينك اعمل بما انت عليه انا عاملون بما نحن عليه
انا لا نفقه عنك شيئا فانزل الله عز وجل عليه في ذلك من قولهم واذا
قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
الى قوله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا
اي كيف فهموا توحيدك ربك ان كنت جعلت على قلوبهم اكنة وفي
اذانهم وقرا وبينك وبينهم حجابا بزعمهم اي اني لم افعل نحن اعلم بما
يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان
تتبعون الا رجلا مسحورا اي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به اليهم
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطؤا
المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى ولا يعتدل لهم فيه قوله

وقالوا

وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا اي قد جئت تخبرنا
انا سنبعث بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفاتا وذلك ما لا يكون قل كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل
الذي فطركم اول مرة اي الذي خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من
تراب باعز من ذلك عليه **قال ابن اسحق** حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سالته عن قول الله عز وجل او
خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذي اراد الله به فقال الموت **قال ابن
اسحق** ثم انهم عدوا على من اسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم من اصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا
يعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر
من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم منهم من يفتتن من شدة
البلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم فكان بلال
مولى ابي بكر لبعض بني جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح
وكان اسم امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب فكان امية
بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه
على ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره
ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى
فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد **قال ابن اسحق** فحدثني هشام بن عروة

عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول احد
احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقبل على امية بن خلف ومن يصنع
ذلك به من بني جمح فيقول احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه
حنانا حتى مر به ابو بكر بن ابي قحافة يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت
دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية بن خلف الا تتقي الله في هذا المسكين
حتى متى فقال انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابو بكر افعل عندي غلام
اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك
فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام
قبل ان يهاجر الى المدينة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة
شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا وام عبيس وزنيرة فاصيب
بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى
فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما تنفعان فرد الله
عز وجل اليها بصرها واعتق النهدية وبنتها وكانتا لامراة من بني عبد
الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما
ابدا فقال ابو بكر حل يا ام فلان فقالت حل انت افسدتهما فاعتقهما قال
فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ارجعا اليها طحينها
قالتا او نفرغ منه يا ابا بكر ثم نرده اليها قال وذلك ان شئتما ومر بجارية
بني المؤمل حي من بني عدي بن كعب وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب

بعدها

يعذبها ليترك الاسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال
اني اعتذر اليك اني لم اتركك الا ملالة فتقول كذلك فعل الله بك
فابتاعها ابو بكر فاعتقها قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الله بن ابي
عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض اهله قال قال ابو قحافة
لابي بكر يا بني اني اراك تعتق رقابا ضعافا فلو انك اذ فعلت ما فعلت
اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك قال فقال ابو بكر يا ابه
اني انما اريد ما اريد قال فتحدث انه ما نزل هؤلاء الايات الا فيه وفيما
قال له ابوه فاما من اعطى واتقى الى قول الله عز وجل وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن اسحق
وكان بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبابيه وامه وكانوا اهل بيت
اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فيقول فيما بلغني صبرا آل ياسر موعدكم الجنة فاما
امه فقتلوها تابى الا الاسلام وكان ابو جهل الفاسق الذي يغري بهم
في رجال من قريش اذا سمع بالرجل قد اسلم له شرف ومنعة انبه و
خزاه فقال تركت دين ابيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنفيلن
رايك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك
ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه واغرى به قال ابن اسحق حدثني
حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس اكان

المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون
احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على ان يستوي جالسا من
شدة الضر الذي به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة حتى يقولوا له اللات
والعزى الهك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر بهم فيقولون
له لا هذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم افتداء منهم مما يبلغون
من جهده قال ابن اسحق وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن ابي احمد
انه حدث ان رجالا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد حين اسلم اخوه
الوليد بن الوليد وكانوا قد اجمعوا ان يأخذوا فتية منهم كانوا قد اسلموا
منهم سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شره
انا قد اردنا ان نعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي احدثوا فانا
نأمن بذلك في غيرهم قال هذا فعليكم به فعاتبوه واياكم ونفسه فقال
الا لا يقتلن اخي عييش ۞ فيبقى بيننا ابدا تلاحي ۞ احذروا على نفسه
فاقسم بالله لئن قتلتموه لاقتلن اشرفكم رجلا قال فقالوا اللهم العنه
من يغرر بهذا الخبيث والله لو اصيب في ايدينا لقتل اشرفنا رجلا
قال فتركوه ونزعوا عنه قال فكان ذلك مما دفع الله به عنهم ۞ آخر الرابع
والحمد لله كثيرا وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا ۞۞۞

بسم الله الرحمن الرحيم ۞

وصلى

الجزء الخامس

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا قال ابن هشام فلما رأى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من
العافية بمكانه من الله عز وجل ومن عمه ابي طالب وانه لا يقدر على ان
يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا
يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج
عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ارض
الحبشة مخافة الفتنة وفرارا بدينهم الى الله فكانت اول هجرة كانت في
الاسلام فكان اول من خرج من المسلمين من بني امية بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن مالك عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية معه امرأته رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهلة بنت سهيل
بن عمرو احد بني عامر بن لؤي ولدت له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة
ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
ومن بني عبد الدار بن قصي المصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
بن عبد بن الحرث بن زهرة ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه امرأته ام سلمة

بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جمح بن عمرو بن
هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن
جمح ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن
وائل معه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد
بن عويج بن عدي بن كعب ومن بني عامر بن لؤي ابو سبرة بن ابي رهم
بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر ويقال بل ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حسل بن عامر ويقال هو كان اول من قدمها ومن بني الحرث
بن فهر سهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن
اهيب بن ضبة بن الحرث وكان هؤلاء العشرة اول من خرج من المسلمين
الى ارض الحبشة فيما بلغني قال ابن هشام وكان عليهم عثمان بن مظعون
فيما ذكر لي بعض اهل العلم قال ابن اسحق ثم خرج جعفر بن ابي طالب و
تتابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج
باهله معه ومنهم من خرج بنفسه لا اهل له معه من بني هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم معه امرأته اسماء بنت
عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة من خثعم ولدت له بارض
الحبشة عبد الله بن جعفر رجل ومن بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية معه امرأته فاطمة
بنت صفوان بن امية بن محرث بن شق بن رقبة بن مخدج الكناني واخوه
خالد بن سعيد بن العاص بن امية معه امرأته امينة بنت خلف بن اسعد
بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو من
خزاعة قال ابن هشام ويقال همينة بنت خلف قال ابن اسحق وولدت له
بارض الحبشة سعيد بن خالد وامة بنت خالد فتزوج امة بعد ذلك
الزبير ابن العوام فولدت له عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير ومن حلفائهم
من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن
مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد واخوه عبيد الله بن جحش معه
امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية وقيس بن عبد الله
رجل من بني اسد بن خزيمة معه امرأته بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان
بن حرب بن امية ومعيقيب بن ابي فاطمة وهو الى آل سعيد بن العاص
سبعة نفر قال ابن هشام معيقيب من دوس قال ابن اسحق ومن بني
عبد شمس بن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة
رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب
بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة

بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير
بن العوام بن خويلد بن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد ابن اسد ويزيد بن
زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد وعمرو ابن امية بن الحرث بن اسد اربعة
نفر ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد رجل
ومن بني عبد الدار ابن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار وسويبط بن سعد بن حرملة بن ملك بن عميلة بن السباق ابن عبد
الدار وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار
معه امرأته ام حرملة بنت عبد الاسود بن جذيمة ابن اقيش بن عامر بن بياضة
بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح ابن عمرو من خزاعة وابناه عمرو بن
جهم وخزيمة بنت جهم وابو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار وفراس بن النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن
عبد الدار خمسة نفر ومن بني زهرة ابن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن
عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة وعامر بن ابي وقاص وابو وقاص
ملك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة والمطلب بن ازهر بن عبد عوف
بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امرأته رملة بنت ابي عوف بن ضبيرة
بن سعيد بن سعد بن سهم ولدت له بارض الحبشة عبد الله بن المطلب و
من حلفائهم من هذيل عبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمخ بن مخزوم
ابن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل واخوه عتبة

بن

بن مسعود ومن بهراء المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة
بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد
بن هزل بن قائش بن دريم ابن القين بن اهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف
بن قضاعة قال ابن هشام ويقال هزل بن فاس بن ذر وزهير بن ثور
قال ابن اسحق وكان يقال له المقداد بن الاسود بن عبد يغوث ابن وهب
بن عبد مناة بن زهرة وذلك انه كان تبناه في الجاهلية وحالفه ستة نفر
ومن بني تيم بن مرة الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم
معه امرأته ريطة بنت الحرث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم
ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحرث وعائشة بنت الحرث وزينب
بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الاسد
بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته ام سلمة بنت ابي امية
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولدت له بارض الحبشة زينب بنت
ابي سلمة واسم ابي سلمة عبد الله واسم ام سلمة هند وشماس بن عثمان بن
الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم قال ابن هشام واسم شماس عثمان
وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان
جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس فانا
آتيكم بشماس احسن منه فاتى بابن اخته عثمان بن عثمان فسمي شماسا

ذكر ابن شهاب في غيره قال ابن اسحق وهبار بن سفيان بن عبد الاسد بن
هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واخوه عبد الله بن سفيان وهشام
ابن ابي حذيفة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وسلمة بن هشام
بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة
بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ومن حلفائهم معتب بن عوف بن عامر بن
الفضل ابن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو
من خزاعة وهو الذي يقال له عيهامة ثمانية نفر قال ابن هشام و
يقال حبشية بن سلول وهو الذي يقال له معتب بن حمراء ومن بني جمح
بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب
بن حذافة بن جمح وابنه السائب بن عثمان واخواه قدامة ابن مظعون
وعبد الله بن مظعون وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب
بن حذافة بن جمح معه امرأته فاطمة بنت المجلل ابن عبد الله بن ابي قيس
بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وابناه محمد بن حاطب
والحرث بن حاطب هما لبنت المجلل واخوه حطاب بن الحرث معه امرأته
فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن
جمح معه ابناه جابر بن سفيان وجنادة بن سفيان ومعه امرأته حسنة
وهي امهما واخوهما من امهما شرحبيل ابن حسنة احد الغوث قال ابن هشام
شرحبيل بن عبد الله احد الغوث بن مر اخي تميم بن مر قال ابن اسحق

وعثمان

وعثمان بن ربيعة ابن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح احد عشر رجلا
ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سهم وعبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن
سعيد بن سهم وهشام بن العاصي بن وائل بن سعيد بن سهم قال ابن هشام
العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم قال ابن اسحق وقيس بن
حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وابو قيس بن الحرث بن قيس بن
عدي بن سعيد بن سهم وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد
بن سهم والحرث بن الحرث ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ومعمر
بن الحرث بن قيس ابن عدي بن سعيد بن سهم وبشر بن الحرث بن قيس
بن عدي ابن سعيد بن سهم واخ له من امه من بني تميم يقال له سعيد
ابن عمرو وسعيد بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم و
السائب بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وعمير بن رئاب
بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم ومحمية بن الجزء حليف لهم
من بني زبيد اربعة عشر رجلا ومن بني عدي بن كعب معمر بن عبد
الله بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج
بن عدي وعروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن
عويج بن عدي وعدي بن نضلة بن عبد العزى ابن حرثان بن
عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وابنه النعمان ابن عدي وعامر بن

ربيعة حليف لآل الخطاب من عنز بن وائل معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة
بن غانم خمسة نفر ومن بني عامر بن لؤي أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد
العزى بن أبي قيس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى
بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الله بن سهيل
بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر و
سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر وأخوه السكران بن عمرو ومعه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس
بن عبد شمس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن عامر ومالك ابن ربيعة
بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
ومعه امرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس
بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسعد بن خولة حليف
لهم ثمانية نفر قال ابن هشام سعد بن خولة من اليمن قال ابن إسحق و
من بني الحرث بن فهر أبو عبيدة بن الجراح (وهو عامر بن عبد الله بن الجراح) بن هلال بن أهيب بن ضبة
بن الحرث وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة ابن هلال
بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث ولكن أمه غلبت على نسبه فهو

ينسب

ينسب إليها وهي دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر وكانت تدعى
بيضاء وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث
وعياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة
بن الحرث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث و
عمرو بن الحرث ابن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة
بن الحرث وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة ابن هلال
بن مالك بن ضبة بن الحرث وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية
بن ظرب بن الحرث والحرث بن عبد قيس ابن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب
بن الحرث بن فهر ثمانية نفر فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها
من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارا أو ولدوا بها ثلاثة
وثمانين رجلا إن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه وكان مما قيل
من الشعر في الحبشة أن عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعد
بن سهم حين أمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي وعبدوا الله
عز وجل لا يخافون على ذلك أحدا وقد أحسن النجاشي جوارهم حين
نزلوا به قال

يا راكبا بلغن عني مغلغلة ... من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد ... ببطن مكة مقهور ومفتون
إنا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخزي ... في الممات وعيب غير مأمون

إنا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني

وقال عبد الله بن الحرث أيضا يذكر نفي قريش إياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك

أبت كبدي لا أكذبنك قتالهم علي وتأباه علي أناملي
وكيف قتالي معشرا أدبوكم على الحق أن لا تأشبوه بباطل
نفتهم عباد الجن من حر أرضهم فأضحوا على أمر شديد البلابل
فإن تك كانت في عدي أمانة عدي بن سعد عن تقى أو تواصل
فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم بحمد الذي لا يطبى بالجعائل
وبدلت شبلا شبل كل خبيثة بذي فجر مأوى الضعاف الأرامل

وقال عبد الله بن الحرث أيضا

تلك قريش تجحد الله حقه كما جحدت عاد ومدين والحجر
فإن أنا لم أبرق فلا يسعنني من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الإله محمد أبين ما في النفس إذ بلغ النقر

فسمي عبد الله بن الحرث يرحمه الله ببيته الذي قال المبرق وقال عثمان بن مظعون يعاتب أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابن عمه وكان يؤذيه في إسلامه وكان أمية شريفا في قومه في زمانه ذلك

أتيم بن عمرو للذي جاء بغضة ومن دونه الشرمان والبرك أكتع

أأخرجتني

أأخرجتني من بطن مكة آمنا وأسكنتني في صرح بيضاء تفرع
تريش نبالا لا يواتيك ريشها وتبري نبالا ريشها لك أجمع
ستعلم إن نابتك يوما ملمة وأسلمك الأوباش ما كنت تصنع
وحاربت أقواما كراما أعزة وأهلكت أقواما بهم كنت تفزع

وتيم بن عمرو والذي يدعو عثمان جمح كان اسمه تيما قال ابن إسحق فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة وأنهم قد أصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين إلى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجهم من دارهم التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما فيه أبياتا للنجاشي

إليه فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوهما فيه

يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر وعمرو وأعداء العدو الأقارب
وهل نالت أفعال النجاشي جعفرا وأصحابه أو عاق ذلك شاغب
تعلم أبيت اللعن أنك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة وأسباب خير كلها بك لازب
وأنك فيض ذو سجال غزيرة ينال الأعادي نفعها والأقارب

قال ابن إسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت

لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا
الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم
ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا
مما يستطرف من متاع مكة وكان من اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا
له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا اليه هدية ثم بعثوا
بذلك مع عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وامروهما بامرهم وقالوا
لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي فيهم ثم قدما الى
النجاشي هداياه ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم قالت فخرجا
حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار فلم يبق من
بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي وقالا لكل
بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين
قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم
وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم فيردهم اليهم فاذا كلمنا الملك
فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم
عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم انهما قربا هداياهما الى النجاشي
فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا
غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك جاؤوا بدين
ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت فقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم

من

من آبائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا
عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو
بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشي قالت فقالت بطارقته حوله
صدقا ايها الملك قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما
فليرداهم الى بلادهم وقومهم قالت فغضب النجاشي ثم قال لاها الله
ذا لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني
على من سواي حتى ادعوهم فاسألهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا
كما يقولان اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك
منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني قالت ثم ارسل الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا
ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله
ما علمنا وما امرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كائن في ذلك ما هو
كائن فلما جاؤوا وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله
سألهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به
في دين ولا في دين احد من هذه الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر
بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام
ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا
الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله عز وجل الينا رسولا منا نعرف

نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبده ونخلع
ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق
الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء
ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن نعبد
الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد عليه أمور
الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله تعالى فعبدنا الله
وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدا
قومنا علينا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأصنام (أوثان) من
عبادة الله وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا
علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك
ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك قالت فقال له النجاشي
هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي
فاقرأه علي قالت فقرأ عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى والله
النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين
سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج
من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكاد قالت
فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لأنبئنه غدا عنهم بما أستأصل
به خضراءهم قالت فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا

لا نفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون
أن عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه الغد فقال أيها الملك إنهم يقولون
في عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه قالت
فأرسل إليهم ليسألهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم ثم قال
بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه فقالوا نقول
والله ما قال الله عز وجل وما جاءنا به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
كائنا في ذلك ما هو كائن قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون
في عيسى بن مريم قالت فقال جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاءنا به
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم نقول هو عبد الله ورسوله وروحه
وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي بيده
إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود
قالت فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وإن نخرتم والله
اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي والشيوم الآمنون من سبكم غرم ثم قال من
سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ما أحب أن لي دبرا من ذهب قال
ابن هشام ويقال دبرا من ذهب ويقال فأنتم سيوم وأني آذيت رجلا منكم
والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله
ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما
أطاع الناس في فأطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا

عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله إنا لعلى ذلك إذ
نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه قالت فوالله ما علمنا حزنا حزنّا
قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك الرجل على
النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت و
سار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم
يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام أنا قالوا فأنت وكان من أحدث القوم
سنا قالت فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية
النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله تعالى
للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده قالت فوالله إنا لعلى
ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسعى فلمع بثوبه وهو يقول
ألا أبشروا فقد ظهر النجاشي وأهلك الله عدوه قالت فوالله ما علمنا
فرحنا فرحة قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه و
مكن له في بلاده واستوسق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل
حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة قال
ابن إسحاق قال الزهري فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن
عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ

الرشوة

الرشوة فيه وما أطاع الناس فيّ فأطيع الناس فيه قال قلت لا قال فإن عائشة
حدثتني أن أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد إلا النجاشي وكان للنجاشي عم
له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة
بينها لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام وإن
لأخيه من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة
بعده دهرا فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك حينا
ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما من الرجال فغلب على أمر عمه
ونزل منه بكل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت بينها والله لقد
غلب هذا الفتى على أمر عمه وإنا لنتخوف أن يملكه علينا فإن ملكه علينا
ليقتلنا أجمعين لقد عرف أنا نحن قتلنا أباه فمشوا إلى عمه فقالوا
له إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فإنا قد خفناه
على أنفسنا قال ويلكم قتلت أباه بالأمس وأقتله اليوم بل أخرجه من
بلادكم قالت فخرجوا به إلى السوق فباعوه من رجل من التجار بست مائة
درهم فقذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم
هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة
فقتلته قالت ففزعت الحبشة إلى ولده [فإذا هو محمق ليس في ولده] خير فمرج على الحبشة أمرهم فلما
ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله أن ملككم
الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتم غدوة فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة

فادركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه منه ثم جاؤوا به فعقدوا
عليه التاج واقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذي كانوا
باعوه منه فقال اما ان تعطوني مالي واما ان اكلمه في ذلك فقالوا لا
نعطيك شيئا قال اذا والله اكلمه قالوا فدونك قالت فجاءه فجلس بين
يديه فقال له ايها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستمائة درهم
فاسلموا الي غلامي واخذوا دراهمي حتى اذا سرت بغلامي ادركوا بي فاخذوا
غلامي ومنعوني دراهمي قالت فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه او
ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء فقالوا بل نعطيه
دراهمه قالت فلذلك يقول ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي
فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه قالت وكان ذلك
اول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت لما مات النجاشي كان يتحدث
انه لا يزال يرى على قبره نور قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن محمد عن
ابيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك فارقت ديننا وخرجوا عليه
فارسل الى جعفر واصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا
كما انتم فان هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وان ظفرت فاثبتوا
ثم عمد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
صلى الله عليه واله عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه

وكلمته

وكلمته القاها الى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الايمن وخرج الى الحبشة
وصفوا له فقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا بلى قال
وكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت
ان عيسى عبد قال فما تقولون انتم في عيسى بن مريم قالوا نقول هو ابن الله
فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه فهو يشهد ان عيسى بن مريم لم يزد
على هذا شيئا وانما يعني على ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه واله وسلم فلما مات النجاشي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و
اله واستغفر له قال ابن اسحق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي
ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله وردهما النجاشي بما يكرهون واسلم عمر بن الخطاب وكان رجلا ذا شكيمة
لا يرام ما وراء ظهره امتنع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
وبحمزة حتى عازوا قريشا فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نقدر
على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا
حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان اسلام عمر بعد خروج من خرج
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الى الحبشة قال البكائي حدثني
مسعر بن كدام عن سعد بن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود ان
اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا وان امارته كانت رحمة
ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى

صلى عند الكعبة وصلينا معه قال ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن الحرث
بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر
بن ربيعة عن امه ام عبد الله بنت ابي حثمة قالت والله انا لنترحل الى
ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا اذ اقبل عمر بن الخطاب
حتى وقف على شركه قالت وكنا نلقى منه البلاء اذى لنا وشدة علينا
قالت فقال انه للانطلاق يا ام عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجن في
ارض الله اذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجا قالت فقال
صحبكم الله ورايت له رقة لم اكن اراها ثم انصرف وقد احزنه فيما ارى
خروجنا قالت فجاء عامر بحاجته تلك فقلت له يا ابا عبد الله لو رايت
عمر انفا ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في اسلامه قالت قلت نعم
قال لا يسلم الذي رايت حتى يسلم حمار الخطاب قالت يأسا منه لما كان
يرى من غلظته وقسوته عن الاسلام قال ابن اسحق وكان اسلام عمر
فيما بلغني ان اخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم
مستخفون باسلامهم من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام رجل من
قومه من بني عدي بن كعب قد اسلم وكان ايضا يستخفي باسلامه
فرقا من قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب
يقرئها القران فخرج عمر بن الخطاب يوما متوشحا سيفه يريد رسول

الله

الله صلى الله عليه واله وسلم ورهطا من اصحابه قد ذكروا له انهم قد اجتمعوا
في بيت عند الصفا وهم قريب من اربعين من بين رجال ونساء ومع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب وابو بكر بن
ابي قحافة وعلي بن ابي طالب عليه السلام عنهما في رجال من المسلمين ممن
كان اقام مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمكة ولم يخرج فيمن خرج
الى ارض الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله فقال اين تريد يا عمر قال اريد
محمدا هذا الصابي الذي فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب
الهتها فاقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر اترى
بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى
اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي اهل بيتي قال ختنك وابن عمك سعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل واختك فاطمة بنت الخطاب فقد والله اسلما
وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما قال فرجع عمر عامدا الى اخته وختنه
وعندهما خباب بن الارت معه صحيفة فيها طه يقرئهما اياها فلما سمعوا
حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم او في بعض البيت واخذت فاطمة
اخت عمر الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع عمر حين دنا الى البيت
قراءة خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه الهينمة التي سمعت قالا
له ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه
وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته فاطمة بنت الخطاب

لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته وختنه
نعم قد اسلمنا وامنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك ولما راى عمر ما باخته من
الدم ندم على ما صنع فارعوى وقال لاخته اعطيني هذه الصحيفة
التي سمعتكم تقرؤن انفا انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبا
فلما قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك عليها قال لا تخافي وحلف
لها بالهته ليردنها اذا قراها اليها فلما قال ذلك طمعت في اسلامه
فقالت له يا اخي انك نجس على شركك وانه لا يمسها الا الطاهر فقام
عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقراها فلما قرا منها صدرا قال
ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع بذلك خباب خرج اليه فقال
له والله يا عمر اني لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه صلى الله
عليه واله وسلم فاني سمعته امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بابي
الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال له عند ذلك فدلني
يا خباب على محمد حتى اتيه فاسلم فقال خباب هو في بيت عند الصفا
معه فيه نفر من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واصحابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا
صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فنظر من
خلل الباب فراه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه
واله وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف

فقال

فقال حمزة بن عبد المطلب فاذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه له وان كان
جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ائذن
له فاذن له الرجل فنهض اليه رسول الله صلى الله عليه واله حتى لقيه
في الحجرة فاخذ بحجزته او بجمع ردائه ثم جبذه به جبذة شديدة وقال ما
جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة
فقال عمر يا رسول الله جئتك لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله
قال فكبر رسول الله ص تكبيرة عرف اهل البيت من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ان عمر قد اسلم فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله من مكانهم ذلك وقد عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام
حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وينتصفون
بهما من عدوهم فهذا حديث الرواة من اهل المدينة عن اسلام عمر بن
الخطاب حين اسلم رحمه الله جل وعز قال ابن اسحق وحدثني عبد
الله بن ابي نجيح المكي عن اصحابه عطاء ومجاهد او عمن روى ذلك
ان اسلام عمر فيما تحدثوا به عنه انه كان يقول كنت للاسلام مباعدا
وكنت صاحب خمر في الجاهلية احبها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع
فيه رجال من قريش بالحزورة عند دور ال عمر بن عبد بن عمران المخزومي
قال فخرجت ليلة اريد جلسائي اولئك في مجلسهم ذلك قال فجئتهم فلم
اجد فيه منهم احدا قال فقلت لو اني جئت فلانا الخمار وكان بمكة

ببيع الخمر لعلي اجد عند خمار فاشرب منها قال فخرجت فجئته فلم اجده
قال فقلت فلو اني جئت الكعبة فطفت بها سبعا او سبعين قال فجئت
المسجد اريد ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم قائم يصلي وكان اذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين
الشام فكان مصلاه صلى الله عليه واله وسلم بين الركنين الركن الاسود
والركن اليماني قال فقلت حين رايته والله لو اني استمعت لمحمد الليلة
حتى اسمع ما يقول فقلت لئن دنوت منه لاستمع منه لاروعنه فجئت
من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابها فجعلت امشي رويدا ورسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قائم يصلي يقرا القرآن حتى قمت في قبلته مستقبل
ما بيني وبينه الا ثياب الكعبة قال فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت
ودخلني الاسلام فلم ازل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم صلاته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج
على دار ابن ابي حسين وكان طريقه حتى يجزع المسعى ثم يسلك بين
دار عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن ازهر بن عبد عوف الزهري
ثم على دار الاخنس بن شريق حتى يدخل بيته وكان مسكنه صلى الله عليه
واله وسلم في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معوية بن ابي سفيان قال
عمر فتبعته حتى اذا دخل بين دار عباس ودار ابن ازهر ادركته فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه واله حسي عرفني فظن رسول الله عليه واله
وسلم

وسلم اني انما اتبعته لاوذيه فنهمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه
الساعة قال قلت جئت لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدري
ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودخل
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيته قال ابن اسحق فالله اعلم اي ذلك
كان قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال
لما اسلم ابي عمر قال اي قريش انقل للحديث قال قيل له جميل بن معمر الجمحي قال
فغدا عليه قال عبد الله بن عمر وغدوت اتبع اثره انظر ما يفعل وانا
غلام اعقل كلما رايت حتى جاءه فقال له اعلمت يا جميل اني قد اسلمت
ودخلت في دين محمد صلى الله عليه واله وسلم قال فوالله ما راجعه حتى
قام يجر رداءه واتبعه عمر واتبعت ابي حتى قام على باب المسجد صرخ باعلى
صوته يا معشر قريش وهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب قد صبا قال
يقول عمر من خلفه كذب ولكني قد اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وثاروا اليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى
قامت الشمس على رؤسهم قال وطلح فقعد وقاموا على راسه وهو يقول
افعلوا ما بدا لكم فاحلف بالله ان لو كنا ثلاث مائة رجل لقد تركناها
لكم او تركتموها لنا قال فبيناهم على ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة
حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شانكم قالوا صبا عمر

قال فمه رجل اختار لنفسه امرا فما ذا تريدون اترون بني عدي بن كعب
يسلمون لكم صاحبهم هكذا عن الرجل قال فوالله لكانما كانوا ثوبا كشط عنه
قال فقلت لابي بعد ان هاجر الى المدينة يا ابه من الرجل الذي زجر القوم
عنك بمكة يوم اسلمت وهم يقاتلونك قال ذاك اي بني العاصي بن وائل
السهمي قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم انه قال يا ابت من الرجل الذي
زجر عنك القوم يوم اسلمت وهم يقاتلونك جزاه الله خيرا فقال يا بني
ذلك العاصي بن وائل لا جزاه الله خيرا قال ابن اسحق وحدثني عبد
الرحمن بن الحرث عن بعض آل عمر او بعض اهله قال قال عمر لما اسلمت
تلك الليلة تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عداوة حتى آتيه فاخبره اني قد اسلمت قال قلت ابو جهل وكان
عمر لحنتمة بنت هاشم بن المغيرة قال فاقبلت حين اصبحت حتى ضربت
عليه بابه قال فخرج الي ابو جهل فقال مرحبا واهلا يا ابن اختي ما جاء بك
قال جئت لاخبرك اني قد آمنت بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وصدقت بما جاء به فقال فضرب الباب في وجهي وقال قبحك
الله وقبح ما جئت به قال ابن اسحق فلما رأت قريش ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قد نزلوا بلدا اصابوا به امنا وقرارا وان النجاشي
قد منع من لجأ اليه منهم وان عمر قد اسلم فكان هو وحمزة بن عبد
المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وجعل الاسلام

يفشو

يفشو في القبائل اجتمعوا وائتمروا بينهم ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه
على بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا
ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا و
تواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم
وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار بن قصي قال ابن هشام ويقال النضر بن الحرث فدعا
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشل بعض اصابعه قال
ابن اسحق فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى
ابي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا اليه وخرج
من بني هاشم ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب الى قريش فظاهرهم قال
ابن اسحق فحدثني حسين بن عبد الله ان ابا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة
حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا بنت عتبة هل نصرت
اللات والعزى وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله
خيرا يا ابا عتبة قال ابن اسحق وحدثت انه كان يقول في بعض ما
يقول يعدني محمد اشياء لا اراها يزعم انها كائنة بعد الموت
فما ذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفخ في يديه ويقول تبا لكما ما
ارى فيكما شيئا مما يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله
عز وجل فيه تبت يدا ابي لهب قال ابن هشام تبت خسرت والتباب

الخار قال حبيب بن جدرة الخارجي احد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طب انا في معشر ذهبت ... مسعاتهم في التبار والتبب

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق فلما اجتمعت على ذلك قريش وصنعوا
فيه الذي صنعوا قال ابو طالب الا ابلغا عني على ذات بيننا ... لويا وخصا
من لوي بني كعب ... الم تعلموا انا وجدنا محمدا ... نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ... ولا خير ممن خصه الله بالحب

وان الذي الصقتم من كتابكم لكم ... كائن نحسا كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى ... ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا ... اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما ... امر على من ذاقه جلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ... لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف ... وايد اترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضنك ترى كسر القنا به ... والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته ... ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره ... واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نشتكي ما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفائظ والنهى ... اذا طار ارواح الكماة من الرعب

فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا لا يصل اليهم شيء الا سرا

مستخفيا

مستخفيا به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل ابن هشام فيما يذكرون
لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة
بنت خويلد وهي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه في الشعب
فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك
حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هشام بن الحرث بن اسد فقال ما
لك وله فقال يحمل الطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان
لعمته عنده بعثت اليه افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى
ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ له ابو البختري لحي بعير فضربه
وشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك وهم
يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فيشمتوا
بهم ورسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك يدعو قومه ليلا ونهارا وسرا
وجهارا مباديا بامر الله لا يتقي فيه احدا من الناس فجعلت قريش حين
منعه الله منها وقام عمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه وحالوا
بينهم وبين ما ارادوا من البطش به يهمزونه ويستهزءون به ويخاصمونه
وجعل القران ينزل في قريش باحداثهم وفيمن نصب لعداوته منهم منهم من
سمي لنا ومنهم من نزل فيه القران في عامة من ذكر الله من الكفار فكان
من سمي لنا من قريش ممن نزل فيه القران عمه ابو لهب بن عبد المطلب و
امراته ام جميل بنت حرب بن امية حمالة الحطب وانما سماها الله تعالى

حمالة الحطب انها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حيث يمر فانزل الله تعالى فيها تبت يدا ابي لهب
وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة
الحطب في جيدها حبل من مسد قال ابن هشام الجيد العنق قال اعشى
بني قيس بن ثعلبة: يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد اسيل تزينه الاطواق
وهذا البيت في قصيدة له وجمعه اجياد والمسد شجر يدق كما يدق
الكتان فتفتل منه حبال قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو بن معوية
مقذوفة بدخيس النحض بازلها: له صريف صريف القعو بالمسد
وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مسدة قال ابن اسحق فذكر لي ان
ام جميل حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن
اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس في المسجد عند
الكعبة ومعه ابو بكر وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما اخذ
الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا ترى الا ابا بكر
فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته
لضربت بهذا الفهر فاه اما والله اني لشاعرة فقالت: مذمما عصينا
وامره ابينا ودينه قلينا ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها
رأتك فقال ما رأتني لقد اخذ الله ببصرها عني قال ابن هشام قولها
ودينه قلينا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وكانت قريش انما تسمي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مذمما ثم يسبونه فكان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول الا تعجبون لما صرف الله عني من اذى قريش يسبون
ويهجون مذمما وانا محمد وامية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح كان اذا
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم همزه ولمزه فانزل الله عز وجل فيه
ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده الى آخر السورة كلها قال ابن
هشام والهمزة الذي يشتم الرجل علانية ويكسر عينيه عليه ويغمز به قال
حسان بن ثابت: همزتك فاختضعت لذل نفس بقافية تأجج كالشواظ
وهذا البيت في ابيات له وجمعه همزات واللمزة الذي يعيب الناس سرا و
يؤذيهم وقال رؤبة بن العجاج: في ظل عصري باطلي ولمزي وجمعه
لمزات وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق والعاص بن وائل السهمي
كان خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قينا
بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وائل سيوفا عملها له
حتى كان له عليه مال فجاءه يتقاضاه فقال له يا خباب اليس يزعم محمد
صاحبكم هذا الذي انت على دينه ان في الجنة ما ابتغى اهلها من ذهب
او فضة او ثياب او خدم قال خباب بلى قال فانظرني الى يوم القيامة
يا خباب حتى ارجع الى تلك الدار فاقضيك هنالك حقك فوالله لا تكون
انت واصحابك يا خباب آثر عند الله مني ولا اعظم حظا في ذلك فانزل
الله عز وجل في ذلك افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا و

وولدا الى قوله عز وجل ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ولقي ابو جهل بن
هشام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما بلغني فقال له والله
يا محمد لتتركن سب آلهتنا او لنسبن الهك الذي تعبد فانزل الله
عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير
علم فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كف عن سب آلهتهم وجعل
يدعوهم الى الله عز وجل والنضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف
بن عبد الدار بن قصي كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مجلسا فدعا فيه الى الله وتلا فيه القرآن وحذر قريشا ما اصاب الامم
الخالية خلفه في مجلسه اذا قام فحدثهم عن رستم الشديد وعن اسفنديار
وعن ملوك فارس ثم يقول والله ما محمد باحسن حديثا مني وما حديثه
الا اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبها فانزل الله عز وجل فيه وقالوا اساطير
الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر
في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وانزل فيه واذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين وانزل فيه ويل لكل افاك اثيم يسمع
آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا فبشره بعذاب اليم قال ابن هشام الافاك الكذاب وفي كتاب الله
عز وجل الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون قال
رؤبة بن العجاج ما لامرئ افك قولا افكا وهذا البيت في ارجوزة

له

له قال ابن اسحق وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما بلغني يوما
مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحرث حتى جلس معهم في
المجلس وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فعرض له النضر بن الحرث فكلمه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها
وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال ابن هشام
حصب جهنم كل ما اوقدت به قال ابو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد
فاطفئ ولا توقد ولا تك محصبا لنار العداة ان تطير شكاتها
وهذا البيت في ابيات له قال ابن هشام ويروى ولا تك محضا قال
ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقبل عبد الله بن
الزبعري السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعرى
والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب آنفا وما قعد وقد زعم
محمد انا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبعرى
اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل ما نعبد من دون الله
في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى
تعبد عيسى بن مريم فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول
ابن الزبعرى ورأوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى

الله عليه واله وسلم من قول ابن الزبعرى فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انهم
انما يعبدون الشياطين ومن امرهم بعبادتهم فانزل الله عز وجل ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون اى عيسى بن مريم وعزير ومن عبدوا من الاحبار
والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة
اربابا من دون الله وانزل فيما يذكرون انهم يعبدون الملائكة وانها
بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون الى قوله سبحانه ومن يقل منهم انى اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين وانزل فيما ذكر من امر عيسى
بن مريم عليه السلام انه يعبد من دون الله وعجب الوليد ومن حضر من
حجته وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون (يصدون اى) عن امرك
بذلك من قوله ثم ذكر عيسى فقال تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه
مثلا لبنى اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون وانه
لعلم للساعة فلا تمترن بها اى ما وضعت على يديه من الايات من احياء الموتى
وابراء الاسقام فكفى به دليلا على علم الساعة يقول فلا تمترن بها واتبعونى
هذا صراط مستقيم والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى حليف بنى
زهرة وكان من اشراف القوم وممن يستمع منه فكان يصيب من رسول

الله

الله صلى الله عليه واله وسلم ويرد عليه فانزل الله عز وجل فيه ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم الى قوله تعالى زنيم ولم يقل سبحانه وتعالى زنيم ولفظ
سبحانه وتعالى زنيم لعيب فى نسبه ان الله عز وجل لا يعيب احدا بنسب ولكن
حقق الله بذلك نعته ليعرف والزنيم العديد للقوم وقد قال الخطيم التميمى
فى الجاهلية زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد فى عرض الاديم الاكارع
والوليد بن المغيرة قال اينزل على محمد واترك وانا كبير قريش وسيدها
ويترك ابو مسعود عمرو بن عمير الثقفى سيد ثقيف ونحن عظيما القريتين
فانزل الله عز وجل فيما بلغنى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا الى
قوله عز وجل ورحمة ربك خير مما يجمعون وابى بن خلف بن وهب بن
حذافة بن جمح وعقبة بن ابى معيط وكانا متصافيين حسنا ما بينهما فكان
عقبة قد جلس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسمع منه فبلغ ذلك
ابيا فاتى عقبة فقال الم يبلغنى انك جالست محمدا وسمعت منه ثم قال وجهى
من وجهك حرام ان اكلمك ابدا واستغلظ من اليمين ان انت جلست اليه
او سمعت منه او لم تاته فتتفل فى وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة بن ابى
معيط فانزل الله عز وجل فيهما ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى
عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا ومشى ابى بن

خلف الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعظم بال قد ارفت فقال
يا محمد انت تزعم ان الله يبعث هذا بعد ما ارى ثم فته بيده ثم
نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه واله نعم انا اقول ذلك يبعثه الله واياك بعد ما تكونان
هكذا ثم يدخلك النار فانزل الله عز وجل فيه وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
فاذا انتم منه توقدون فاعترض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
والوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاصي بن وائل السهمي وكانوا
ذوي اسنان من قومهم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد
ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد
كنا قد اخذنا بحظنا منه وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد
اخذت بحظك منه فانزل الله عز وجل فيهم قل يا ايها الكافرون
السورة كلها اي ان كنتم لا تعبدون الله الا ان اعبد ما تعبدون
فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعا ولي دين وابو جهل
بن هشام لما ذكر الله جل وعز شجرة الزقوم تخويفا بها لهم فقال يا
معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا

لا

لا قال عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها تزقما فانزل
الله عز وجل فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون
كغلي الحميم اي ليس كما يقول قال ابن هشام المهل كل شيء اذبته من نحاس
او رصاص وما اشبه ذلك فيما اخبرني ابو عبيدة وبلغني عن الحسن بن
ابي الحسن انه قال كان عبد الله بن مسعود واليا لعمر بن الخطاب على بيت
مال الكوفة وانه امر يوما بفضة فاذيبت فجعلت تكون الوانا فقال
هل بالباب من احد فقالوا نعم فقال فادخلوهم فادخلوا فقال
ان ادنى ما انتم راوون شبها بالمهل لهذا وقال الشاعر يسقيه ربي حميم المهل
يجرعه يشوي الوجوه فهو في بطنه يصهره ويقال ان المهل صديد الجسد وبلغنا
ان ابا بكر لما حضر امر بثوبين لبيسين يغسلان فيكفن فيهما فقالت
له عائشة قد اغناك الله عنهما فاشتر كفنا فقال انما هي ساعة حتى يصير
الى المهل شاب الماء منه مهلا كريها ثم على المتون بعد النهال
وانزل الله عز وجل فيه والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فبينا هو في ذلك اذ مر به ابن
ام مكتوم الاعمى فكلم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجعل يـ
ستقرئه القران فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حتى اضجره وذلك انه شغله عما كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه

من اسلامه فلما اكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه فانزل الله عز وجل فيه
عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة اي انما بعثتك بشيرا ونذيرا لم اخصص بك احدا دون احد
فلا تمنعه ممن ابتغاه ولا تتصدين به لمن لا يريده قال ابن هشام ابن ام مكتوم
احد بني عامر بن لؤي واسمه عبد الله ويقال عمرو وقال ابن اسحق
وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين خرجوا
الى ارض الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا لما بلغهم من ذلك حتى
اذا دنوا من مكة بلغهم ان ما كانوا تحدثوا به من اسلام اهل
مكة كان باطلا فلم يدخل منهم احد الا بجوار او مستخفيا فكان
من قدم عليه مكة منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد
معه بدرا ومن حبس عنه حتى فاته بدر وغيره ومن مات بمكة
منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمان بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ومعه امراته رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس ومعه امراته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومن حلفائهم عبد
الله بن جحش بن رئاب ابن يعمر ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة
بن غزوان حليف لهم ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير
بن العوام بن خويلد ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير

ن

بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وسويبط بن سعد بن حرملة ومن
بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن ابي كبير بن عبد ومن بني زهرة
بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن
زهرة والمقداد بن عمرو حليف لهم وعبد الله بن مسعود حليف لهم
ومن بني مخزوم ابن يقظة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم معه امراته ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة وشماس
بن عثمان بن الشريد ابن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم وسلمة بن
هشام ابن المغيرة حبسه عمه بمكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد والخندق
وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة هاجر معه الى المدينة ولحق به اخواه
لامه ابو جهل بن هشام والحرث بن هشام فرجعا به الى مكة فحبساه
بها حتى مضى بدر واحد والخندق ومن حلفائهم عمار بن ياسر يشك فيه
اكان خرج الى ارض الحبشة ام لا ومعتب بن عوف ابن عامر من خزاعة
ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جمح وابنه السائب بن عثمان وقدامة بن مظعون
وعبد الله بن مظعون ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس
بن حذافة بن قيس بن عدي وهشام بن العاصي بن وائل حبس بمكة
بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة حتى قدم بعد بدر
واحد والخندق ومن بني عدي بن كعب بن لؤي عامر بن ربيعة حليف

لهم معه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم ومن بني عامر بن لؤي بن غالب
عبد الله ابن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس وعبد الله بن سهيل بن عمرو
وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين هاجر الى المدينة
حتى كان يوم بدر فانحاز من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فشهد معه بدرا وابو سبرة بن ابي رهم ابن عبد العزى معه امرأته
ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو والسكران ابن عمرو بن عبد شمس معه
امرأته سودة بنت زمعة بن قيس مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى
عليه وآله وسلم الى المدينة فخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على امرأته سودة بنت زمعة ومن حلفائهم سعد بن خولة ومن بني
الحرث بن فهر ابو عبيدة ابن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح و
عمرو بن الحرث بن زهير بن ابي شداد وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب
بن ربيعة بن هلال وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال فجميع من قدم
عليه مكة من اصحابه من ارض الحبشة ثلثة وثلثون رجلا فكان من دخل
منهم بجوار فيمن سمي لنا عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار
من الوليد بن المغيرة وابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال المخزومي دخل
بجوار من ابي طالب بن عبد المطلب كان خاله وام ابي سلمة برة بنت
عبد المطلب قال ابن اسحق فاما عثمان بن مظعون فان صالح بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عمن حدثه عن عثمان قال لما راى عثمان بن

مظعون

مظعون ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من البلاء وهو يغدو
ويروح في امان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوي ورواحي آمنا
بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل ديني يلقون من البلاء والاذى
في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له
يا ابا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال لم يا ابن اخي
لعله آذاك احد من قومي قال لا ولكني ارضى بجوار الله عز وجل ولا اريد
ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فرد علي جواري علانية قال فانطلقا
علانية كما اجرتك
فخرجا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرد علي جواري قال
صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني قد احببت الا استجير بغير الله
فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة ابن مالك بن
جعفر بن كلاب في مجلس من قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد
بن ربيعة : الا كل شيء ما خلا الله باطل : قال عثمان صدقت قال : وكل
نعيم لا محالة زائل : فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال لبيد
بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا
فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا
فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شري امرهما فقام
اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما
بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينك عما اصابها لغنية

ولقد كنت في ذمة منيعة قال يقول عثمان بلى والله ان عيني الصحيحة لفقيرة
الى مثل ما اصاب اختها في الله واني لفي جوار من هو اعز منك واقدر يا
ابا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن اخي ان شئت الى جوارك فعد فقال
لا قال ابن اسحق واما ابو سلمة بن عبد الاسد فحدثني ابي اسحق بن يسار عن
سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة انه حدثه ان ابا سلمة لما استجار بابي
طالب مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا له يا ابا طالب هذا منعت
منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه منا فقال انه استجار بي
وهو ابن اختي وان انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال
يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون توثبون عليه
في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه او لنقومن معه في كل ما قام
فيه حتى يبلغ ما اراد قال فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة وكان
لهم وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه وآله فابقوا على ذلك فطمع
فيه ابو طالب حين سمعه يقول ما يقول ورجا ان يقوم معه في شأن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو طالب يحرض ابا لهب على
نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان امرأ ابو عتيبة
عمه لفي روضة ما ان يسام المظالما: اقول له واين منه نصيحتي:
ابا معتب ثبت سوادك قائما: ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة
تسب بها اما هبطت المواسما: وول سبيل العجز غيرك منهم

فانك

فانك لم تخلق على العجز لازما ... وحارب فان الحرب نصف ولن ترى
اخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما ... وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة
ولم يخذلوك غانما او مغارما ... جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا
وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما ... لتفريقهم من بعد ود وألفة
جماعتنا كيما ينالوا المحارما ... كذبتم وبيت الله نبزى محمدا

ولما تروا يوما لدى الشعب قائما قال ابن هشام وتركنا منها بيتا قال ابن
اسحق وكان ابو بكر كما حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة عن عائشة
حين ضاقت عليه مكة واصابه فيها الاذى ورأى من تظاهر قريش
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه ما رأى قد استأذن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الهجرة فاذن له فخرج ابو بكر مهاجرا
حتى اذا سار من مكة يوما او يومين لقيه ابن الدغنة اخو بني الحارث بن
عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش قال ابن اسحق والاحابيش
بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة والهون بن خزيمة بن مدركة و
بنو المصطلق من خزاعة قال ابن هشام تحالفوا جميعا فسموا الاحابيش
للحلف ويقال ابن الدغينة قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن
عائشة قالت فقال ابن الدغنة اين يا ابا بكر قال اخرجني قومي وآذوني
وضيقوا علي قال ولم فوالله انك لتزين العشيرة وتعين على النوائب
وتفعل المعروف وتكسب المعدوم ارجع فانت في جواري فرجع معه

حتى إذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش إني قد أجرت ابن
أبي قحافة فلا يعرضن له أحد إلا بخير قالت فكفوا عنه قالت وكان
لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح فكان يصلي فيه وكان رجلا
رقيقا إذا قرأ القرآن استبكى قالت فيقف عليه الصبيان والعبيد و
النساء يعجبون لما يرون من هيئته قالت فمشى رجال من قريش إلى
ابن الدغنة فقالوا يا ابن الدغنة إنك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا إنه رجل
إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق وكانت له هيئة ونحو فنحن نتخوف
على صبياننا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم فأته فمره أن يدخل بيته
فليصنع فيه ما شاء فقالت فمشى ابن الدغنة إليه فقال يا أبا بكر إني
لم أجرك لتؤذي قومك إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت به وتأذوا
بذلك منك فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت قال أو أرد عليك
جوارك وأرضى بجوار الله قال فاردد علي جواري قال قد رددته
عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش إن ابن أبي قحافة
قد رد علي جواري فشأنكم بصاحبكم قال ابن إسحق فحدثني عبد
الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد قال لقيه سفيه من سفهاء
قريش وهو عامد إلى الكعبة فحثى على رأسه ترابا قال فمر بأبي بكر
الوليد بن المغيرة أو العاصي بن وائل قال فقال أبو بكر ألا ترى
ما يصنع هذا السفيه قال أنت فعلت هذا بنفسك وهو يقول

اي رب ما أحلمك أي رب ما أحلمك أي رب ما أحلمك قال ابن إسحق
وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة
التي كتبوا ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني
هاشم وبني المطلب نفر من قريش ولم يبل فيها أحد أحسن من بلاء هشام
ابن عمرو بن الحرث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤي
وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه فكان
هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه فكان فيما بلغني
يأتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلا قد أوقره طعاما حتى
إذا أقبله فم الشعب خلع خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فيدخل
الشعب عليهم ويأتي به قد أوقره بزا فيفعل به مثل ذلك ثم إنه مشى إلى
زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت أمه
عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير أقد رضيت أن تأكل الطعام و
تلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع
منهم ولا ينكحون ولا ينكح إليهم أما إني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال
أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك
إليه أبدا فقال ويحك يا هشام فماذا أصنع إنما أنا رجل واحد والله
أن لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى أنقضها قال قد وجدت
رجلا قال من هو قال أنا قال له زهير ابغنا ثالثا فذهب إلى المطعم بن

عدي فقال له يا مطعم أقد رضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف
وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما والله لئن أمكنتموهم
من هذه لتجدنهم إليها منكم سراعا قال ويحك فماذا أصنع إنما أنا رجل
واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال أبغنا ثالثا قال قد فعلت
قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال أبغنا رابعا فذهب إلى أبي البختري
بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم بن عدي فقال وهل من أحد
يعين على هذا قال نعم قال من قال زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي
وأنا معك قال أبغنا خامسا فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن
أسد فكلمه فذكر له قرابتهم وحقهم فقال وهل على هذا الأمر الذي
تدعوني إليه من أحد قال نعم ثم سمى له القوم قال فاتعدوا خطم الحجون
ليلا بأعلى مكة فاجتمعوا هنالك فأجمعوا أمرهم وتعاهدوا على القيام
في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير هو ابن أبي أمية أنا أبدأكم
فأكون أول من يتكلم فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم وغدا زهير بن
أبي أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم أقبل على الناس فقال يا أهل
مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا
يبتاع منهم والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة
قال أبو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق هذه الصحيفة
قال زمعة بن الأسود أنت والله أكذب ما رضينا كتابها حيث كتبت

قال

قال أبو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن
عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها وقال هشام
بن عمرو نحوا من ذلك فقال أبو جهل هذا أمر قد قضي بليل تشوور فيه بغير
هذا المكان وأبو طالب جالس في ناحية المسجد وقام المطعم إلى الصحيفة
ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا باسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور
بن عكرمة فشلت يده فيما يزعمون قال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي طالب يا عم إن الله قد
سلط الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله عز وجل إلا
أثبتته فيها ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان فقال أربك أخبرك
بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج إلى قريش فقال يا
معشر قريش إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فإن كان كما
قال فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وإن كان كاذبا دفعت إليكم ابن
أخي قال القوم رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فإذا هي كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادهم عند ذلك شرا فعند ذلك
صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا قال ابن إسحاق فلما
مزقت الصحيفة وبطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك
القوم الذين قاموا في نقضها يمدحهم فقال

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا ۝ على نأيهم والله بالناس أرود

فيخبرهم ان الصحيفة مزقت … وان كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها افك وسحر مجمع … ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقرقر … فطائرها في راسها يتردد
وكانت كفاء وقعة باثيمة … ليقطع منها ساعد ومقلد
ويظعن اهل المكتين فيهربوا … فرائصهم من خشية الشر ترعد
ويترك حراث يقلب امره … ايتهم فيهم عند ذاك وينجد
وتصعد بين الاخشبين كتيبة … لها حدج سهم وقوس ومرهد
فمن ينش من حضار مكة عزه … فعزتنا في بطن مكة اتلد
نشانا بها والناس فيها قليل … فلم ننفكك نزداد خيرا ونحمد
ونطعم حتى يترك الناس فضلهم … اذا جعلت ايدي المفيضين ترعد
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا … على ملاء يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدى خطم الحجون كانهم … مقاولة بل هم اعز وامجد
اعان عليها كل صقر كانه … اذا ما مشى في رفرف الدرع احرد
جريء على جل الخطوب كانه … شهاب بكفي قابس يتوقد
من الاكرمين من لوي بن غالب … اذا سيم خسفا وجهه يتربد
طويل النجاد خارج نصف ساقه … على وجهه يسقى الغمام ويسعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد … يحض على مقرى الضيوف ويحشد
ويبني لابناء العشيرة صالحا … اذا نحن طفنا في البلاد ويمهد

الظ بهذا الصلح كل مبرا … عظيم اللواء امره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا … على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا … وسر ابو بكر بها ومحمد
متى شرك الاقوام في جل لعزنا … وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نقر ظلامة … وندرك ما شئنا ولا نتشدد
فيالقصي هل لكم في نفوسكم … وهل لكم فيما يجيء به غد
فاني واياكم كما قال قائل … لديك البيان لو تكلمت اسود

وقال حسان بن ثابت يبكي المطعم بن عدي حين مات ويذكر قيامه في الصحيفة:

اعيني الا ابكي سيد الناس واسفحي … بدمع وان انزفته فاسكبي الدما
وبكي عظيم المشعرين كليهما … على الناس معروفا له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا … من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
اجرت رسول الله منهم فاصبحوا … عبيدك ما لبى مهل واحرما
فلو سئلت عنه معد باسرها … وقحطان او باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره … وذمته يوما اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم … على مثله فيهم اعز واعظما
وابى اذا يابى والين شيمة … وانوم عن جار اذا الليل اظلما

قال ابن هشام قوله كليهما عن غير ابن اسحق قال ابن هشام اما قوله الجر

رسول الله منهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما انصرف عن اهل
الطايف ولم يجيبوه الى ما دعاهم اليه من تصديقه ونصرته صار الى
حراء ثم بعث الى الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف والحليف لا
يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث
الى المطعم بن عدي فاجابه الى ذلك ثم تسلح المطعم واهل بيته و
خرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطاف بالبيت
وصلى عنده ثم انصرف الى منزله يعني حسان قال ابن اسحق وقال
حسان بن ثابت ايضا يمدح هشام بن عمرو ولقيامه في الصحيفة ٥

هل توفين بنو امية ذمة ... عقدا كما اوفى جوار هشام
من معشر لا يغدرون بجارهم ... للحرث بن حبيب بن سحام
واذا بنو حسل اجاروا ذمة ... اوفوا وادوا جارهم بسلام

قال وكان هشام احد سحام قال ابن هشام قال ابن اسحق فكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما يرى من قومه يبذل
لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعلت قريش حين منعه
الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب فكان الطفيل
بن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه
وآله بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا

لبيبا

لبيبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا
قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين
الرجل وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته
وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن
منه قال فوالله ما زالوا حتى اجمعت الا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى
حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء
من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي عند الكعبة قال فقمت منه قريبا
فابى الله عز وجل الا ان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا
قال فقلت في نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى
علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان
الذي ياتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته قال فمكثت حتى انصرف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته
دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا
فوالله ما برحوا يخوفونني امرك حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع
قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قولا حسنا فاعرض علي
امرك قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام وتلا علي
القران فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت

وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم
فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فيما
ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له اية قال فخرجت الى قومي حتى اذا
كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح قال
فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي
لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في راس سوطي قال فجعل اهل الحاضر
يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية
قال حتى جئتهم فاصبحت فيهم قال فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا
فقلت اليك عني يا ابه فلست منك ولست مني قال لم يا بني قال قلت
اسلمت وتابعت دين محمد قال اي بني فديني دينك قال فقلت فا ذهب
فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى اعلمك مما علمت قال فذهب و
اغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم قال ثم
اتتني صاحبتي فقلت لها اليك عني فلست منك ولست مني قالت
لم بابي انت وامي قال قلت فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين
محمد صلى الله عليه واله وسلم قالت فديني دينك قال قلت فاذهبي
الى حنا ذي الشرى **قال ابن هشام** ويقال حما ذي الشرى فتطهري منه قال
وكان ذو الشرى صنما لدوس وكان الحمى حمى حموه له به وشل من
ماء يهبط من جبل قال فقالت بابي انت وامي اتخشى على الصبية من ذي

الشرى

الشرى شيئا قال قالت لا انا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم جاءت
فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤوا علي
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمكة فقلت له يا نبي الله انه
قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع
الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى
الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة ومضى
بدر واحد والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم بخيبر حتى
نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس قال ثم لحقنا برسول
الله صلى الله عليه واله بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين ثم لم ازل مع رسول
الله صلى الله عليه واله حتى اذا فتح الله عليه مكة قال قلت يا رسول الله
ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه **قال ابن اسحق** فخرج
اليه قال فجعل الطفيل يوقد عليه النار وهو يقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا اقدم من ميلادكا
انا حشوت النار في فؤادكا

قال ثم رجع الى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض الله عز وجل رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين
فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمين

الى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فراى رؤيا وهو موجه الى اليمامة فقال لاصحابه اني قد رايت رؤيا فاعبروها لي رايت ان راسي حلق وانه خرج من فمي طائر وانه لقيتني امراة فادخلتني في فرجها وارى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رايته حبس عني قالوا خيرا قال اما انا فوالله فقد اولتها قالوا ماذا قال اما حلق راسي فوضعه واما الطائر الذي خرج من فمي فروحي واما المراة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فاغيب فيها واما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني اراه سيجهد ان يصيبه ما اصابني فقتل رحمه الله باليمامة شهيدا وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمان عمر شهيدا قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من اهل العلم ان اعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل خرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا … وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما … تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا
ولكن ارى الدهر الذي هو خائن … اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا
كهولا وشبانا فقدت وثروة … فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع … وليدا وكهلا حين شبت وامردا

وابتذل العيس المراقيل تغتلي … مسافة ما بين النجير فصرخدا
الا ايهذا السائلي اين يممت … فان لها في اهل يثرب موعدا
فان تسالي عني فيا رب سائل … حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
اجدت برجليها النجاء وراجعت … يداها خنافا لينا غير احردا
وفيها اذا ما هجرت عجرفية … اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا
وآليت لا آوي لها من كلالة … ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم … تراحي وتلقي من فواضله ندا
نبيا يرى ما لا ترون وذكره … اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونائل … وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد … نبي الاله حيث اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى … ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله … فترصد للموت الذي كان ارصدا
فاياك والميتات لا تقربنها … ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه … ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
ولا تقربن حرة كان سرها … عليك حراما فانكحن او تابدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه … لعاقبة ولا الاسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والضحى … ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة … ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله
عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليسلم
عليه فقال له يا ابا بصير انه يحرم الزنا فقال له الاعشى والله ان ذلك لامر
ما لي فيه ارب فقال يا ابا بصير فانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه
فوالله ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فاتروى منها عامي
هذا ثم آتيه فاسلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال ابن اسحق وقد كان عدو الله ابو جهل
مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبغضه اياه وشدته
عليه يذله الله له اذا رآه قال ابن اسحق وحدثني عبد الملك بن عبد الله
بن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من اراش قال
ابن هشام ويقال اراشة بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطله
باثمانها فاقبل الاراشي حتى وقف على نادٍ من قريش ورسول الله
في ناحية المسجد جالس فقال يا معشر قريش من رجل يؤديني على ابي
الحكم بن هشام فاني رجل غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي
قال فقال له اهل ذلك المجلس أترى ذلك الرجل لرسول الله صلى الله
عليه واله وهم يهزؤن به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة
اذهب اليه فهو يؤديك عليه فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد

غلبني

غلبني على حق لي قبله وانا غريب ابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن
رجل يؤديني عليه يأخذ لي حقي منه فاشاروا الى اليك فخذ لي حقي منه يرحمك
الله قال انطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما
رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ماذا يصنع قال وخرج رسول
الله صلى الله عليه واله حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال
محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه من رائحة قد انتقع لونه فقال
اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له قال فدخل
فخرج اليه بحقه فدفعه اليه قال ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وقال للاراشي الحق لشأنك فاقبل الاراشي حتى وقف على
ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي حقي قال وجاء الرجل
الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال عجبا من العجب والله ما
هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال اعط هذا حقه
فقال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه
اياه قال ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا ويلك ما لك والله ما رأينا
مثل ما صنعت قط فقال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي
وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسه لفحلا من الابل
ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني
قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار قال كان ركانة بن عبد يزيد بن

هاشم بن المطلب بن عبد مناف اشد قريش فخلا يوما برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اني اعلم ان
الذي تقول حق لاتبعتك قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم افرأيت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق قال نعم قال فقم حتى
اصارعك قال فقام اليه ركانة يصارعه فلما بطش به رسول الله صلى
الله عليه وآله اضجعه وهو لا يملك من نفسه شيئا ثم قال عد يا محمد
فعاد فصرعه فقال يا محمد والله ان ذا للعجب اتصرعني وما صرعني قط
احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واعجب من ذلك ان شئت
ان اريكه ان اتقيت الله واتبعت امري قال ما هو قال ادعو لك هذه
الشجرة التي ترى فتاتيني قال ادعها فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقال ارجعي مكانك قال
فرجعت الى مكانها قال فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد
مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه
قط ثم اخبرهم بالذي راى والذي صنع قال ابن اسحق ثم قدم على
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمكة عشرون رجلا او قريب من ذلك
من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه
وسالوه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسالة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت
اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان
يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام
في نفر من قريش فقال لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل
دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى
فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا
لهم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال
انفسنا خيرا ويقال ان النفر من النصارى من اهل نجران فالله اعلم اي
ذلك كان فيقال والله اعلم فيهم نزلت هؤلاء الآيات الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين الى قوله عز وجل لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين قال ابن اسحق وقد سالت ابن شهاب الزهري
عن هؤلاء الآيات فيمن انزلن فقال لي ما زلت اسمع من علمائنا
انهن نزلن في النجاشي واصحابه والآيات من المائدة قول الله عز و
جل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى قوله عز و
جل فاكتبنا مع الشاهدين قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا جلس في المجلس فجلس اليه المستضعفون من اصحابه خباب

وعمار وابو فكيهة يسار مولى صفوان بن امية بن محرث وصهيب
واشباههم من المسلمين هزئت بهم قريش وقال بعضهم لبعض هؤلاء
اصحابه كما ترون أهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق لو كان
ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء به وما خصهم الله به دوننا
فانزل الله عز وجل فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
من عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم
ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح
فانه غفور رحيم قال وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له
جبر عبد لبني الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما
ياتي به الا جبر النصراني غلام بني الحضرمي فانزل الله عز وجل في ذلك
من قولهم انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان
عربي مبين قال ابن هشام يلحدون اليه يميلون اليه والالحاد الميل
عن الحق قال رؤبة بن العجاج اذ تبع الضحاك كل ملحد يعني الضحاك
الخارجي وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق وكان العاص بن

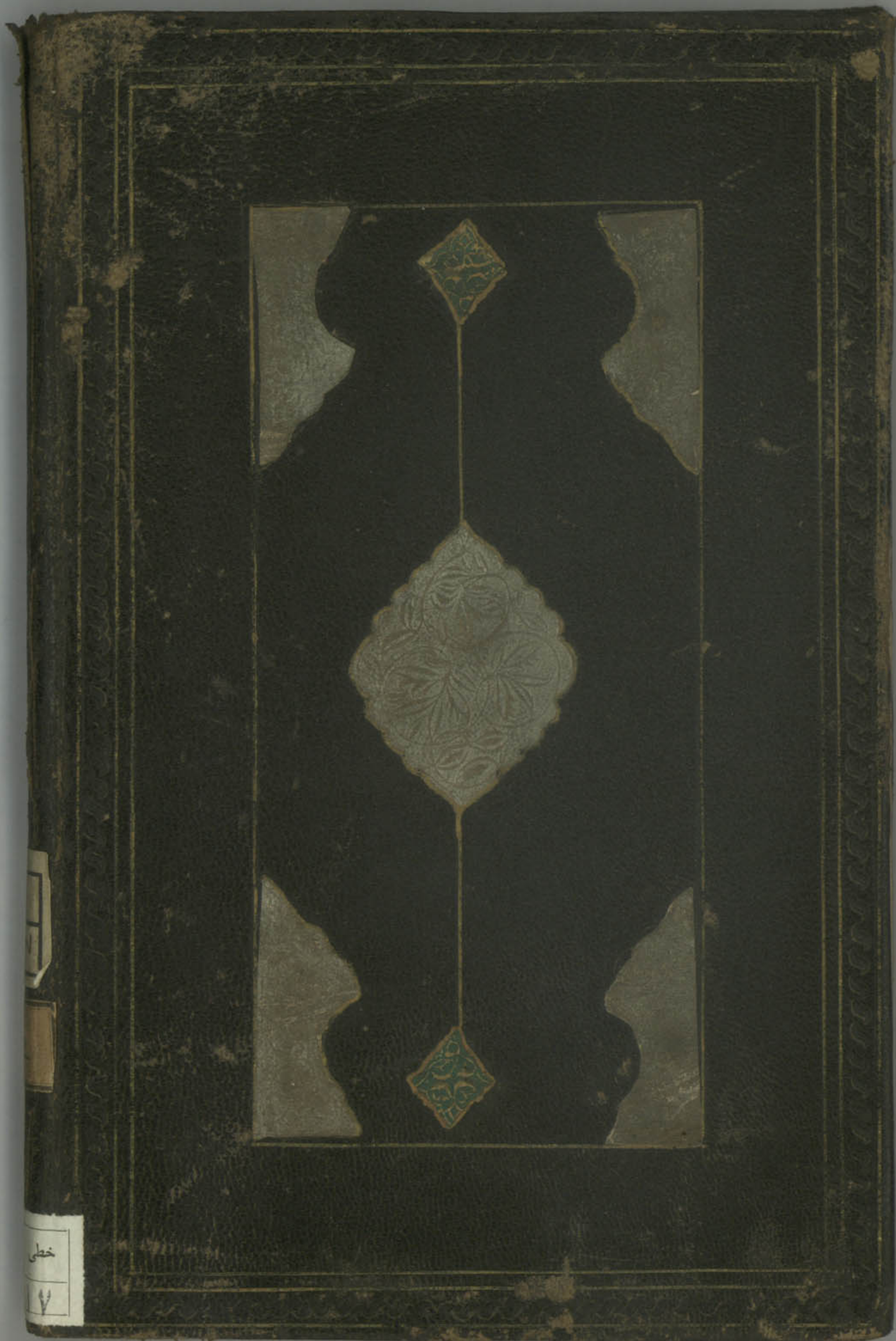
وائل

وائل السهمي فيما بلغني اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال دعوه
فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد مات لقد انقطع ذكره واسترحتم منه
فانزل الله عز وجل في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر ما هو خير
من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم قال لبيد بن ربيعة الكلابي
وصاحب ملحوب فجعنا بيومه ۞ وعند الرداع بيت آخر كوثر
يقول عظيم قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام صاحب
ملحوب عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بملحوب وقوله عند
الرداع بيت آخر كوثر يعني شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات
بالرداع وكوثر اراد الكثير ولفظه مشتق من لفظ التكثير قال ابن هشام
قال الكميت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان وانت كثير
يا ابن مروان طيب ۞ وكان ابوك ابن العقائل كوثرا وهذا البيت في قصيدة
له وقال امية بن ابي عائذ الهذلي يصف حمار وحش يحمي الحقيق
اذا ما احتدمن تحمحم في كوثر كالجلال يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه
لكثرته عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق و
حدثني جعفر بن عمرو قال ابن هشام هو جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو
بن امية الضمري عن عبد الله بن مسلم اخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم و
قيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي اعطاك الله قال نهر كما بين صنعاء

الى ايلة انيته كعدد نجوم السماء ترده طير لها اعناق كاعناق الابل قال
يقول عمر بن الخطاب انها يا رسول الله لناعمة قال اكلها انعم منها قال
ابن اسحق وقد سمعت في هذا الحديث وغيره انه قال صلى الله عليه و
اله وسلم من شرب منه لم يظما ابدا قال ابن اسحق ودعا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قومه الى الاسلام فكلمهم فابلغ اليهم فقال
له زمعة بن الاسود والنضر بن الحرث والاسود بن يغوث وابي بن خلف
والعاصي بن وائل لو جعل يا محمد معك ملك يحدث عنك الناس
ويرى معك فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم وقالوا لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون قال ابن اسحق ومر رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فيما بلغنا بالوليد بن المغيرة وامية بن
خلف وبابي جهل بن هشام فهمزوه واستهزؤا به فغاظه ذلك
فانزل الله عز وجل عليه في ذلك من امرهم ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن اخر الخامس
والحمد لله وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما تم الجزء الاول
من سيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم بتاريخ نهار السبت ثالث عشر
شهر جمادي الاول من شهور سنة اثنين وستين و مائتين بعد الالف
من الهجرة النبوية على يد اقل الطلاب محمد ابن محمد علي البنا غفر الله لهما بمحمد وآله
العظماء

قد رقمت وسطرت هذا الكتاب بامر النواب المستطاب شمس
فلك الجلال والجمال وبدر سماء المعرفة والكمال النجم الطالع من افق السلطنة الكبرى
واللؤلؤ الخارج من بحر الخلافة العظمى المؤيد من الله
للعدل بين الرعية مؤيد الدولة العالية
العلية الامجد الاشرف الوالا طهماسب
ميرزا بلغه الله بما يحب
ويرضى
بالنبي المصطفى
والوصي
المرتضى


کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۲۴۲۹


خطی